دكتـور
محمد الهوارى
كلية الآداب - جامعة عين شمس

الجدل اليهودى ضد المسيحية في ضوء الجنيزا القاهرية

مخطوطة بودليان اكسفورد رقم (MS. Heb.e. 32 (Fols. 18-25

القاهرة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م

الناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى زوجتى ...

تقديرا لتفهمها وإدراكها العظيمين ..

محمـد

« فـأمـا دين النصـارى الذى هم عليـه الآن فـإنه إلحـاد قـائم ، وذلك أنهم يزعـمون أن البارئ جوهر وأحد ثلاثة أقـانيم ، وأنه واحد (فى) ثلاثة ، وثلاثة (فى) واحد ... »

يعقوب القرقسانى
«كتاب الأنوار والمراقب» ، ص ٢٣ .

« ... وذلك قـول النصـارى فى إثبـات التـثليـث إذ جعلـوا الله حى بحـيـاة هى روح القـدس ، وعـالم بعلم هو الكلمـة ، وهو الذى سموه الابن ، وهذا هو الشرك الصراح » .

داود المقمص
المقالة التاسعة من كتابه «عشرون مقالة»

المحتـــويات

صفحة

مقدمة ٣

إختصارات ٦

الفصل الأول : الجدل اليهودى ضد النصارى فى الدول الاسلامية والمسيحية ٧

الفصل الثانى : أهم موضوعات الجدل اليهودى ضد المسيحية ١٧

(١) نسب السيد المسيح ٢٣

(٢) ولادة المسيح وبتولة مريم ٢٧

(٣) التثليث واتحاد اللاهوت بالناسوت ٣٢

الفصل الثالث : مخطوطة فى الجدل اليهودى ضد المسيحية

MS. Heb. e. 32 (Fols. 18-25) ٤١

١- وصف المخطوطة ٤١

٢- ملاحظات على الكتابة والخط ٤٣

٣- الكاتب أو المؤلف وزمنه ٤٧

٤- محتويات النص ٤٨

٥- تحقيق النص ٥٠

الفصل الرابع : تأثر مؤلف النص بكتاب القس نسطور ٨٥

المصادر والمراجع ١٠٥

مقدمة

بدأ الجدل اليهودى ضد المسيحية منذ أن شعر اليهود بخروج جماعة من وسطهم، تمردت على اليهودية، وأبطلت الشريعة، والتفت حول شخص يُدعى يشوع - من الناصرة - وأعلنت، آنذاك، أنه هو المسيح الذى جاء بديانة جديدة، تُصلح مافسد فى الديانة القائمة. ووجد اليهود أنفسهم أمام جماعة نبذت اليهودية، واعتنقت هذه الديانة الجديدة، بمعتقدات وأفكار وفلسفات جديدة لم يألفوها، وكان على أتباع هذه الديانة أن يبرروا أسباب خروجهم ورفضهم للديانة القديمة.

ولما كان اليهود لايعتقدون فى مجئ المسيح المنتظر فى ذلك الوقت الذى ظهر فيه عيسى عليه السلام، أصبح شخص عيسى المسيح من أهم المحاور التى دار حولها الجدل. فلم يعتقد اليهود أبدا أن «يسوع الناصرى» هو المسيح المنتظر، ذلك لأن مفهوم المسيح اليهودى يختلف تماما عما يعتقده المسيحيون فى السيد المسيح. فضلا عن ذلك، وحسب المفهوم اليهودى، فإن العلامات والشواهد التى أخبر بها الأنبياء، والتى تشهد على حلول زمن مجئ المسيح المنتظر، لم يلمسها بنو إسرائيل عندما ظهر عيسى عليه السلام. ومن ثم، اعتبر اليهود حادثة ظهور عيسى (يسوع الناصرى) ماهى إلا واحدة من الحركات الدينية التى ظهرت وسط اليهود، منذ أن نشأ الخلاف بين بنى إسرائيل فى أيام يربعام بن نباط (حوالى ٩٣٣ ق.م.)، فتفرقوا وظهرت بينهم التيارات والمذاهب والفرق المختلفة بين الحين والآخر.

وفى فترة العصور الوسطى، ظهرت الكتابات اليهودية فى الجدل ضد المسيحية بشكل واضح فى العالمين الإسلامى والمسيحى على السواء، إلا أن العوامل والظروف التى ساعدت على ظهور هذه الكتابات اختلفت من مكان إلى آخر.

ومن الملاحظ أن المسيحية التى تناولتها كتابات الجدل فى الدول الإسلامية، تختلف عن المسيحية التى نجدها فى كتابات الجدل التى أُلِفت فى الدول المسيحية، ويرجع ذلك إلى أن المسيحية التى قُدِّمت فى العالم الإسلامى، تختلف عن المسيحية التى عرفها اليهود فى الدول المسيحية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك معتقدات مسيحية لم يُركِّز عليها كثيرا عند تناولها فى

مؤلفات الجدل التى كُتبت فى الدول الإسلامية، مثل ولادة السيد المسيح من عذراء، إلا أن مثل هذه الاعتقادات تناولها المجادلون اليهود فى الغرب المسيحى بشكل واضح، وركزوا عليها.

وقد تناول المجادلون اليهود الكثير من المعتقدات المسيحية بالنقد، وفندوها وطعنوا فيها. واشتملت موضوعات الجدل ضد المسيحية بشكل عام، على مسائل تتعلق بالسيد المسيح من حيث ولادته وصدق مسيحانيته وقدراته ومعجزاته، كما اشتملت على مسائل تتعلق بالسيدة مريم العذراء، وحقيقة ولادتها من غير جماع، ومدى علاقة يوسف النجار بها، كما جادل اليهود ضد المعتقدات المسيحية فى الألوهية والتثليث وغيرها من الموضوعات التى لامجال لحصرها فى هذا البحث.

ومن أبرز أعمال الجدل التى نسبت إلى القرن التاسع، كُتيب صغير بعنوان «قصة مجادلة الأسقف»، يبدو أن مؤلفه رجل دين مسيحى، اعتنق اليهودية، وأراد به أن يكون رسالة موجهة إلى إخوانه فى ديانته السابقة (المسيحية)، يبرر لهم فيها أسباب تركه لها. وفى هذا الإطار، استخدم تعبيرات قاسية، وطعن فى المعتقدات المسيحية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من أوراق الجنيزا لها علاقة بهذه القصة.

كذلك، توجد رسالة بالعبرية، عنوانها «كتاب القس نسطور»، ويبدو أن مؤلفها أيضا، رجل دين مسيحى، اعتنق اليهودية. ومن المعتقد أن هذا الكتيب له علاقة بقصة مجادلة الأسقف.

وقد عالجنا موضوع هذا البحث فى أربعة فصول، سلطنا الضوء فى أولها على الجدل اليهودى ضد المسيحية فى الدول الإسلامية وفى الدول المسيحية، وتناولنا فى الفصل الثانى أهم موضوعات الجدل اليهودى ضد المسيحية، والتى لاتخلو منها - أو من أحدها على الأقل - أية كتابات ظهرت فى هذا الموضوع، فتعرضنا لما قاله اليهود فى نسب السيد المسيح وولادته، وفى بتولة مريم وعقيدة التثليث واتحاد اللاهوت بالناسوت.

أما الفصل الثالث، فقد خصصناه لدراسة مخطوطة - من الجنيزا القاهرية - فى الجدل اليهودى ضد المسيحية، وهى جزء من مؤلف يعتبر نموذجا للكتابات التى تناولت هذا الموضوع. وهذه المخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان بأكسفورد تحت الرمز MS. Heb.e.32 (Fols. 18-25).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المخطوطة - على حد علمنا - لم يسبق نشرها من قبل.

وفى الفصل الرابع والأخير، تعرضنا لتأثر مؤلف نص المخطوطة بكتاب القس نسطور، وأتينا بالفقرات المتشابهة، وأشرنا إلى مايقابلها فى نص المخطوطة. وناقشنا علاقة النص بكتاب القس نسطور من ناحية، وقصة مجادلة الزسقف من ناحية اخرى، واستنتجنا من هذه الدراسة أن هذا النص الوارد فى مخطوطتنا هو على الأرجح جزء من قصة أخرى شبيهة بقصة مجادلة الأسقف، وأن مؤلف قصتنا قد اقتبس جزءا كبيرا من «كتاب القس نسطور» على نحو مافعل مؤلف «قصة مجادلة الأسقف».

هذا، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم، فهو وحده المستعان، وبه وحده التوفيق...،

محمد الهوارى

إختصـــارات(*)

تك : التكوين
خر : الخروج
عد : العدد
تث : التثنية
١ مل : الملوك الأول
٢ مل : الملوك ألثانى
١ أخ : أخبار الأيام الاول
مز : المزامير
أشع : أشعيا
حز : حزقيال

مت : إنجيل متى
مر : إنجيل مرقس
لو : إنجيل لوقا
يو : إنجيل يوحنا
١كور : الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس
١ تيمو : الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

(*) توجد قائمة خاصة بالرموز والعلامات والاختصارات المستخدمة فى تحقيق نص المخطوطة موضوع الدراسة ، وذلك فى بداية الفصل الثالث .

الفصل الأول

الجدل اليهودى ضد النصارى فى الدول الإسلامية والمسيحية

كان الجدل الدينى من أبرز مظاهر العلاقات اليهودية المسيحية وأكثرها نشاطا وإثارة فى العصور الوسطى. وإذا كان هذا الجدل قد اتسم بالهدوء فى بعض الأحيان، فإننا نجده ملتهبا وعنيفا فى أحيان كثيرة. ولم يعكس هذا النوع من الأدب، الحالة النفسية والشخصيةالتى كان عليها المتجادلون فقط، بل عكس لنا صورة مجسدة للعصر الذى كُتبت فيه هذه المجادلات.

وقد بدأ الجدل اليهودى المسيحى منذ البدايات الأولى للمسيحية، وتكمن أسباب هذا الجدل ودوافعه فى جوهر المسيحية ذاتها. إذ أننا بصدد جماعة نبذت اليهودية. واعتنقت ديانة جديدة. بمعتقدات وأفكار وفلسفات جديدة، وكان على أتباعها أن يبرروا أسباب خروجهم ورفضهم للديانة القديمة، كان على الأبناء أن يبرروا أسباب تمردهم على الوالدين ورفضهم لهما(١).

ومن جهة أخرى، فإن عدم إيمان اليهود بحقيقة مجئ المسيح المنتظر، عندما جاء عيسى عليه السلام، جعل شخصية عيسى المسيح من أهم المحاور التى دار حولها الجدل. فلم يعتقد اليهود أبدا أن (يسوع الناصرى) هو المسيح المنتظر، ذلك لأن مفهوم المسيح اليهودى يختلف تماما عما يعتقده المسيحيون فى السيد المسيح (٢). فضلا عن ذلك، فقد

---

(1) Berger (David), The Jewish-Christian Debate in the High Middle Ages, A critical edition of the NIẒẒAḤON VETUS, Philadelphia, 1979, p. 4.

(٢) تجدر الإشارة إلى أن مفهوم كل من المسيح اليهودى والمسيح فى المسيحية قد تغير من فترة إلى أخرى . فلم يكن المسيح اليهودى عند أشعيا وأرميا هو نفس المسيح عند دانيال او أخنوخ ، ولم يكن مفهوم المسيح اليهودى عند كل هؤلاء ، مشابها للمفهوم فى الأجاداه التلمودية المبكرة ، او مدونة الشريعة (مشنة توراة) لموسى بن ميمون ، أو فى كتب القبالاة . وعلى نحو مماثل ، فإن مفهوم المسيح فى المسيحية اختلف من فترة إلى اخرى ، فإن بولس فهم المسيحانية بطريقة تختلف كثيرا عن المسيحانية فى فكر السيد المسيح . وقام آباء الكنيسة المتأخرون بتعديل الكثير فيما قاله بولس فى هذا الخصوص ، فى تعليمه . واختلف الكاثوليك واليونان الأرثوذكس والبروتستانت فيما بينهم حول كيفية تصور وفهم المسيح والمسيحانية - للمزيد فيما يتعلق بالاختلافات بين المسيح اليهودى ، والمسيح فى المسيحية انظر: Klausner (Joseph), The Messianic Idia in Israel, Transl. W.F. Stinespring, Macmillan Company : New York, 1955, pp. 519-531 ; קלוזנר(יוסף),הרעיון המשיחי בישראל,הוצאת "מסדה" בע"מ,תל-אביב,תש"י,עמ' 312-319.

اعتقد اليهود أن الزمن الذى جاء فيه عيسى عليه السلام، ليس هو زمن مجئ المسيح المنتظر، حيث أنه لم تتحقق بعد الشواهد والظواهر التى أخبرهم بها الأنبياء، والمفترض أن تكون حقيقة واقعة مع حلول هذا المسيح (١).

ومن ثم، اعتبر اليهود ظهور عيسى عليه السلام واحدة من الحركات الدينية التى ظهرت وسط اليهود، منذ أن نشأ الخلاف بين بنى إسرائيل، وظهرت المذاهب، منذ خطيئة يربعام بن نباط (حوالى ٩٣٣ ق.م)، الذى قيل عنه فى العهد القديم أنه «أخطأ وجعل إسرائيل تخطئ» (٢).

وقد اختلف اليهود إلى حد بعيد فيما يتعلق بالسيد المسيح، فقال بعضهم أنه ادعى النبوة. فى حين أنكر البعض ذلك (٣). وكان الربانيون من الذين أنكروا نبوته، وقد أوردوا ذلك في التلمود (٤)، وإذا كانوا يقرون بأنه يفعل المعجزات، إلا أنهم زعموا أن ذلك قد حدث عن طريق السحر.

وقيل أن بنيامين النهاوندى - من أبرز زعماء القرائين (٨٠٠-٨٥٠م) - قد زعم أن خمسة أشخاص من اليهود ادعوا النبوة، أحدهم يسوع. وأشار بنيامين إلى قول دانيال فى هؤلاء «.. وبنو العتاة من شعبك يقومون لإثبات الرؤيا ويعثرون» (١١:١٤) (٥).

إن التصور اليهودى للمسيح المنتظر يختلف تماما عما اعتقده النصارى فى المسيح، ذلك أن المسيح اليهودى هو فى الأصل إنسان حقيقى، من لحم ودم، مثل بقية المخلوقات البشرية. ولايزال هذا المفهوم باقيا حتى اليوم فى الفكر اليهودى (٦). وحتى لو لم يرفض اليهود منذ البداية هذه المفاهيم والتصريحات المتعلقة بألوهية المسيح وتجسده، وولادته من

---

(1) Troki (Isaac ben Abraham), חזוק אמונה or Faith Strenghthened, Transl. Moses Mocatta, Ktav Publishing House: New York, 1970, pp. 5-14;
בן ראובן (יעקב),מלחמות השם,יוצא לאור על-ידי ד"ר יהודה רוזנטאל,הוצאת מוסד קוק,ירושלים תשכ"ג(1963),עמ' 157-161.

(٢) ١ مل ١٤ : ١٦ ؛ ١٥ : ٣٠ وغيرها . انظر :
Al-Qirqisānī (Ya^cqūb), Kitab Al-Anwār Wal-Marāqib (Code of Karaite Law), Ed. Leon Nemoy, Vol. 1, New York, 1939, p. 12; Nemoy (Leon), Al-Qirqisānī's Account on the Jewish Sects and Christianity, Art. in HUC., Vol. 7, 1930, p. 327.

(3) Al-Qirqisānī, p. 42; Nemoy, p. 364.

(٤) سنهدرين ١٠٧ ب (الطبعات التى لم تخضع للرقابة) ، See, Nemoy, p. 364.

(5) Al-Qirqisānī, p. 42; Nemoy, p. 364.

(6)Klausner, p. 520; קלוזנר, עמ' 312-313.

عذراء - التى لم يستوعبها اليهود - وإبطال شريعة موسى، فإن كل مسيحى مؤمن بعقيدته، كان عليه أن يُوجِد مبرراً من الكتاب المقدس لإثبات صدق هذه الاعتقادات (١).

ومن الملاحظ ان الكتابات التى ألفها اليهود فى الجدل ضد المسيحية قبل القرن الثانى عشر، لايوجد منها فى الواقع شئ يُذكر، بالقياس إلى مؤلفات الجدل التى ظهرت إعتبارا من القرن الثانى عشر، وذلك لأنه لم يكن لدى اليهود دافع داخلى للكتابة فى الجدل ضد المسيحية وعقائدها، فى تلك الأوقات والاماكن التى لم تكن فيها المسيحية تشكل تهديدا ملموسا عليهم (٢).

وفى فترة العصور الوسطى، ظهرت الكتابات اليهودية فى الجدل ضد المسيحية بشكل واضح فى العالمين الإسلامى والمسيحى على السواء، إلا أن العوامل والظروف التى ساعدت على ظهور هذه الكتابات اختلفت من مكان إلى آخر. ففى العالم المسيحى واجه اليهود خطرا من المحاولات المتزايدة لرجال الدين المسيحى فى مجال التبشير بالمسيحية، ومحاولة جذب غير المسيحيين إليها. فى حين أنهم لم يشعروا بتهديد ما من جانب النصارى المقيمين معهم فى البلاد الإسلامية. ولكن العداء القديم القائم بين اليهود والمسيحيين منذ ظهور عيسى عليه السلام، ومابدأ من نشاط لعلماء الإسلام فى كتابة مؤلفات تدحض المعتقدات المسيحية الدخيلة والمستحدثة، أعطى اليهود قسطا من الشجاعة للإعلان عن خوض المعارك الجدلية ضد المسيحيين المقيمين فى الدول الإسلامية.

وأول من تجادل ضد المسيحية هو داود بن مروان المقمص (٣)، الذى عاش فى القرن التاسع. وكثير مما نعرفه عنه مستمد من المعلومات التى أوردها يعقوب القرقسانى - من أبرز علماء القرائين فى القرن العاشر - حيث كتب أن المقمص كان فيلسوفا ويهوديا، إلا أنه ترك اليهودية واعتنق المسيحية لفترة من الزمن، عاد بعدها إلى اليهودية. وكان اعتناقه المسيحية في نصيبين، على يدى "نانا"، وهو عالم وفيلسوف مسيحى يعمل

(1) Berger, P. 4.

(2) Ibid, p. 7.

(٣) عُرف أيضا بالرَّقى ، نسبة إلى الرَّقَّة التى عاشت فيها عائلته ، وهى مدينة صغيرة فى بلاد النهرين، فى المنطقة الداخلة فى حدود سوريا الآن . أطلقت عليه المصادر العبرية أحيانا ، لقب «البابلى» . من خلال مؤلفاته ، ومما كتبه عنه القرقسانى ، يمكننا القول أنه عاش فى سوريا وشمال العراق . وبرز نشاطه فى الربع الثالث من القرن التاسع م. قيل عنه أنه يهودى ، اعتنق النصرانية ، ثم عاد إلى اليهودية ، إلا أن هويته الطائفية غير معروفة ، فعلى الرغم أن بعض القرائين يحاولون نسبته إلى القرائين ، إلا أن أحدا لايستطيع أن يؤكد بالدليل ماإذا كان من القرائين أو الربانيين .
See: Stroumsa (Sarah), Ed., Dāwūd Ibn Marwān Al-Muqammis's Twenty Chapters (ᶜIshrūn Maqāla), E.J. Brill: Leiden, New York, 1989, pp. 15-18.

بالطب، تتلمذ على يديه داود المقمص لعدة سنوات، وقف فيها على أصول النصرانية وأسرارها، وبرع فى الفلسفة، مما جعله فى وضع متميز بين اليهود الذين ساهموا بكتابات فى الجدل ضد المسيحية آنذاك. وكانت مؤلفاته فى مجالات متنوعة، منها مؤلف كتبه فى تفسير سفر التكوين، أسماه "كتاب الخليقة"، وآخر فى تفسير سفر الجامعة. ومن مؤلفاته فى الجدل ضد المسيحية : (١) كتاب الضراعة - عرفناه من القرقسانى - وعرض فيه المقمص تاريخ المسيحية، (٢) كتاب «عشرون مقالة»، الذى خصص فيه جزءا كبيرا لتفنيد المعتقدات المسيحية وإظهار تناقضها مع العقل والمنطق، (٣) «الرد على النصارى من طريق القياس»، الذى ورد ذكره فى مؤلفه «عشرون مقالة»، وقد حفظت لنا الجنيزا القاهرية بعض أوراق من هذا الكتاب، بعنوان «المسائل الخمسين رد على النصارى»، (٤) كتاب « الرد على أصحاب البدد »، وقد ورد ذكره أيضا فى مؤلفه «عشرون مقالة»، وغير ذلك من المؤلفات [١].

ومن أبرز أعمال الجدل التى نسبت إلى القرن التاسع. كُتيب صغير عنوانه «قصة مجادلة الأسقف»، الذى يُفهم منه أن مؤلفه رجل دين مسيحى، اعتنق اليهودية، وقصد به أن يكون رسالة موجهة إلى إخوانه فى الديانة السابقة، يبرر لهم فيها أسباب تركه المسيحية، وفى هذا الإطار استخدم تعبيرات قاسية، وطعن فى المعتقدات المسيحية. ومن اللافت للنظر أنه استشهد بما ورد فى الأناجيل الخارجة غير المعترف بها، إلى جانب استشهاده بفقرات العهد الجديد [٢]. وإلى جانب «قصة مجادلة الأسقف» هناك عدد من أوراق الجنيزا لها علاقة بهذه القصة [٣]. كذلك، توجد رسالة بالعبرية عنوانها "סֵפֶר נִסְתּוֹר הַכֹּמֶר" (كتاب القس نسطور) [٤]، الذى يبدو أن مؤلفه رجل دين مسيحى

(1) See : Al-Qirqisānī, p. 44; Stroumsa, pp. 20-23; Nemoy, p. 367; Lasker (Daniel J.), The Jewish Critique of Christianity under Islam in the Middle Ages, in Proceedings of the American Academy for Jewish Research, Vol. 57, 1991, pp. 122-123.

(2) Lasker, The Jewish Critique.., p. 123; see: Gottheil (Richard), Some Genizah Gleanings, Art. in Mélanges Hartwig Derenbourg, Paris, 1909, p.84.

(3) See: Gottheil, pp. 83-91; Krauss (Samuel), Un Fragment polémique de la Gueniza, REJ. (Revue des Études Juives, 63, 1912, pp. 63-74.

(٤) ברלינער (אברהם צבי), ספר נסתור הכומר, נעתק מכ"י אשר בראָטיקאַנא ברומא, שנת תרל"ה לפ"ק, אלתונא, 1875.

اعتنق اليهودية، ويُظن أن هذا العمل له علاقة بقصة مجادلة الاسقف [١].

وشهد القرن العاشر نشاطا يهوديا ملحوظا فى مجال الجدل ضد المسيحية. فقام سعديا الفيومى بتفنيد بعض الاعتقادات المسيحية فى مؤلفه «الأمانات والاعتقادات» وذلك فى ثلاثة مواضع، تناول فى أحدها مناقشة وحدة الإله، حيث رد على اعتقاد المسيحيين فى التثليث، وفى موضع آخر أكّد على أن شرائع التوراة لاتنسخ، وأنها قائمة إلى الأبد، وذلك فى مقابل ما ادعاه المسيحيون أن شرائع التوراة قد بطلت بمجئ المسيح. وتناول فى الموضع الثالث فكرة الخلاص من الخطيئة والفداء، وفند مااعتقده المسيحيون أن المسيح قد جاء بالفعل حسب نبوءات الأنبياء [٢]. وقد تناول سعديا أيضا فكرة الخلاص من الخطيئة فى تفسيره لسفر دانيال.

وفند القرقسانى - المعاصر لسعديا - بعض المعتقدات المسيحية فى المقالة الثالثة من مؤلفه «كتاب الأنوار والمراقب»، وخاصة عقيدة التثليث، كما تناول مسألة ولادة السيد المسيح من غير ذكر ولاجماع، ورد على النصارى لاعتقادهم بأن السيد المسيح نبى وأنه أتى بالمعجزات [٣].

يقول القرقسانى «أن دين النصارى الذى هم عليه الآن هو من ابتداع بولس، الذى أظهره والذى نعت يشوع بالربوبية، وادعى لنفسه النبوة من يشوع ربّه. ولم يأت بفريضة بتّة، ولا أوجب على أحد شيئا بتة، وزعم أن الدين إنما هو التواضع فقط. وهم يزعمون أن هذا الصوم الذى يصومونه والصلاة التى يمارسونها هى ليست فروضا واجبة الأداء، وإنما هى

(1) Lasker, The Jewish Critique.., p. 124;

سنتناول موضوع «كتاب القس نسطور» وعلاقته بالمخطوطة موضوع هذه الدراسة فى الفصل الرابع من هذا البحث.

(٢) الفيومى (سعيد بن يوسف) ، كتاب الأمانات والاعتقادات ، تحقيق س. لاندور ، ليدن ١٨٨٠م ، ص ٨٦-٨٧ ، ١٢٨-١٣٩ ، ٢٥٢-٢٥٤ ؛

Saadia Gaon, The Book of Beliefs And Opinions, Ed. Samuel Rosenblatt, New Haven, Yale Univ. Press, London, Oxford Univ-Press, 1948, pp. 103-104, 158, 320-322;

פיומי (סעדיה בן יוסף), ספר הנבחר באמונות ובדעות (האמונות והדעות), תרגם לעברית באר והכין יוסף בכה"ר דוד קאפח, יוצא לאור על ידי המכון למחקר ולהוצאת ספרים "סורא" ירושלים, ישיבה אוניברסיטה, ניו-יורק, עמ' 90-91, 131-132, 257-258.

(3) Al-Qirqisānī, Vol. 2, pp. 186-191, 202-204, 208 ff, 301ff.

تطوع، ولم يحرم شيئا من الأطعمة والمأكولات، بل أطلق أكل لحوم جميع الحيوانات من البقة إلى الفيل» [١].

ولم يكن يعقوب القرقسانى القرائى الوحيد فى البلاد الإسلامية الذى تجادل ضد المسيحية. ففى أواخر القرن العاشر، ناقش يافت بن على بعض المعتقدات المسيحية فى عدد من الفقرات فى تفسيراته للعهد القديم، وذلك عند تفسيره لفقرات الكتاب المقدس التى تناولت الإيمان بالأخرويات، أى الثواب والعقاب والبعث والحساب [٢].

وفى القرن الحادى عشر، دحض يوسف البصير القرائى، المعتقدات المسيحية فى التثليث وتجسد المسيح واتحاد اللاهوت والناسوت فيه، وذلك عند مناقشته لوحدة الإله[٣].

وقد ساهم يهود الأندلس فى حركة الجدل ضد المسيحية التى انتشرت واشتدت فى العصور الوسطى. ويعتبر المؤلف الفلسفى ليهودا هاليفى المعروف باسم «كتاب الخزرى» من أهم الإسهامات التى أحدثت ضجة كبيرة فى الأوساط اليهودية، وقد تُرجم إلى العبرية - كُتب فى الأصل بالعربية اليهودية - بواسطة يهودا بن تبون أقدم المترجمين العبريين[٤]. ويعتبر «كتاب الخزرى» مؤلفا فى الجدل اليهودى ضد الأديان الأخرى، وقد قصد به مؤلفه الدفاع عن اليهودية التقليدية ضد المهاجمين من الخارج والداخل. وقد عبَّر عن هذا الهدف بوضوح فى سطوره الأولى حيث أشار صراحة إلى هجمات الفلاسفة وأتباع الديانات الأخرى، بل وخصص أجزاء لهؤلاء المنتمين إلى طوائف وفرق يهودية، الذين هاجموا غيرهم من اليهود، إخوتهم فى الدين [٥]. ويعتبر «كتاب الخزرى» من المؤلفات المبكرة التى تناولت مسائل نقدية هاجمت وطعنت فى المسيحية (والإسلام) [٦]. وإذا كنا لانجد فيه معتقدات مسيحية محددة قد دحضت، فإن مؤلفه قد عمد إلى شرح مبررات استحالة قبول المسيحية كديانة حقيقية.

---

(1) Ibid, Vol. 1, p. 43.
(2) Lasker, The Jewish Critique.., 125.
(3) Ibid.
(4) Halevi (Judah), ספר הכוזרי Kitab Al Kuzari Book of Kuzari, Transl. Hartwig Hirschfeld, New York, 1969, p. 6.
(5) Halevi, pp. 9, 35.
(6) Ibid, pp. 10-12.

وكان يوسف قمحى (١١١٠؟-١١٧٠؟) من العلماء اليهود البارزين المتخصصين فى الكتاب المقدس وفقه اللغة التاريخى المقارن، وترجم العديد من المؤلفات الفلسفية من العربية الى العبرية. وهذه النشاطات الفكرية المتنوعة جعلته فى قلب الاحتكاكات الأدبية والفكرية، مما أدى به فى النهاية إلى الجدل مع المسيحيين. ومن المرجح أن يكون كتابه סֵפֶר הַבְּרִית (كتاب العهد) أول مؤلف فى أوربا خُصص بكامله فى الجدل اليهودى ضد المسيحية. وقد أُلف الكتاب فى شكل محاورة مبسطة بين شخصين، مسيحى ويهودى، مع إتاحة فرصة أكبر للمجادل اليهودى لتوضيح وجهة نظره، وعرض صعونه فى المسيحية وإظهار مسالبها. ويتضح من هذا المؤلف أنه نتاج محاورات ومناقشات عديدة عقدها قمحى مع اللاهوتيين المسيحيين (١).

وكان موسى بن ميمون (١١٣٥-١٢٠٤م) من المطلعين بشكل جيد على المعتقدات المسيحية، ومع ذلك فإنه لم يناقش أيًا منها بتوسع واستفاضة. ومما قاله موسى بن ميمون عن المسيح، أن (يسوع الناصرى) «أوهم أنه مبعوث من الله ليبين مشكلات التوراة، وأنه المسيح الموعود به على يدى كل نبى. فتأول التوراة تأويلا يؤدى لإبطال جملة الشريعة، وتعطيل جميع أوامرها وارتكاب جميع مناهيها على ماقصد وأغرض. فشعر الحخاميم لغرضه قبل أن تتمكن شهرته فى الملة، ففعلوا به ماكان أهلا له. وقد كان تقدم لنا الإنذار بذلك على يد دانيال. وقال أنه سيروم رجل من وقحاء إسرائيل وخوارجهم إفساد الدين بادعائه النبوة وتعاطيه الأمور العظيمة، يعنى أنه المسيح، وأن الله يعثره كما عثر، وهو قوله «وبنو العتاة من شعبك يقومون لاثبات الرؤيا ويعثرون» (دانيال ١١:١٤)(٢).

ومن أبرز علماء القرائين فى ليتوانيا، الذين كتبوا فى الجدل ضد المسيحية، اسحق بن ابراهام طروقى (١٥٣٣-١٥٩٤م)، وكان كتابه חזוק אמונה (تقوية الإيمان) من أكثر مؤلفات الجدل العبرية رواجا بعد كتابته. ومن اللافت للنظر، أن اللاهوتيين المسيحيين واصلوا الرد على ماورد فيه من طعون حتى القرن العشرين (٣).

وتجدر الإشارة إلى أن مؤلفات الجدل اليهودية التى ظهرت فى الدول الإسلامية، كُتبت

(1) See: Talmage (Frank Ephraim) ed., Disputation and Dialogue-Readings in the Jewish-Christian Encounter, New York, 1975, p. 9.

(٢) בן מימון (רבנו משה), אגרת תימן, בעריכת אברהם שלמה הלקין, תרגום אנגלי מאת בועז כהן, ניו-יורק תשי"ב (1952), עמ' 12-13.

(3) Talmage, pp. 9-10.

باللغة العربية (العربية اليهودية)، أما تلك التى كانت فى العالم المسيحى، فإنها كُتبت باللغة العبرية أو اللاتينية أو بلغة الإقليم الذى أُلّفت فيه.

وفى العصور الوسطى، كانت الظروف التاريخية فى البلاد الإسلامية تختلف عن الظروف فى العالم المسيحى، فيهود الدول الإسلامية لم يشعروا أبدا بتهديد من جانب المسيحية، ومن ثم، لم يشعروا لفترة من الزمن أن نقدهم للمسيحية هو من الأمور الملحة[1]، وذلك على عكس ما شعروا به من تهديد طوال فترة إقامتهم فى الدول المسيحية آنذاك.

ويُلاحظ أن المسيحية التى تناولتها كتابات الجدل فى الدول الإسلامية، تختلف عن المسيحية التى نجدها فى كتابات الجدل التى أُلّفت فى الدول المسيحية. فعلى سبيل المثال، أن المسيحية الشرقية تعتبر الأب والإله شيئا واحدا، أما الاقنومان الآخران للثالوث فيصنفان - من حيث الدرجة - تحت الأب، فى حين نجد المسيحية الغربية تساوى بين الأقانيم الثلاثة [2]. وجادل اليهود ضد عقيدة التثليث حسب الصورة التى قُدِّمت بها فى الدول التى أقاموا فيها.

ومما لاشك فيه أن المسيحية التى قُدِّمت فى العالم الإسلامى، تختلف عن المسيحية التى عرفها اليهود فى الدول المسيحية، لذلك كان يهود الدول الإسلامية أحسن حظا من إخوانهم فى الدول المسيحية، لأنهم وقفوا على قضايا معينة فى المسيحية لم تُتح الفرصة لإخوانهم فى الغرب المسيحى للوقوف عليها. وفى الدول المسيحية، كانت المعتقدات المسيحية المقدمة إلى اليهود فى مؤلفات الجدل المسيحية، تختلف عن نوعية المعتقدات المسيحية التى تضمنتها كتابات مسيحية لاهوتية، غير جدلية. ومن ناحية أخرى، لم يكن فى الدول الإسلامية مجادلات مسيحية ضد اليهود على نحو واسع. وكانت محاولات التبشير المسيحى الموجهة ضد اليهود نادرة، ومن ثم، كانت المسيحية التى عرفها اليهود فى الدول الإسلامية، هى مسيحية اللاهوتيين، وليست مسيحية المجادلين [3].

وكانت مسيحية الغرب كاثوليكية متماثلة، فى حين نجدها فى الشرق وقد فُتِّتت إلى

(1) See: Lasker (Daniel J.), Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf and Nesṭor Ha-Komer, The earliest Arabic and Hebrew Jewish anti-Christian Polemics, in Genizah Research after Ninety Years: The Case of Judaeo-Arabic, eds. J. Blau and S.C.Reif, Cambridge, 1992, p.117.

(2) Lasker, The Jewish Critique.., pp. 132-133.

(3) Ibid., p. 133.

طوائف متعددة مختلفة، كاليعقوبية والمالكية والنسطورية، ومن ثم، انعكس هذا الوضع على موضوعات الجدل فى الدول الاسلامية، حيث كانت هذه الاختلافات والفروق بين المذاهب المسيحية من المسائل التى أبرزها المجادلون اليهود فى مجادلاتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك معتقدات مسيحية معينة لم يُركّز عليها كثيرا عند تناولها فى مؤلفات الجدل التى كتبت فى الدول الإسلامية، مثل ولادة السيد المسيح من عذراء، إلا أن مثل هذه المعتقدات تناولها المجادلون اليهود فى الغرب المسيحى بشكل واضح.

وعرف المجادلون اليهود فى الدول المسيحية، العهد الجديد المعترف به قانونا من الكنيسة، واعتمدوا عليه فى استشهاداتهم. أما فى الدول الإسلامية، فقد كان هناك عدد من الأناجيل الخارجة، غير المعترف بها من الكنيسة، انتشرت وتداولتها الأيدى، واستخدمها المجادلون اليهود فى كتاباتهم (١).

ومن الملاحظ أن المجادلات اليهودية المسيحية التى كُتبت فى الدول الإسلامية، لم تتناول أدب الربانيين من قريب أو بعيد. ولم يكن المسيحيون فى الشرق مطلعين على التلمود والكتابات المدراشية، أو ربما كانت معرفتهم بهذه المؤلفات متواضعة. وفى الدول المسيحية، كان القائمون على تعليم التلمود للمسيحيين هم من اليهود الذين اعتنقوا المسيحية، فى حين لم تكن هذه الظاهرة موجودة فى الدول الإسلامية. وجدير بالذكر أننا لانجد فى المسيحية الشرقية مايماثل ماوقع من هجوم على التلمود فى أوربا فى القرن الثالث عشر (٢).

وإذا كان تواجد الربانيين فى حركة الجدل ضد المسيحية معدوما في الدول الإسلامية، فإن معظم المجادلات التى وصلتنا حتى الآن قد ألفها قراؤن، أو يهود لاتُعرف هويتهم الطائفية بالتحديد. فالمجادل البارز داود المقمص، لا أحد يعرف على وجه اليقين إذا كان قرائيا أو ربانيا (٣)، ويبدو أن كتاباته المتعددة ضد المسيحية، جعلت البعض يعتقد انه من القرائين، ومن ثم، وضعوا مؤلفاته ضمن المؤلفات القرائية. والجدل الوحيد الواضح أنه من الربانيين، يتمثل فى تلك الفقرات التى كتبها سعديا الفيومى فى كتابه «الأمانات والاعتقادات». ومهما كان السبب، فإن الحقيقة الواضحة أن اليهود الذين انتقدوا المسيحية فى الدول الإسلامية، والذين كانت طائفتهم معروفة، كانوا بشكل رئيسى من القرائين.

---

(1) Ibid, pp. 133-134.
(2) Ibid, p. 135.
(3) See : Stroumsa, pp. 16-18.

الفصل الثانى
أهم موضوعات الجدل اليهودى
ضد المسيحية

تناول المجادلون اليهود الكثير من المعتقدات المسيحية بالنقد، وفندوها وطعنوا فيها. واشتملت موضوعات الجدل ضد المسيحية بشكل عام على مسائل تتعلق بالسيد المسيح من حيث ولادته وصدق مسيحانيته وقدراته ومعجزاته، كما أشتملت على مسائل تتعلق بالسيدة مريم العذراء وحقيقة ولادتها من غير جماع، ومدى علاقة يوسف النجار بها، كما جادل اليهود ضد المعتقدات المسيحية فى الألوهية والتثليث وغيرها من الموضوعات التى لامجال لحصرها فى هذا البحث، ونقتصر فيما يلى على ذكر أهمها :-

١- الجدل حول عدم إيمان اليهود بأن عيسى عليه السلام، هو المسيح، لأنهم لم يروا دليلا عمليا يثبت مسيحانيته من خلال كتابات الأنبياء . ويقول المجادلون اليهود أن ماستند عليه مؤلفو الأناجيل بزعمهم أن هناك إشارات فى أقوال الأنبياء تقول أن (يسوع الناصرى) هو المسيح، هو - حسب الفكر اليهودى - غير صحيح، لأن هذه الإشارات لاتتعلق به على الإطلاق . ومنذ ظهور المسيحية وحتى الآن، يظن المسيحيون أن الفرق والاختلاف والتباعد بينهم وبين اليهود، يرجع إلى زعم اليهود بأن المسيح حسب مفهومهم لم يجئ حتى الآن، فى حين يقول المسيحيون أنه جاء بمجئ عيسى عليه السلام [(١)].

ونتيجة لاختلاف مفهوم المسيح اليهودى، عن مفهوم المسيح فى الفكر المسيحى، أنكر اليهود مسيحانية (يسوع) لأسباب متعددة، منها : (١) ماورد فى سلسلة نسب يسوع من اختلاف وتشويش، جعل اليهود ينكرون انحداره من نسل داود، (٢) لم تبرهن أفعاله وأعماله على أنه مسيح مُرسل للقيام بأعمال معينة وتنفيذ رسالة وإنقاذ أمة، (٣) الزمن الذى جاء فيه (يسوع)، لم يكن هو الزمن المفترض لمجئ المسيح اليهودى، (٤) لم تتحقق

---

(١) מודינה(יהודה אריה),מגן וחרב,חבור נגד הנצרות,יוצא לאור ע"י שלמה סימונסון,הוצאת "מקיצי נרדמים",ירושלים תש"ך,עמ' 66-64 ; קלוזנר,עמ' 313-316;

Klausner, pp. 520-526 ·

العلامات والشواهد المفترض أن تكون حقيقة واقعة مع حلول المسيح المنتظر [١].

وحتى يدعم المجادلون اليهود رأيهم استندوا إلى بعض فقرات الأناجيل التى توحى بأن (يسوع) يعلن أنه ليس المسيح [٢]: «لاتظنوا أنى جئتُ لألقى سلاما على الأرض . ماجئت لألقى سلاما بل سيفا . فإنى جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والإبنة ضد أمها والكنّة ضد حماتها» (مت ١٠ : ٣٤-٣٥) و «أتظنون أنى جئتُ لأعطى سلاما على الأرض. كلا أقول لكم. بل انقساما» (لو ١٢:٥١) .

٢- الرد على زعم النصارى بأن موسى عليه السلام قد تنبأ بمجئ يسوع، وذلك استنادا على بعض فقرات التوراة (تث ١٨: ١٦، ١٩) [٣].

٣- الرد على زعم النصارى بأن أشعيا النبى قد تنبأ بمجئ (يسوع) المسيح، وأشار إلى أمه بأنها «عذراء» [٤]، وذلك فى قوله "... ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمّانوئيل» (أشع ٧ : ١٤) .

٤- أكد المجادلون اليهود على أن (يسوع الناصرى) وُلد من إمرأة حبلت به كما تحبل غيرها من النساء، واستندوا فى ذلك إلى أقوال حكماء النصارى وأناجيلهم التى ورد فيها أنه كان له إخوة من مريم (مت ١٣:٥٤-٥٦؛ مر ٦:٣) [٥].

٥- الرد على النصارى من الأناجيل، أن مريم لم تكن عذراء قبل ولادة يسوع، ولابعد ولادته (لو ٢: ٤-٧) [٦].

٦- الرد على النصارى فيما يقولونه بأن (يسوع) وُلد من مريم العذراء بدون ذكر أو

---

(1) See: Troki, pp. 5-17; Klausner, pp. 519-531;
בן-ראובן,עמ'157-161; קלוזנר,עמ'312-319; טרוקי(מרדכי יצחק בר אברהם),ספר חזוק אמונה,ועוד ספר מלחמות חובה להרמב"ן וגם תולדות ישו ...,ניו-יורק,תרצ"ב,עמ'146-149.

(٢) עיין:טרוקי,עמ'168.

(٣) עיין:בן-ראובן,עמ'59-61; תלמג(אפרים),ספר הברית וויכוח רד"ק עם הנצרות,הוצאת מוסד ביאליק,ירושלים,תשל"ד1974,עמ'37.

(٤) עיין:טרוקי,עמ'80; תלמג,עמ'43-45; דוראן(שמעון בן צמח), סתירת אמונת הנוצרים,ב "אוצר ויכוחים" ,בעריכת י. ד. איזנשטיין, נויארק, תרפ"ח(1928),עמ'123;

Berger, pp. 102-104.

(٥) מודינה,עמ'60-62.

(٦) טרוקי,עמ'180.

جماع، وأنها حملت به من روح القدس [١].

٧- ردَّ المجادلون اليهود على ماورد فى الأناجيل، أن (يسوع) عندما وُلد من بطن أمه كغيره من الناس، وخرج الابن إلى الحياة، دعوه إلٰها [٢] : «فقال لهم الملاك لاتخافوا، فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه وُلد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لو ٢: ١٠-١١).

٨- الطعن فى سلسلة نسب (يسوع)، واختلاف كل من متى ولوقا فيما سجلاه من أسماء (مت ١:١-١٦ ؛ لو ٣:٢٣-٣٨)، مما جعل المجادلون اليهود ينكرون أن يكون (يسوع) من نسل داود [٣].

٩- الرد على زعم النصارى أن يسوع إلٰه [٤]، والتأكيد على أنه إنسان كغيره من بنى البشر . ويقول المجادلون اليهود، أن (يسوع) لم يقل عن نفسه أبدا فى العهد الجديد أنه إلٰه، بل قال عن نفسه أنه إنسان، أو ابن إنسان، وأن إلصاق الألوهية به هو مسئولية المسيحيين من بعده [٥].

١٠- الرد على اعتقاد النصارى - الذى لاينسجم مع المنطق والعقل - أن الخالق تبارك وتعالى هو أب وابن وروح، وهم ثلاثة، وأن التثليث لايشذ عن التوحيد، ولايشذ التوحيد عن التثليث [٦]. وأوضح المجادلون اليهود أن التوحيد والتثليث شيئان يناقض كل منهما الآخر، ومن المستحيل أن يتواجدا معا فى آن واحد . وقالوا أن هذا التثليث لايعتبر خطيئة إذا كان داخل الإلٰه، وليس خارجا عنه، أما الخطيئة أن النصارى قد جعلوا الابن جزءا من الإلٰه . وهذا هو التجسيم بعينه [٧]. ودحض اليهود الاعتقاد بأن المسيح ابن الله، وأكدوا على عدم وجود ابن وروح قدس، وقالوا أن الأب والابن ليسا واحدا، وأن الابن ليس إلٰها [٨].

---

(١) עיין: חלמב, עמ' 91-92.

(2) Berger, p. 178.

(3) Troki, pp. 228-230; מרדינה, עמ' 53-52

(٤) עיין: טרוקי, עמ' 165, 168-170, 174.

(5) Troki, pp. 223-224.

(٦) בן-ראובן, עמ' 9-10.

(٧) מרדינה, עמ' 25-26.

(٨) טרוקי, עמ' 168.

١١- فى جدلهم ضد المسيحية، قال اليهود إذا كان (يسوع) إلها كما يزعمون، وأنه ولد بعد أن حملت به أمه مريم تسعة أشهر، فكيف يقبل العقل أن يُقال على الإله أنه دخل بطن إمرأة، وخرج منه، وعاش طوال فترة الحمل فى نجاسة الرحم، وقذارته وظلمته[١].

الرد على تعلّق النصارى ببعض فقرات العهد القديم التى رأوا فيها إشارة إلى (يسوع)، وإلى التثليث (الأب والابن وروح القدس) [٢]. فحسب التفسير المسيحى لسفر التكوين، اعتقد النصارى أنه فى بداية قصة خلق العالم، أشير إلى الإله بأنه واحد وثلاثة، ضمنا توحيد، وفى الإرادة متساويين، ففى أول فقرة فى سفر التكوين : «فى البدء خلق الله (בָּרָא אֱלֹהִים) السموات والأرض» فأدرك النصارى أن كلمة בָּרָא (خلق) هى لغة المفرد، و אֱלֹהִים (إلوهيم) لغة الجمع، ومن ثم، استنتجوا أنهم ثلاثة[٣].

١٣- الرد على النصارى فيما زعموه بأن (يسوع) جاء لخلاص البشرية من خطيئة آدم «بدمه» [٤]. ذلك لأن المسيح اليهودى المنتظر سيخلص شعبه والجنس البشرى كله، ولكن لن يكون هذا الخلاص بدمه، بل بتقديم يد العون لهم، والإفادة بقدراته ومهاراته الطبيعية وأعماله العظيمة [٥].

١٤- الرد على النصارى فيما ادعوه بقولهم أن توراة موسى نزلت لمدة محدودة، وأنها لاتُورَّث، فأبطلوا العمل بها بعد مجئ المسيح، حيث منحهم هو شريعة جديدة، نقلتهم من ظروفهم القديمة إلى حياتهم الجديدة . وطعن المجادلون اليهود فى قول النصارى أن الأناجيل التى معهم هى شريعة (توراة) جديدة، منحها لهم (يسوع الناصرى)، واتهموهم بأنهم أضافوا إليها وأنقصوا منها فى مواضع كثيرة [٦].

١٥- جادل اليهود فى عدم محافظة المسيحيين على الشريعة، كما فعل (يسوع) .

---

(١) מודינה, עמ' 47–48.

(٢) עיין: תלמב׳, עמ' 31–33, 50 ; טרוקי, עמ' 49–54 ; Troki, pp. 44-45.

(3) See: Berger, p. 42; בן-ראובן, עמ' 40-42

(٤) עיין: טרוקי, עמ' 158 ; תלמב׳, עמ' 24, 93; מודינה, עמ' 66–68; קלוזנר, עמ' 316–317; Klausner, p. 527; Troki, p. 222

(5) Klausner, p. 530; קלוזנר, עמ' 318-319.

(٦) עיין : טרוקי , עמ' 70-74, 160-161 ; Troki, pp. 87-92

فتوراة موسى تقول : « ... الطريق التى أمركم الرب إلهكم أن تسلكوا فيها » (تث ٥:١٣)، ومع ذلك لم يتبعوا الطرق التى سلكها (إلههم يسوع) بختن أنفسهم والمحافظة على يوم السبت وتقديسه، كما فعل هو، حيث أنه حافظ على كل هذه الأوامر [١].

١٦- طعن اليهود بقولهم أن النصارى يؤمنون بيسوع ولايؤمنون بأقواله، ولايقبلون توجيهاته وتعاليمه، ولاتعاليم تلاميذه فى كثير من الأمور [٢].

١٧- الطعن فى كل ماأتى به السيد المسيح من معجزات، واعتبارها من أعمال السحر . فالنصارى يعتقدون أن عيسى عليه السلام قام من الأموات فى اليوم الثالث، وفيما هو يباركهم، انفرد عنهم وأصعد إلى السماء (لو ٥١:٢٤) [٣]. وجادل اليهود فى صعود المسيح إلى السماء، ولم يعتقدوا فى قيامه من الأموات، لايمانهم بأن ذلك لايحدث إلا فى نهاية العالم، ولجميع البشر على حد سواء [٤]. وإذا كان المسيح قد حوّل الماء إلى خمر (يو ٢:٦-١١)، فقد سبقه اليشع عندما حوّل الماء زيتا (٢ مل ٤:١-٧) [٥]. وإذا كان المسيح قد أشبع الكثيرين بالقليل من الطعام[٦]، فإن عجائب موسى وايليا فى هذا المجال، أعظم مما فعله المسيح[٧] . كما رد المجادلون اليهود على النصارى فى معجزات المسيح فى إبراء الأبرص والأكمه [٨]. وفى مقابل إحياء السيد المسيح

---

(1) Berger, p. 173.

(٢) טרוקי , עמ' 158-159.

(3) See: Rops (Daniel), Jesus And His Times, Transl. Ruby Millar, New York, 1954, p. 574; Perkins (Pheme), Resurrection : New Testament Witness Contemporary Reflection, London, 1984, pp. 84-86; Dufour (Xavier Léon), Resurrection and the Message of Easter, London, 1974, pp. 5ff.
انظر : الجعفرى (أبو البقاء صالح بن الحسين) ، الرد على النصارى ، تحقيق د. محمد محمد حسانين ، القاهرة - الدوحة ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، ٤٤.

(4) Zeitlin (Irving M.), Jesus and Judaism of His Time, Cambridge, 1988, pp. 166-167; Dufour, p. 17.

(٥) انظر : الجعفرى ، ص ٦٩-٧٠ ؛ ابن سعيد المتطبب (نصر بن يحيى بن عيسى) ، النصيحة الايمانية فى فضيحة الملة النصرانية ، تحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوى ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ١٠٦ .

(٦) مت ١٤:١٥-٢١ ؛ مر ٦: ٤١-٤٤ ؛ لو ٩:١٣-١٧ ؛ يو ٦: ٩-١٤ وغيرها .

(٧) خر ١٦:٣٢-٣٦ ؛ عد ١١:١٨-٢٣ ؛ ١ مل ١٧:١٢ . انظر : الجعفرى ، ص ٧٠ ؛ ابن سعيد المتطبب ، ص ١٠٧ ؛ الجوزية (شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم) ، هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٨) עיין : תלמג׳ , עמ' 88-89.

للموتى[١]، فقد ورد فى العهد القديم عدد من المواقف التى أحيا فيها أنبياء بنى إسرائيل الموتى[٢]. لقد طعن اليهود فى زعم النصارى أن (يسوع) قد عمل معجزات عظيمة، وأنهم شهود على ذلك [٣].

ونتناول فى الصفحات التالية بعض موضوعات الجدل ضد المسيحية بشئ من الإيضاح وقد وقع إختيارنا على هذه الموضوعات بناء على أهميتها وتناولها فى نص المخطوطة موضوع هذه الدراسة .

---

(١) مت ٩:١٨-١٩، ٢٣-٢٥ ؛ لو ٧:١٢-١٥ ؛ ٨:٤٩-٥٥ ؛ يو ١١: ٣٨-٤٤ .
(٢) انظر مافعله اليشع وايليا وحزقيال فى : ٢ مل ٤ : ٨-٣٧ ؛ ١٣:٢١ ؛ ١ مل ١٧:١٧-٢٤ ؛ حز ٣٧:١-١٤ .
(٣) עיין: טרדקי , עמ' 158.

(١)

نسب السيد المسيح

عندما يذكر النصارى نسب السيد المسيح، فإنهم يذكرون نسب يوسف النجار، ذلك لأن السيد المسيح كان يُدعى عيسى بن يوسف النجار . ويوسف هذا، هو يهودى صالح تقى يخاف الله، وهو من بيت داود، وكانت مريم العذراء مخطوبة له، قبل أن تحمل بالمسيح (لو ١:٢٧)، ولما أكتشف حملها، أسر فى نفسه أن يتركها ولايشهر بها، لأنه كان بارا، فجاءه الملاك فى المنام يأمره بإمساكها لأنها بريئة من أى دنس (مت ١:١٨-٢٠) .

وقد اختلفت الأناجيل فى نسب السيد المسيح - الذى هو نسب يوسف النجار - اختلافا ظاهرا، لاسبيل لكل من يطلع عليه إلا الحكم عليه بالتناقض والاختلاف [١]. فقد أورد متى فى سلسلة نسبه عددا من أسماء الآباء تختلف عما أورده لوقا من أسماء، فى حين لم يذكر مرقس ويوحنا أى شئ عن نسب السيد المسيح .

نسب السيد المسيح وفقا لإنجيل متى : ذكر متى أن يسوع المسيح هو ابن داود بن إبراهيم . وقال أن إبراهيم ولد إسحق، أبا يعقوب الذى ولد يهوذا، ويهوذا ولد فارص، أبا حصرون أبى آرام، الذى ولد عميناداب، أبا نحشون، ابى سَلْمُون، وسلمون ولد بوعز أبا عوبيد أبى يسّى، ويسّى ولد داود، أبا سليمان، أبى رحبعام، الذى ولد أبيا، أبا آسا، أبى يهوشافاط، أبى يورام، الذى ولد عُزّيّا، وابنه يوثام، الذى ولد آحاز، أبا حزقيا، أبى منسى، الذى ولد آمون، أبا يوشيا، الذى ولد يكُنْيا، أبا شألتئيل، الذى ولد زروبابل، أبا أبيهود، الذى ولد ألياقيم، أبا عازور، أبى صادوق، الذى ولد أخيم، أبا اليود، الذى ولد اليعازَر، الذى ولد متّان، أبا يعقوب، الذى ولد يوسف . و «يوسف هو رجل مريم التى وُلد منها يسوع الذى يدعى المسيح» (مت ١:١-١٦) .

وقال متى أن جميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلا، ومن داود إلي سبى بابل أربعة عشر جيلا، ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا (مت ١:١٧) .

نسب السيد المسيح وفقا لإنجيل لوقا : قال لوقا، «ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين

---

(١) انظر : النجار (عبد الوهاب) ، قصص الأنبياء ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربى ، القاهرة ، (د.ت.) ، ص ٣٧٣ ؛ מרדיבה, עמ' 52-53 ;Troki, pp. 228-230
Al-Qirqisānī, Vol. 1, pp. 45-46.

سنة وهو على ماكان يُظن ابن يوسف بن هالى بن متثان بن لاوى بن ملكى بن ينّابن يوسف بن متّاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حَسْلى بن نجّاى بن مآث بن متّاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زرُبابل بن شألتئيل بن نيرى بن ملكى بن أدّى بن قُصَم بن المودام بن عير بن يُوسى بن اليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوى بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن ألياقيم بن مَلَيا بن مَيْنان بن متّاثا بن ناثان بن داود بن يسّى بن عوبيد بن بُوعَز بن سَلْمُون بن نحشون بن عميناداب بن آرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامَك بن متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن مَهْلَلئيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم بن الله» (لو ٣ : ٢٣-٣٨) .

ونلاحظ فى هاتين النسبتين عدة اختلافات [١]، منها :

١- قال متى أن يوسف بن يعقوب، فى حين قال لوقا أنه ابن هالى .

٢- ورد فى متى أن المسيح من أبناء سليمان بن داود ، فى حين قال لوقا أنه من أبناء ناثان بن داود .

٣- قال متى أن شألتئيل بن يكنيا ، فى حين قال لوقا أنه ابن نيرى .

٤- ورد فى متى أن أبيهود بن زرُبابل، فى حين ورد فى لوقا أن ابن زروبابل هو ريسا.

وتجدر الإشارة إلى أن سفر أخبار الأيام الأول (١٩:٣) قد أورد أسماء أبناء زرُبابل، ولانجد بينهم اسم ابيهود او ريسا .

٥- أورد متى أن بين داود والمسيح ٢٦ جيلا، فى حين ذكر لوقا فى سلسلة نسبه ٤١ جيلا بين داود والمسيح .

ويؤكد المسيحيون[٢] أنه بميلاد السيد المسيح من مريم العذراء تحققت النبوءات التى كانت تقول أن المسيح المنتظر سيجئ من نسل الملك داود . وإذا كانت مريم من نسل داود ،

---

(١) انظر : النجار ، ص ٣٧٤ ؛
Troki, pp. 228-230; Hart (Lewis A.), A Jewish Reply to Christian Evangelists, New York, 1906, pp. 27-28.

(٢) انظر : شنوده (زكى)، المسيح ، الكتاب الأول ، مكتبة المحبة ، القاهرة (د.ت.) ، ص ٧٣-٧٤.

فإن اليهود لايعتدون بنسب الأم، بل بنسب الأب [١]. لذا، فإن متى عندما أراد أن يبرهن لليهود على أن يسوع الذى (صلبوه) هو المسيح الذى ينتظرونه، وأنه من نسل داود كما تنبأ الأنبياء، لم يذكر نسبه من جهة أمه، وإنما من جهة يوسف الذى كان معروفا بأنه زوجها، وإن لم يكن أبا حقيقيا للسيد المسيح، فإنه كان أبا اعتباريا له . وأتى متى بسلسلة الأنساب هذه من واقع السجلات التى حفظها اليهود، ومن ثم جاء نسب يوسف فى سلسلة تبدأ بإبراهيم وتشتمل على داود باعتباره الجد الذى ينتسب إليه يوسف (مت ١:١-١٦) . أما لوقا فلم يبدأ سلسلة النسب نازلا بها من ابراهيم، ولكن صعد بها من يوسف نفسه إلى أجداده الأولين ومنهم داود (لو ٣:٢٣-٣٨) .

ويقول داود بن مروان المقمص - نقلا عن القرقسانى[٢] - أن متى عدَّ آباء غير الآباء الذين عدَّهم لوقا . وأما مرقس فلم يذكر آباء ولانسبة، وكذلك يوحنا . ثم ذكر سلسلة النسب الواردة فى متى ولوقا، حتى يبرهن على اختلاف الأناجيل الأربعة . وأشار المقمص إلى أن متى عدَّ من فوق إلى أسفل، فبدأ بابراهيم ثم أتبعه باسحق فيعقوب .... وهلم جرا، نسبة طبيعية حتى وصل إلى داود، الذى ذكر بعده سليمان، فى حين ترك ناثان - الذى ذكره لوقا .... أما لوقا فقد ذكر النسبة الناموسية، أى من يوسف إلى آدم . وفى حين ينسبه متى إلى سليمان بن داود، حتى يعقوب، نجد لوقا ينسبه إلى ناثان بن داود . على أن هذه النسبة فى سفرى متى ولوقا ليست هى نسبة (يشوع)[٣] وإنما هى نسبة يوسف خطيب أم (يشوع) .

واستخلص داود بن مروان، من ذلك، ثلاث ملاحظات : (١) اختلاف النسبتين. (٢) أن النسبتين ليوسف النجار . (٣) زعم الإنجيليون أن أم يشوع هى خطيبة ليوسف، لم يدخل بها، بل وجدها حبلى . وقال المقمص أن اليهود لم يسمعوا، ولم يرد ذكر فى أسفارهم المقدسة لأسماء هالى ويعقوب ومَتْثات[٤]، واحتال النصارى فقالوا أن هالى هو

---

(١) שרוה: בן מימון , אגרת תימן , עמ' 12 , حيث يقول أن يسوع الناصرى وإن كان أبوه גוי (غير يهودي)، وأمه إسرائيلية ، فهو من إسرائيل ، لأن الأصل عندنا גוי וְעֶבֶד הַבָּא עַל בַּת יִשְׂרָאֵל - הַוָּלָד כָּשֵׁר (إذا نكح غير اليهودى أو العبد إحدى بنات إسرائيل ، فالمولود يكون يهوديا) . בן מימון,משנה תורה הוא היד החזקה,ספר חמישי הוא ספר קדושה,הוצאת מוסד הרב קוק,ירושלים תש"ך, הלכות אסורי ביאה, טו:ג .

(2) Kitāb Al-Anwār Wal-Marāqib, Vol. 1, p. 46.

(٣) بالعبرية יֵשׁוּעַ , יֵשׁוּ = يشوع ، يسوع ، وهو السيد المسيح .

(٤) وردت فى «القرقسانى» : מסת ، وصوابها : מַתָּת . See Al-Qirqisānī, p. 46

رجل منهم، وأنه ابن ناثان بن داود، وكان أخا ليعقوب بن ناثان المولود من سليمان لأمه، وأن هالى توفى من غير ولد، فدخل يعقوب أخوه لأمه على إمرأته فأقام له النسل، فولد يوسف، فصار يوسف ابنا لرجلين : فهو ابن يعقوب «بالطبع»، وابن لهالى «بالافتراض»، الذى هو إقامة النسل (١).

(1) Al-Qirqisani, Vol. 1, p. 46; Nemoy, pp. 368-369.

(٢)

ولادة المسيح وبتولة مريم

إن ميلاد السيد المسيح يعتبر معجزة إلهية، فلم يحدث أن وُلد غيره من البشر على النحو الذى جاء به السيد المسيح، حيث حملت به أمه بغير أب، أى بغير ذكر أو جماع، وإنما جاء - حسب الفكر الدينى المسيحى[١] - بتجسيد كلمة الله فى أحشاء السيدة العذراء مريم، على مقتضى القدرة الإلهية وحدها، وبصورة تعلو مدارك البشر . فقد وجدت السيدة العذراء «حُبْلى من روح القدس» (مت ١٨:١)، وأن الذى سيولد منها إنما هو من «الروح القدس» (مت ٢٠:١) . وجاء ملاك الرب جبرائيل إلى السيدة العذراء يبشرها قائلا «هاأنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع .... فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها، الروح القدس يحل عليك، وقوة العلىّ تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يُدعى ابن الله» (لو ٣١:١، ٣٤-٣٥)، وقال يوحنا «الكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده» (١٤:١) .

ويعتبر الفكر الإسلامى حادثة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب، معجزة إلهية بكل المقاييس[٢]، فقد جاء عيسى بقدرة الذات الإلهية التى تقول للشئ كُنْ فيكون . قال تعالى «قالتْ رَبِّ أنَّى يكونُ لِى وَلَدٌ ولمْ يَمْسَسْنِى بشرٌ قالَ كذلك اللهُ يخلُقُ مايشآءُ إذَا قَضَىَ أمْرًا فإنَّما يقولُ لهُ كُنْ فيكُونُ» (آل عمران ٤٧) .

وقد أكد العلماء المسلمون على أن حمل مريم بعيسى (عليهما السلام) لم يحدث نتيجة لإتصال جنسى، سواء كان شرعيا بالزواج، أو غير شرعى بالزنا . وأكدوا على بتولة مريم، ودفعوا عنها كل التهم التى الصقها اليهود بها، وبذلوا جهودهم فى إيضاح معانى هذا الحمل، وكونه آية لعيسى عليه السلام[٣].

---

(١) انظر : شنودة، ص ٧٣ .

(٢) انظر : قطب (سيد)، فى ظلال القرآن، مجـ ٤، دار الشروق، بيروت - القاهرة، ط ١١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٢٣٠٤-٢٣٠٥.

(٣) انظر : الشرفى (عبد المجيد)، الفكر الإسلامى فى الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع / العاشر، تونس - الجزائر، ١٩٨٦م، ص ٢٦٦ ؛ الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آى القرآن، جـ ٦، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ٤١٠-٤١٢، ٤٢٠-٤٢١ ؛ ولنفس المؤلف، تاريخ الطبرى : تاريخ الرسل والملوك، جـ١، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٥٩٤-٥٩٥ .

فبتولة مريم من المبادئ الراسخة فى العقيدة المسيحية، وهى دون شك، مسألة تتعلق بحملها بالسيد المسيح ثم ولادته . والمسيحيون يعتقدون أن السيدة مريم ظلت عذراء طوال حياتها، قبل ولادة المسيح وبعدها . وقد اعترض المجادلون اليهود على هذا الاعتقاد فى جميع مراحله (١). ولم يهاجم اليهود فكرة إمكانية أن تحبل السيدة مريم بغير جماع، وأن تختفظ بعذريتها، فى حد ذاتها، وذلك لأن إمكانية حدوث ذلك لإمرأة، يعتبر من الأمور المسلّم بها فى التلمود (٢). ولكن الرفض اليهودى لفكرة ولادة المسيح من عذراء نبع من الاعتقاد المسيحى نفسه، الذى ربط بين هذه الفكرة، وفكرة تجسيد الإله، المتمثلة فى أن الرب هو الذى قام بإخصاب العذراء، وأنه أنجب ابنا منها هو - حسب الفكر المسيحى - (يسوع) الذى هو أيضا الإله نفسه (٣). ووفقا لمنظور العهد الجديد، فإن للإله ابنا، هو جزء من الألوهية، كان قد نزل من السماء، وسكن بعضا من الوقت فى شخص مريم العذراء، طوال فترة الحمل، ثم ولدته (٤).

وكان المجادلون اليهود يناقشون مسألة عذرية مريم قبل الولادة، وفى أذهانهم فكرة تجسيد الإله المرتبطة بهذه المسألة، والتى تعلقت بأذهان المسيحيين، والتى فرضت على اليهود أن يرفضوا هذه المسألة بعنف. ويعبر «ابراهام فاريسول» Abraham Farissol (٥) عن هذا الموقف اليهودى بقوله : «نحن لاننكر إمكانية أن يخلق الله عز وجل مخلوقا فى عذراء، حتى هذه التى لم يعرفها رجل، لأن الله قد خلق كل شئ من لاشئ، ولكن ماننكره هو أن تكون هناك ضرورة لتجسيد الإله» . ومن ثم، كان الرفض اليهودى لتجسيد الإله، تبريرا كافيا لرفضهم اعتقاد المسيحيين بأن مريم قد حملت بيسوع المسيح وهى محتفظة بعذريتها .

وفيما يتعلق بعذرية مريم بعد الولادة، أشار المجادلون إلى عدد من فقرات العهد الجديد التى يستنتج منها أن مريم عاشت حياة زوجية عادية بعد ولادة عيسى عليه السلام (٦).

---

(1) Lasker (Daniel J.), Jewish Philosophical Polemics Against Christianity in the Middle Ages, A Dissertation Presented to Brandeis University, 1975, p. 240;

עיין: טרוקי, עמ' 180; חלמג׳, עמ' 91–92.

(٢) חגיגה 14ב–15א.

(3) See: Lasker, Jewish Philosophical Polemics..., p. 240; Berger, p. 44; Hart, p. 25.

(4) Hart, p. 25.

(5) See: Lasker, Jewish Philosophical Polemics.., p. 240.

(٦) עיין: אייזנשטיין (יהודה דוד), אוֹצַר וִכּוּחִים, נוי ארק, תרפ"ח (1928), עמ' 280 (ספר כלימת הגוים מאת יצחק בן משה הלוי דוראן).

فيشير متى إلى أن يوسف النجار لم يعرف مريم حتى ولدت ابنها البكر [١]، مما يشير إلى أن العلاقة الزوجية بين يوسف ومريم كانت قائمة بكل جوانبها بعد ولادة عيسى عليه السلام . ويشير متى أيضا إلى وجود إخوة للسيد المسيح [٢].. وتشير بعض فقرات الأناجيل إلى أن (يسوع) كان معروفا لدى الناس فى موطنه، فكانوا يعرفونه أنه ابن النجار، ويعرفون أمه مريم، ويعرفون إخوته يعقوب ويوسى ويهوذا وسمعان، ويقولون أن أخواته جميعهن مقيمات عندهم [٣].

وكان المسيحيون مدركين تماما أن مضمون هذه الفقرات تتناقض مع عقيدتهم فى بتولة مريم، مما جعلهم يبحثون دائما على تفسيرات وتبريرات تنفى هذا التعارض .

وقد استند النصارى فى جدلهم مع اليهود على ماقاله أشعيا : « ها العذراء [٤] הָעַלְמָה تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل .. » (١٤:٧) . وردا على هذه الحجة قال اليهود أنها لاتحمل أى دليل على أن هذه الولادة، التى يشير إليها أشعيا، كانت من غير رجل أو جماع، فقد تكون «الجارية» بكرا وغير بكر [٥]. ويقول القرقسانى [٦]: «من أين أوجبوا علينا أن هذه الولادة كانت من غير ذكر ولاجماع، وهل هذه إلا دعوى كاذبة لا أصل لها، وإنما كان يجب أن يحتجوا بهذا لو كان أمرا متفقا عليه، وليس هذا مما يُرْجَع فيه إلى نقل إذ كان الجماع أمرا خفيا وخاصة لمن كان لها مُمْلك، وقد كان يوسف النجار خطيب مريم، وكان مُمْلكاً لها ..» . واستند القرقسانى على ماورد فى الأناجيل بشأن نسب المسيح، حيث أقر متى فى بداية سفره أنه يسجل سلسلة آباء السيد المسيح من إبراهيم عليه السلام إلى يوسف النجار، الذى كان خطيب مريم، ومن ثم، يكون (يسوع) فى هذا النسب ابنا ليوسف [٧].

إن النقد اليهودى لفكرة الولادة من عذراء، ارتبط إلى حد كبير بالرفض اليهودى لتجسيد الإله فى شخص (يسوع)، أو وصفه بأنه ابن الله . فلم يتصور اليهود أن تكون

---

(١) مت ١:٢٥ .
(٢) مت ١٢ : ٤٦-٤٧ .
(٣) مت ١٣:٥٥-٥٦ ؛ مر ٦:٣ .
(٤) وردت فى الترجمة العربية للكتاب المقدس : «العذراء» ، وتعنى أيضا «الجارية» .
(5) See: Berger, pp. 102-105; Al-Qirqisānī, p. 208; 80 עמ׳ ,סרדקס׳
(6) Kitāb Al-Anwār Wal-Marāqib, p. 208.
(7) Ibid, pp. 208-209.

المخلوقة (مريم) قد حملت الإله الخالق فى رحمها طوال فترة الحمل [١]. ورفض اليهود هذا التصور المسيحى الذى ألصق الألوهية بالمسيح على الرغم أنه وُلد ولادة طبيعية كما يولد بنو البشر، مع مايرتبط بعملية الولادة من دناسة الحيض والحائض [٢].

ولم يكن أمام المسيحيين من سبيل إلا مواجهة هذه الانتقادات، وهذا الرفض والتجريح لعقيدتهم . ورفض بعضهم مبدأ تفسير الإعجاز فى ولادة المسيح من عذراء، فحسب تفكيرهم أنه إذا شُرحت المعجزة عقليا أو منطقيا، فإنها لن تكون معجزة، ويقولون أن محاولة البحث عن أمثلة أخرى مشابهة للمعجزة بين الكائنات الحية، تجعلها غير فريدة فى إعجازها .

من ناحية أخرى، تمسك معظم المفكرين المسيحيين بضرورة إيجاد تفسيرات عقلية للولادة العذرية، ولم يتردد كثيرون منهم فى البحث عن أمثلة مشابهة لإثبات إمكانية الولادة من عذراء . فاستشهد عدد من آباء الكنيسة ببعض الحيوانات الموجودة فى عالمنا، والتى يمكن أن تحبل بفعل الرياح والهواء، وقالوا أنه إذا كان ذلك من الممكن حدوثه، فمن المؤكد أن يكون الرب قادرا على إخصاب عذراء . وقالوا أن هناك من الطيور مايمكن أن يُخصب بدون اتصال جنسى، مثل النسور، كما أن العناكب أيضا تتكاثر بدون أية إتصالات جنسية [٣].

وفى جدل مسيحى ضد اليهودية، يرجع إلى القرن السابع، حاول الكاتب أن يجسد إمكانية الولادة من عذراء، فقال أن أشعة الشمس يمكنها أن تخترق زهرية أو إناء زجاجى ملئ بالماء، دون أن تُحدِث أى كسر فى الزجاج أو أى تلويث للماء، وتصور أن ولادة يسوع حدثت على نحو مشابه، فجاء من أمه (العذراء) دون أن يُحدِث ضررا أو ألما لها، فظلت مريم عذراء [٤].

وقد ردّ يعقوب بن رأوبين القرائى (القرن ١٢)، فى كتابه «حروب الرب»، على مثل هذه البراهين والحجج التى ساقها النصارى لإثبات حدوث الولادة بدون أى إتصال جنسى، وتأكيدهم عذرية مريم [٥].

(1) Hart, p. 25.
(2) Berger, p. 44; لو ٢ : ٦-١١
(3) Lasker, Jewish Philosophical Polemics.., pp. 246-247.
(4) Ibid, p. 247.
(٥) בן-ראובן, עמ' 13-14.

ويبدو أن ولادة السيد المسيح بمعجزة إلهية، من غير أب، لم تستوعبها بعض عقول المسيحيين، فألصقوا الأبوة إلى الله سبحانه وتعالى، وجعلوه هو ابنا لله، بل إن منهم من قال أنه الرب ذاته . ولم يدرك هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يُظهر معجزاته إلى عباده في صور متعددة، حتى يذكرهم بعظيم قدرته - سبحانه - في خلق الإنسان، حيث خلق آدم بدون أب وبدون أم، ثم خلق حواء من ضلع ذكر، لا من أنثى، وخلق السيد المسيح من أنثى لا من ذكر، أما سائر البشر فمن ذكر وأنثى [1].

قال تعالى : «إنَّ مثلَ عيسى عند اللهِ كمثلِ آدمَ خَلَقَهُ من تُرابٍ ثُمَّ قال لهُ كُنْ فيكُونُ» (آل عمران ٥٩) .

(١) الجوزية ، ص ٢٢٤ .

(٣)

التثليث واتحاد اللاهوت بالناسوت

يؤكد العهد القديم على أن الله واحد لاشريك له فى مُلكه، وأنه هو وحده خالق السموات والأرض، وأنه هو وحده الذى يحيى ويميت، وهو على كل شئ قدير، وليس كمثله شئ [١]. كما أن هناك فقرات عديدة فى العهد الجديد تصرح بوحدانية الله وتصف السيد المسيح بأنه عبد الله ورسوله [٢]. وتؤكد آيات القرآن الكريم على عبادة الله الواحد الأحد، قال تعالى :

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ» [٣]، «لَقَدْ كَفَرَ الذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ» [٤]، «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [٥].

ويقول يوحنا أن (يسوع) رفع عينيه إلى السماء وقال : «أيها الأب قد أتت الساعة مَجّد إبنك ليمجدك ابنك أيضا .... وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته » [٦]. ونجد فى هذه الفقرة إقرارا بالإله الواحد، وبأن السيد المسيح هو رسوله، إلا أننا نجد فى الوقت ذاته، الإقرار بوجود الأب والابن فى بداية الفقرة [٧].

لقد زعم النصارى أن الله - سبحانه وتعالى - ثلاثة أشخاص مفترقة، وأن تلك الأشخاص الثلاثة كلها طبيعة واحدة، وقيل أن تلك الثلاثة فى درك يقين النفس أب وابن وروح قدس.قالوا : فالأب غير مولود.والابن فابن وولد مولود، وروح القدس فلا والد ولا مولود.وكل واحد من الثلاثة بما قلنا فموجود.وقالوا : إن هذه الأشخاص الثلاثة لم تزل جميعا معا لم يسبق بعضها فى الوجود بعضا [٨].

---

(١) تث ٦ : ٤-٩ ؛ مز ١٣٦.
(٢) مت ١٩: ١٦-١٧ ؛ مر ١٢: ٢٨-٣٤ ؛ يو ٢٤:١٤ ؛ ٣:١٧ ؛ ١٧:٢٠ ؛ ١ كور ٨:٤-٦ ؛ ١تيمو ١٥:٦-١٦.
(٣) سورة الإخلاص .
(٤) المائدة ٧٣ .
(٥) الأنبياء ٢٢ .
(٦) يو ١:١٧-٣ .
(٧) قارن : السقا (أحمد حجازى ، د.) ، أقانيم النصارى ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، ص ٧٧-٧٨ .
(٨) انظر : الشر فى ، ص ١٩٨-١٩٩.

وتنص عقيدة النصارى على أنهم يؤمنون بالله الواحد الآب، مالك كل شئ، صانع مايُرى وما لايُرى، ويؤمنون بالرب المسيح ابن الله الواحد، بكر الخلائق كلها، ولد من أبيه قبل العوالم كلها، ليس بمصنوع، إله حق من جوهر أبيه [١].

ويقال أن بولس هو الذى وضع بذرة ألوهية المسيح، وتغلغلت أفكاره فى عقول اولئك الذين لهم معرفة بالفلسفات والديانات التى سبقت المسيحية، ومما ساعد على انتشار هذه الأفكار ماعاناه المسيحيون الأوائل من اضطهادات قضت على كثير من مراجعهم، وأبادت أتباع المسيحية الحقيقيين أو كادت.وقد استمرت هذه الاضطهادات أكثر من ثلاثة قرون (حتى حوالى سنة ٣١٣م).وفى خلال هذه القرون، فقدت المسيحية أسسها الصحيحة من جراء تأثرها بالتيارات المختلفة، وخرجت إلى الناس بعد هذه الفترة وفيها تناقض واضح فى كل تعاليمها، وأهم مجالات هذا التناقض هو مااتصل بالسيد المسيح نفسه، فقد رآه بعضهم مجرد إنسان مرسل من عند الله سبحانه، كغيره من الرسل، فى حين رآه آخرون أنه إله.وبسبب هذا الاختلاف، اشتدت الاضطرابات بين المسيحيين، فرأى قسطنطين إمبراطور الروم أن يجمع البطاركة والأساقفة فيما عُرف بمجمع نيقية سنة ٣٢٥م ليضع حدا للخلافات، وليقرر حقيقة المسيح [٢].

وعلى الرغم من معارضة عدد من المجتمعين - مثل آريوس [٣]- لألوهية المسيح، فإن التدابير الشديدة التى اتخذها الإمبراطور هى التى حسمت الأمر.فقد أمر بإخراج الرؤساء الروحانيين الموحدين، ونفى الكثيرين منهم، وأُتُخِذَ قرار بتكفير آريوس ومؤيديه. واجتمع الأعضاء القائلون بالتثليث وبألوهية المسيح وعددهم ٣١٨، واتخذوا قرارا بذلك.وعند صياغة القرار، اعترض الكثيرون منهم على عبارات المساواة بين الأب والابن، ولكنهم خشوا أن ينزل بهم العقاب كما نزل بمعارضى التثليث، ولم يكن أمامهم من سبيل

---

(١) تورميدا الشهير بالترجمان (القس إنسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسى) ، تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب ، تحقيق د. محمود على حماية ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٩٥ .

(٢) شلبى (أحمد ، د.) ، مقارنة الأديان ، (٢) المسيحية ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ١٤٣ .

(٣) وُلد آريوس فى سنة ٢٥٦م وتوفى سنة ٣٣٦م ، كان ليبى الأصل ، أخذ العلم عن لوقيانوس الأنطاكى ، ظهر اوائل القرن الرابع فى مصر ، حيث سيم كاهنا ، وأخذ ينشر آراءه قبل سنة ٣٢٠ بقليل ، اتخذ مجمع نيقية قرارا بتكفيره لإنكاره الوهية السيد المسيح . - انظر : غردية (لويس) وقنواتى (ج)، فلسفة الفكر الدينى بين الإسلام والمسيحية ، جـ ٢ ، ترجمة د. صبحى الصالح والأب د. فريد جبر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٦ .

إلا التوقيع على الوثيقة [١]. ويعتبر هذا هو أول قرار يُتخذ ضد التوحيد، ويحكم بألوهية المسيح.ومع ذلك، فإن القائلين بالتوحيد لم يهدأوا على الرغم مما لاقوه من عنف.

لقد كان آريوس من أبرز الذين رفعوا صوتهم عاليا فى مجمع نيقية، وكان مذهبه يقوم فى أساسه على إنكار اللاهوت فى المسيح، وتصوره إنسانا محضا مهما كان عظيما. ولذلك أجمع الآباء فى نيقية على تكفيره وعلى الاعتراف بأن المسيح إله، وأنه «هُمُوُوسْيوس» أو «متساو» مع الأب فى الذات والجوهر [٢].

وهناك عدد من أساقفة سوريا وآسيا الصغرى، رفضوا الاعتراف بالمسيح إلها رفضا باتا، ولم يكتفوا بقولهم : أنه ليس «كلمة» الله، بل أعلنوا أنه «ليس شبيها به» تعالى.ورفض بعض هؤلاء الأساقفة، عبارة «المتساوى فى الذات والجوهر»، وأحلّوا مكانها عبارة «المتشابه فى الذات والجوهر »[٣].

وظل معظم أساقفة الشرق والغرب يردون على هؤلاء الخوارج جميعهم، ويدافعون عن العقيدة التى أجمعوا عليها فى نيقية ويوضحونها، وكان فى طليعتهم القديس أمبْروزيْوس أسقف ميلانو فى الغرب، والقديسان اثناسيوس، أسقف الإسكندرية، وباسيليوس، أسقف قيصرية قبادوقيا فى الشرق.وخرجوا من ذلك بالصيغة التى لم تزل عليها الأجيال المسيحية فى سر الثالوث، وهى : «أن الله واحد فى ثلاثة أقانيم».ولم ينتهوا إلى هذه الصيغة الكاملة إلا فى مجمع القسطنطينية، الذى كان أول الأمر مجمعا محليا، ثم تحول إلى مجمع مسكونى بعد موافقة بابا روما على ماقرر فيه.وكان قد عقد سنة ٣٨١م، لتكفير قوم أنكروا أن الروح القدس إله.وقد حدد الآباء المجتمعون أن الروح القدس هو «الرب المحيى المنبثق من الأب والذى تجب عبادته مع الأب والابن » [٤].

ومما لاشك فيه أن عقيدة التثليث لم تعرفها المسيحية إلا بعد وفاة السيد المسيح بحوالى ثلاثمائة سنة، ولايوجد لهذه العقيدة أية أصول تعتمد عليها إلا ماذهب إليه آباء الكنيسة آنذاك .

وتعتبر عقيدة التثليث من أبرز قضايا الجدل التى تناولها المجادلون اليهود فى العصور

---

(١) شلبى ، ص ١٤٣-١٤٤ .
(٢) غردية وقنواتى ، ص ٢٨٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

الوسطى بالهجوم والنقد العنيف[1]. وإذا كانت هذه العقيدة غير ظاهرة تماما فى العهد الجديد، فإن آباء الكنيسة قد تبنوها، وتولوا تلقينها وتعليمها بوصفها صادرة عن سلطة رسمية، وغلفوها ببعض الأسس الفلسفية. وإذا كان هناك عدد من المجامع قد عقدت، وأصدرت قرارات خاصة بتحديد أطُر هذه العقيدة، التى لم يوافق عليها كل المسيحيين، فإن الغالبية قد اتبعت صيغة قانون اثناسيوس .

وقد ورد فى قانون اثناسيوس، الذى يتمسك به الكاثوليك والبروتستانت، مايلى :-
«إن كل من ابتغى الخلاص، وجب عليه قبل كل شئ أن يتمسك بالايمان الكاثوليكى، أى الايمان الجامع العام للكنيسة المسيحية، وهذا الايمان كل من لايحفظه دون إفساد يهلك بدون شك هلاكا أبديا، والايمان الكاثوليكى هو أن نعبد إلها واحدا فى تثليث، وثالوثا فى توحيد. لانمزج الأقانيم ولانفصل الجوهر. أن للأب أقنوما على حدة، وللإبن أقنوما على حدة، وللروح القدس أقنوما آخر. ولكن الأب والابن والروح القدس لاهوت واحد، ومجد متساو، وجلال أبدى معا. كما هو الأب، كذلك الابن، وكذلك الروح القدس. الأب غير مخلوق، والابن غير مخلوق، والروح القدس غير مخلوق. الأب غير محدود، والابن غير محدود، والروح القدس غير محدود. الأب سرمد، والإبن سرمد، والروح القدس سرمد. ولكن ليسوا ثلاثة سرمديين، بل سرمد واحد. وكذلك ليسوا ثلاثة غير مخلوقين، ولاثلاثة غير محدودين، بل واحد غير مخلوق، وواحد غير محدود ..... وهكذا الأب إله، والابن إله، والروح القدس إله. ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد. وهكذا الأب رب، والابن رب، والروح القدس رب. ولكن ليسوا ثلاثة أرباب، بل رب واحد. وكما أن الحق المسيحى يكلفنا أن نعترف بأن كلا من هذه الأقانيم بذاته : إله ورب، كذلك الدين الكاثوليكى ينهانا عن أن نقول : يوجد ثلاثة آلهة، وثلاثة أرباب. فالأب غير مصنوع من أحد، ولامخلوق، ولامولود. والإبن من الأب وحده غير مصنوع ولامخلوق، بل مولود. والروح القدس من الأب والابن ليس بمصنوع ولامخلوق، ولامولود، بل منبثق. فإذاً أب واحد، لاثلاثة آباء، وابن واحد، لاثلاثة أبناء، وروح قدس واحد، لاثلاثة أرواح قدس. وليس فى هذا الثالوث

---

(١) עיין : בן־ראובן , עמ' 9–10 , 59–61 ; תלמג' , עמ' 31–33, 50 ; טרוקי , עמ' 49–54 ; מודינה , עמ' 21, 25–26 ;
Troki, pp. 44-45.

من هو قبل غيره، أو بعده، ولامن هو أكبر منه ولا أصغر منه.ولكن جميع الأقانيم سرمديون معا، ومتساوون.ولذلك فى جميع ماذكر يجب أن نعبد الوحدانية فى ثالوث، والثالوث فى وحدانية.إن من شاء أن يخلص فعليه أن يتأكد هكذا فى الثالوث. وأيضا يلزم له للخلاص أن يؤمن كذلك بأمانة بتجسد ربنا يسوع المسيح.لأن الايمان المستقيم هو أن نؤمن ونقر بأن ربنا يسوع المسيح ابن الله هو إله وإنسان .... هو الذى تألم لأجل خلاصنا، ونزل الجحيم، وقام أيضا فى اليوم الثالث من بين الأموات، وصعد إلى السماء وهو جالس عن يمين الأب الضابط الكل.ومن هنا يأتى ليدين الأحياء والأموات، الذى عند مجيئه يقوم أيضا جميع البشر بأجسادهم ويؤدون حسابا عن أعمالهم الخاصة ....» (١).

وتتجلى فى قانون الايمان لاثناسيوس، عدة مفاهيم، منها :-

١- يوجد فقط إله واحد، هو جوهر واحد، أو طبيعة إلهية واحدة .

٢- هذا الإله الواحد، له ثلاثة أقانيم : الأب، والإبن، وروح القدس، وكل أقنوم إله واحد فقط .

٣- الأب لم يُولد، والابن وُلد من الأب، والروح انبثقت من الأب والابن .

٤- الأقانيم الثلاثة متساوون فى الدرجة، ومتماثلون فى الأزلية.لم يميز بين ثلاثتهم من جهة الأسبقية أو الأهمية (٢).

وقد خصص داود بن مروان المقمص، جزءا كبيرا من كتابه «عشرون مقالة» للرد على النصارى وتفنيد معتقداتهم، وخاصة ماتعلق منها بالألوهية.فتناول الأقانيم الثلاثة : الأب والابن والروح القدس، وتحدث عن الله سبحانه وتعالى من حيث هو حى وعالم فى آن واحد، وتناول الإله من حيث الكيفية (٣).

قال المقمص : « وأما أن يزعم أنه حى بحياة لم تزل فلايخلو حينئذ قوله هذا من أحد وجهين، وأما أن يزعم أن حياته هى هو، أو هى غيره، أو هى جزء منه، فإن زعم أن حياته غيره فقد يلزمه أن الله تبارك لم يزل وغيره وذلك قول النصارى فى إثبات التثليث، إذ

---

(١) السقا ، ص ٦٩-٧٠ ؛ قارن: تورميدا ، ص ٩٥-٩٧ ؛ شلبى ، ص ١٤٤ ؛
See: Lasker, Jewish Philosophical Polemics.., p. 68-69.
(2) Lasker, Jewish Philosophical Polemics.., p. 69.
(3) See: Stroumsa, pp. 173-183, 193, 201, 205, 211-222.

جعلوا الله حى بحياة هى روح القدس، وعالم بعلم هو الكلمة، وهو الذى سموه الابن، وهذا هو الشرك الصراح » (١).

ويشير القرقسانى إلى أن بولس هو الذى أعلن عن عقيدة التثليث (٢). ومما قاله عن هذه العقيدة : «أن دين النصارى الذى هم عليه الآن إلحاد قائم، وذلك لأنهم يزعمون أن البارئ جوهر، وأحد ثلاثة أقانيم، وأنه واحد فى ثلاثة وثلاثة فى واحد، لأنه عندهم حى وعالم، فالحياة والعلم صفتان للجوهر، فالجوهر أقنوم، والصفتان أقنومان، ومن ثم صار ثلاثة أقانيم. وزعموا أن المسيح الذى بشر به الأنبياء، ووعدوا بمجيئه، هو يسوع، وهو أحد الأقانيم الثلاثة، وأن الأقانيم الثلاثة هى أب وابن وروح.والابن هو يسوع، وهو لاهوتى ناسوتى، لأن البارئ الذى هو الجوهر قد إتحد به » (٣).

وزعموا أن القول بأن البارئ - جل وعز - جوهر ثلاثة أقانيم، هو سرّ لم يُطلع الله عليه أحدا ممن تقدم، لأن عقول الناس حينذاك لم تكن فى وسعها أن تحتمله، إلى أن جاء عيسى عليه السلام، وَحدَّث قوما تحتمله عقولهم، فأطلعوا عليه وأخبروا به (٤).

وتناول سعديا الفيومى قضية الألوهية وعقيدة التثليث فى المسيحية، فقال : (غلط النصارى فاعتقدوا فى «غيرية»، فأداهم ذلك إلى أن جعلوه ثلاثة، فخرجوا إلى الإلحاد، وهو ذا أثبت ماعليهم من الرد من المعقول، وبالواحد الحقيقى الوحدانية أستعين، وليس أقصد بهذا الرد على عوامهم، إذ عوامهم لايعرفون إلا التثليث المجسم فقط ... ولكن أقصد إلى الرد على خواصهم الذين زعموا أنهم يعتقدون التثليث بنظر ودقة فهم، وجاءوا إلى هذه الثلاث صفات فتعلقوا بها وقالوا، لايخلق إلا شئ حى عالم، فاعتقدوا حياته وعلمه شيئين غير ذاته، فصارت عندهم ثلاثة ..) (٥).

ومن لواضح - مما كتب من جدل ضد عقيدة التثليث - أن اليهود قد رفضوا رفضا تاما تقسيم الألوهية إلى ثلاثة أقانيم، ورفضوا الزعم بأن الأقانيم الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض بعلاقة سببية.وعلى الرغم مما ورد فى قانون الايمان لإثناسيوس من القول بأن هناك

---

(1) Ibid., p. 193.
(2) Nemoy, p. 371.
(3) Al-Qirqisānī, Vol. 1, p. 43.
(4) Ibid, p. 44.
(٥) الفيومى ، ص ٨٦-٨٧ ، Saadia Gaon, pp. 103-104 ; פירמר, עמ' 90-91.

فقط إله واحد، وطبيعة إلهية واحدة، ومهما قيل عن عدم تميُز إله عن آخر فى الأقدمية أو الأهمية أو فى مظهر ما من مظاهر الالوهية، فإن المجادلين اليهود وجدوا أن الفكرة المسيحية لإله ثالوثى تعارض مع المعتقدات الأساسية لوحدة الإله فى اليهودية، بل وفى وحدة الإله التى يدعى المسيحيون أنهم يحافظون عليها (١). لقد كان التباين فى اللاهوت، أحد الاختلافات الحاسمة بين اليهودية والمسيحية، وكان من الطبيعى أن تكون عقيدة التثليث من أهم المحاور التى دارت حولها - تقريبا - كل الكتابات الجدلية اليهودية ضد المسيحية .

لقد هاجم المجادلون اليهود التثليث المسيحى بشدة وعنف، ورفضوا المفهوم المسيحى لإله ثالوثى، بوصفه مناقضا لذاته (٢). والسبب الرئيسى لرد الفعل اليهودى هو الاعتقاد المسيحى فى تجسُد المسيح، أى إتحاد اللاهوت والناسوت فيه، وهو الاعتقاد الذى اعترف المسيحيون رسميا به عندما جعلوه ملازما لعقيدة التثليث (٣). فقد ورد فى قانون اثناسيوس : «وهو إن يكن إلها وإنسانا إنما هو مسيح واحد، لاإثنان، ولكن واحد ليس باستحالة لاهوته إلى جسد، بل باتحاد الناسوت إلى اللاهوت، واحد فى الجملة، لا باختلاط الجوهر، بل بوحدانية الأقنوم» (٤). فوفقا للفكر المسيحى، أن أقنوما واحدا، هو أقنوم الابن، قد تجسد فى يسوع الناصرى. وإذا كان اللاهوتيون اليهود يوافقون على فكرة أن للرب عدة مظاهر، فإنهم يرفضون رفضا تاما، وبالإجماع، أن يكون أحد هذه المظاهر آدميا .لذا، كانت عقيدة إتحاد اللاهوت والناسوت فى السيد المسيح، من أهم العوامل التى أبعدت المفاهيم اليهودية عن المفاهيم المسيحية فيما يتعلق بالألوهية (٥).

وبسبب عدم وجود أية إشارات فى العهد الجديد تدعم مزاعم القائلين بألوهية السيد المسيح (٦)، وعلى الرغم أن هناك فقرات يبدو وكأنها تدحض أية مزاعم فى هذا الاتجاه(٧)، فإن آباء الكنيسة تبنُوا الاعتقاد بأن السيد المسيح كان إلها وإنسانا معًا .وقد

---

(1) Lasker, Jewish Philosophical Polemics..., pp. 69-70.

(٢) עיין: בן-ראובן, עמ' 9-10.

(3) Lasker, Jewish Philosophical Polemics.., p. 166.

(٤) السقا ، ص ٦٨ .

(5) See: Lasker, Jewish Philosophical Polemics..., p. 166.

(6) See: Troki, pp. 223-224.

(٧) انظر مت ١١:١٩ ؛ ١٢:٨ ، ٣٢ ؛ ١٣:٤١ ؛ ١٦:٢٧ ، ٢٨ ؛ ١٧:١٢ ، ٢٢ ؛ ١٨:١١ ؛=

تصدى لهذا الاعتقاد عدد كبير من المسيحيين، مثل الأبيونيين والآريوسيين، الذين اعتقدوا وآمنوا أن يسوع مجرد إنسان، خلقه الله سبحانه وتعالى من لاشئ، وأنكروا أن يكون إلها أو شخصا إلهيا .وقد أتهم هؤلاء بالهرطقة، وحكموا عليهم بالطرد من الكنيسة[1].

وعندما رسخت عقيدة التثليث على أيدى أصحاب مجمع نيقية (سنة ٣٢٥م)، رسخ بالتالى الاعتقاد بأن يسوع إله وإنسان و وأصبح ذلك ملزما للمسيحيين الأرثوذكس فى كنائس الشرق.وبمجرد رسوخ هذا الاعتقاد بشكل رسمى، رأى المفكرون المسيحيون ضرورة شرح فكرة أن يكون السيد المسيح إلها وإنسانا معا .ومنذ أن بدأوا فى تفسيراتهم وشروحهم، تفجر الموقف، مما دفع المجادلون اليهود إلى نقد ودحض هذه الاعتقادات والأفكار الدخيلة على المسيحية [2].

== ١٨:٢٠ ؛ ٢٧:٢٤، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٤؛ ٣١:٢٥؛ ٢:٢٦، ٤، ٦٤؛ مــــر : ٣٨:٨؛ ١٢:٩، ٣١؛ ٤٥:١٠؛ ٢١:١٤، ٤١، ٦٢؛ لو ١٢: ٤٠؛ ١٩:١٠؛ ٣٦:٢١؛ ٢٢:٢٢، ٤٨، ٦٩؛ ٧:٢٤؛ يو ٥١:١؛ ٣٥:١٢؛ ٣١:١٣.

(١) انظر : غردية وقنواتى ، ص ٢٨٦-٢٨٩ .

(٢) עיין : תלמב׳ , עמ׳ 24 ; טרוקי, עמ׳ 168 , 174, 181; מרדינה , עמ׳ 66–68 ;
Troki, p. 222.

الفصل الثالث

مخطوطة فى الجدل اليهودى ضد المسيحية

MS. Heb. e. 32 (Fols. 18-25)

١- وصف المخطوطة

النص الذى بين أيدينا ، هو جزء من مؤلف فى الجدل اليهودى ضد المسيحية ، مصنف ضمن أوراق الجنيزا القاهرية التى تحتفظ بها مكتبة بودليان بأكسفورد . وقد وضعته المكتبة مع عدد من النصوص فى مجلد واحد ، أعطته الرمز MS. Heb. e.32، يحتل فيه النص موضوع الدراسة ، الأوراق المسلسلة بالأرقام ١٨-٢٥ . وقد أصبحت أوراق هذا النص من مقتنيات المكتبة منذ أن اشترتها عن طريق القس ج.ج. تشستر G.J. Chester عام ١٨٩١م .

عدد أوراق النص ثمان ورقات (= ١٦ صفحة) ، تأخذ شكل الملزمة ، أى أن كل ورقتين متصلتان ببعضهما ، عدا الورقتين الأولى (١٨) والأخيرة (٢٥) ، فإنهما منفصلتان تماما عن بعضهما. وتجدر الإشارة إلى أن الرقم الموجود على كل ورقة ، ليس من وضع الكاتب أو المؤلف ، ولكنه وُضع فى إطار الأرقام المسلسلة التى سجلتها مكتبة بودليان على كل أوراق المجلد .

تبلغ مساحة الصفحة حوالى ١٣,٥سم طولا × ٨,٥سم عرضا . ويتراوح عدد السطر فى الصفحات مابين ١٦-١٩ سطرا (صفحة واحدة فقط ، تحتوى على ١٥ سطرا) . والكتابة واضحة بشكل عام ، لايوجد فيها تآكل ، عدا بعض المواضع القليلة جدا التى أشرنا اليها فى تحقيقنا للنص .

وبعد فحصنا للنص من حيث السياق ، يتضح مايلى :

١- ينقطع السياق فى ثلاثة مواضع : الأول بعد نهاية الصفحة ١٨أ ، والثانى بعد نهاية الصفحة ٢١ ب ، والثالث بعد نهاية الصفحة ٢٤ ب .

٢- تبين لنا أن الورقتين ١٨ و ٢٥ المنفصلتان عن بعضهما ، هما فى غير مكانهما الصحيح . وحتى يتصل السياق ، رأينا تغيير موضعهما ، وذلك بوضع كل منهما مكان

الأخرى ، وقد طبقنا ذلك عند تحقيقنا للنص ، فوضعنا على كل منهما الرقم المقترح ، إلى جانب رقم بودليان الذى وضعناه بين قوسين .

٣- أن عدم اتصال السياق بين الصفحتين ٢١ ب ، ٢٢أ - على الرغم من اتصالهما التام ووجودهما فى منتصف الملزمة - يرجع إلى ضياع عدد من الأوراق فى منتصف الملزمة، لايقل عن ورقتين بأية حال .

٢- ملاحظات على الكتابة والخط

١- كُتب النص بالعربية اليهودية ، بخط يدوى سريع يعرف بالخط السريانى ذى الحروف المتصلة (Syriac cursive character).

٢- استخدم الكاتب الحروف العبرية لما يقابلها من حروف عربية فى النص . وقد وضع نقطة فوق بعض الحروف حتى يميّز الحروف التى لها نطق خاص ، مثل حروف بجد كفت ، وكذلك حتى يفرّق بين الصاد والضاد ، او الطاء والظاء وغيرها . وفيما يلى بعض الحروف العبرية ومايقابلها بالعربية :

א = أ ، ء (همزة) .

ג = ج ، غ .   ג̇ = غ

ד = د ، ذ   ד̇ = د ، ذ

ה = هـ ، ه ، ة   ה̈ = ة . רשהאדה̈ = وشهادة (٢٣ب:٦)

ט = ط   ט̇ = ظ

ט̇ = ض. ט̇יק = ضيق ، אלחיט̇ה = الحيضة (٢٤أ:٧ ، ٨).

י = ى ، ئـ

כ,ך = خ ، ک   כ̇ = خ

ע = ع   ע̇ = غ. ע̇פרתם, יע̇פר, ע̇פר (١٨أ: ٣ ، ٥ ، ٦).

צ = ص   צ̇ = ض (ظ) אנצ̇ר انضر (انظر) فى ١٩ب:٨ وغيرها.

ת = ت ، ة ، ث

ومن الملاحظ أن الكاتب لم يتبع نظاما ثابتا لتمييز نطق الحروف بوضع نقطة عليها ، فنجده يضع نقطة على الحروف ג,ד,כ للتمييز بين النطق الانقلاقى والتنفيخى، أحيانا ، فى حين اهمل وضع هذه النقطة على هذه الحروف فى مواضع كثيرة، وكذلك الحال مع الصاد والضاد ، أو الطاء والظاء. كما أنه استخدم أحيانا العين المنقوطة، وأحيانا أخرى الجيم المنقوطة، للإشارة إلى حرف واحد هو الغين العربية، كما استخدم أحيانا الطاء المنقوطة والصاد المنقوطة للإشارة إلى حرف واحد هو الظاء .

٣- الأسماء المنتهية بتاء مربوطة فى العربية، كُتبت نهايتها بالهاء إذا كانت فى حالة

א
ב
ג
ד
ה
ו
ז
ח
ט
י
כ,ך
ל

מ,ם
נ,ן
ס
ע
פ,ף
צ,ץ
ק
ר
ש
ת
אל

شكل الحروف العبرية بالمخطوطة

الإطلاق، مثل שדה = شدة (١٨ب:١٤)، תלאתה= ثلاثة (٢٣ب:١). أما فى حالة الإضافة، فكُتبت نهايتها بالتاء، مثل : תוראת מוסי = توراة موسى (٢٤ب:٢)، קרית בית לחם = قرية بيت لحم (٢٤ب:٨) .

٤- من المثير للإنتباه، كثرة الأخطاء الإملائية فى النص، ويرجع ذلك إلى خلط الكاتب بين بعض الحروف العبرية المتشابهة، مثل : (ב ,כ) و (ד ,ר) و (ה , ח) و (ר , ר) ، مما جعله يستخدم حرفا بدلا من الآخر. وهذا الخلط لايقع فيه شخص إلا إذا كانت معرفته باللغة العربية متواضعة. ونرجح أن كاتب هذا النص، لم يقم بتأليفه، لكنه نقله من مؤلف آخر كُتب بالعربية اليهودية، وربما كان المؤلف الأصلى أحسن حالا من حيث الكتابة والإملاء، بالمقارنة بهذا النص الذى بين أيدينا. والأمثلة التى تؤيد ماذهبنا إليه كثيرة، ويكفينا هنا أن نأخذ كلمات كُتبت على سطر واحد أو على سطرين متتاليين، حتى نتبين عدم إدراك الكاتب أن معنى الكلمتين واحد، ولذلك نقلهما على نحو خاطئ، مثل : אלירדך (?)= אלירדך (نهر الأردن) فى ٢٠ب:١، ٢، وكذلك טהדני (?) = طَهِّرنى، פטהרה = فطهِّره (٢٠ب:١)، وغير ذلك من الأخطاء التى كان من الممكن تجنبها لو كان عارفا بمعانى الكلمات التى ينقلها .

٥- كُتب النص بدون حركات، إلا أننا نجد بعض الحركات القليلة فى مواضع متفرقة، مثل :

- الفتحة الطويلة : فى מָתיוס = ماثيوس (٢٠ب:٩) .

- الضمة : فى צבאות = الجيوش، الجنود (٢٢أ=١٠)، בכֻּל = بكل (٢٤أ:١٧)، אגוֹסטוס = أغُسطُس (٢٤ب:٦)، שלמוֹן = سَلمون (٢٥أ:١٦)، יֹאשיה = يوشيَّا (٢٥ب:٥).

- استخدم حركة الفتحة العربية فى אלנאצריَה = الناصرية، أى الناصرة (٢٥أ:٨) .

٦- استخدم الكاتب حروف العلة (الألف والواو والياء) بدلا من حركات الفتح والضم والكسر، مثال ذلك :

א = فتحة فى לאכן = لكن (١٩أ:١٥-١٦)، האדא = هذا (١٨ب:١٠) .

ו = ضمة فى הונא= هُنا (١٨أ:١٥؛ ٢١ب:٥)، כון = كُن (٢٣ب:١٦)،

כרד = خُذ (٢٤ب:١٦)، קום = قُم (١٨ب:١٥) .

ـِ = كسرة في קיצת יסוס = قِصة يسوس (٢٣ب:٨)، אלניסבה = النِسبة (٢٥ب:١٣).

٧- استخدم الكاتب الحروف العبرية لكتابة الأرقام، مثل : מֹ = ٤٠ (١٩أ:٥، ٩)، בֹמֹ = ٤٢ (٢٠ب:٦)، קהֹמֹ (صوابها קמֹהֹ) = ١٤٥ (٢١أ:٤)، טֹ = ٩ (٢٤أ:٩) .

٨- وردت بعض الكلمات التي نرجح أنها مستمدة من العامية، مثل : אנצֹר = انضر (١٩ب:٨)، נצֹר = نضر (١٨ب:٤، ٥؛ ٢٠أ:٣؛ ٢٠ب:١٤، ١٥؛ ٢٢ب:٤، ٥؛ ٢٤ب:٢)، מרתך = مرتك (٢١ب:١)، איש = أيش (٢١ب:١٠)، מרתה = مرته (٢١ب:١٣، ١٤)، נצֹרת = نضرت (٢٣ب:٣) .

٩- أدخل الكاتب أداة التعريف العربية (ال) على كلمتين عبريتين، وهما : אלירדן = نهر الأردن (٢٠ب:١، ٢٢)، אלתורה = التوراة (١٨أ:١٢)

١٠- وردت في النص بعض الاختصارات، منها : מֹד = مدينة (١٩ب:١)، מֹ = مكان (٢٠ب:٩)، עֹ = على (٢١أ:٥، ١٠)، ולא תֹ = ولاتخف (٢١ب:١)، עֹלֹ = عليه السلام (٢٢أ:٦)، עֹ = عليه السلام (٢٢أ:٨)، שֹׁ = شهادة (٢٢أ:١١)، עֹ אלֹ = عليه السلام (٢٢أ:١٢)، כֹ = كبير (٢٢أ:١٧)، עֹ = على (٢٣ب:٩؛ ٢٤أ:٢، ١٥)، עֹ = عند (٢٣ب:١٥)، עֹ = عن (٢٤أ:١٤)، אלאנֹ = الإنجيل (٢٥أ:٩)، אֹ = أَوْلَدَ، أى وَلَدَ (٢٥أ:١٥، ١٦، ١٧، ١٨؛ ٢٥ب:١)، ואֹ = وأَوْلَدَ (٢٥ب: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩).

٣- الكاتب أو المؤلف وزمنه

تخلو أوراق المخطوطة من أية إشارة إلى اسم المؤلف أو الكاتب، خاصة أن بداية النص ونهايته مفقودتان. وفى ملاحظاتنا على الكتابة والخط، رجّحنا أن كاتب هذا النص - موضوع الدراسة - غير مؤلفه، وذلك مما لمسناه من عدم معرفة الكاتب الجيدة بمفردات اللغة العربية، واستنتجنا أن دوره لم يتعد نقل أو نسخ النص من مؤلف آخر كُتب بالعربية اليهودية، أى أنه لم يقم بنقله أو ترجمته من العبرية، أو أية لغة أخرى. وبناء على ذلك، نستطيع القول بأنه كان يوجد نص آخر لهذا المؤلف، بقلم مختلف، ربما كان خلوا من هذا الكم من الأخطاء الإملائية. ولكن احتمالات بقاء هذا النص الأقدم، حتى الآن، هو أمر لانستطيع تحديده .

وبمقارنة مضمون النص الذى بين أيدينا، مع ماورد فى «كتاب القس نسطور» [١]، الذى كُتب بالعبرية، فإننا نكتشف أن مؤلف النص العربى قد اقتبس منه فقرات عديدة، ووضعها فى مؤلَّفه[٢]. وإذا كان من المرجح أن «كتاب القس نسطور» يرجع زمن تأليفه إلى القرن التاسع، فإننا نستنتج أن النص موضوع الدراسة تم تأليفه فى زمن ليس مبكرا عن أواخر القرن التاسع. ولانستطيع تحديد - على وجه الدقة - كم من الزمن قد مرَّ بين تأليف «كتاب القس نسطور»، وبين تأليف النص الأصلى الذى نسخ عنه كاتب مخطوطتنا.

---

(١) ברליבער.

(٢) سنتناول علاقة نص المخطوطة بكتاب القس نسطور ، فى الفصل التالى من هذه الدراسة .

٤- محتويات النص

يعتبر النص جزءا من مؤلَّف كُتب خصيصا للطعن فى المسيحية، ونقد معتقداتها، والتقليل من شأن رموزها، والطعن فى صحة أناجيلها، وإظهار تناقضها، وذلك فى إطار الجدل اليهودى ضد المسيحية، الذى شهدته العصور الوسطى سواء فى الدول الإسلامية أو المسيحية .

وقد تناول المؤلف - فى هذا الجزء الذى وقع فى أيدينا من مؤلَّفه - الموضوعات التالية:-

١- نسب السيد المسيح : يشير المؤلف إلى الاختلافات حول نسب السيد المسيح، وإلى التناقض الظاهر فى الأناجيل حول هذه المسألة، وقال أن لوقا ينسب يسوع إلى الله، بزعمه أنه ابنه[١]، وفى موضع آخر ينسبه إلى هالى بن متثات [٢]. وأبرز الاختلاف بين نسبة يسوع الواردة فى إنجيل متى [٣]، ونسبة يسوع التى أوردها لوقا [٤]. وتناول علاقة يوسف النجار بمريم [٥]، وقال بأن يوسف هو زوج مريم [٦]، وأنه أبو يسوع، واستشهد بما قاله نسطور[٧] فى هذا الشأن، أما عن مريم فقال أنه لاتوجد أية إشارة عن نسبها فى الأناجيل أو العهد القديم [٨].

٢- التثليث : عقيدة التثليث فى المسيحية هى محور رئيسى دارت حوله كتابات الجدل اليهودية. وقد انتقد المؤلف هذه العقيدة وأوضح شهادة جميع الأنبياء بالتوحيد [٩].

٣- الزعم بألوهية السيد المسيح : وهى من الاعتقادات المرتبطة بالتثليث، أو

---

(١) ٢٠أ: ١٥-٢٠ب:٤. يستند مؤلف النص هنا على ماورد فى لوقا ٣:٢٢ حيث قيل أنه لما اعتمد يسوع من يوحنا فى الأردن ، سمع صوتا من السماء يقول :«أنت ابنى الحبيب ، بك سررت». وتجدر الإشارة إلى ورود نفس الجملة فى مواضع أخرى من الأناجيل ، انظر مت ٣:١٦-١٧ ؛ مر ١:١٠-١١ .

(٢) ٢٠ب : ٤-٨ .

(٣) ٢٥أ : ٩ - ٢٥ب :١٢ .

(٤) ٢٠ب : ٤-٨ .

(٥) ٢١أ : ١١-١٩ .

(٦) ٢٥ أ : ١-٨ .

(٧) ٢٤ ب : ٣ - ١٧ . والمقصود هو ماورد فى «كتاب القس نسطور» . עיין: ברלינער, עמ' 12: 7-10 ; איידנשטיין, עמ' 314.

(٨) ٢٥ ب : ١٣-١٦ .

(٩) ١٨ ب : ١-٥ ؛ ٢٢أ : ١-١٤ ؛ ٢٢ب : ٦-١٧ .

بالأقانيم، وهى اتحاد اللاهوت والناسوت فى السيد المسيح، وقد انتقد المؤلف هذا الزعم[١]، واستشهد بفقرات من العهد الجديد تفيد بأن يسوع هو «ابن بشر» [٢]، واستشهد بأقوال القس نسطور بأن يسوع ليس إلها [٣].

٤- الزعم بأن المسيح ابن الله : وقد انتقد المؤلف هذا الاعتقاد، وأبرز من بين فقرات الأناجيل، أقوال السيد المسيح التى يعترف فيها بأنه ابن إنسان [٤].

٥- اختبارات الشيطان ليسوع : أورد المؤلف ثلاثة اختبارات وردت فى الأناجيل، اختبر بها إبليسُ يسوعَ حتى يثبت له أنه ابن الله [٥].

---

(١) ١٨ب : ١-٣ ؛ ٢٠أ : ١-٣ ؛ ٢٣ب : ١١-١٤ .
(٢) ١٩أ : ١-٤ .
(٣) ٢٤ب : ٣-٤ .
(٤) ١٨ أ : ١-٢ ؛ ٢٠أ : ١٥-٢٠ب : ٤ ؛ ٢٠ب : ١٥-٢١أ : ٢ ؛ ٢٢أ : ١٥-١٧ .
(٥) ١٩أ : ١٠-١٩ب : ١٥ .

٥- تحقيق النص

الرموز والعلامات والاختصارات المستخدمة

[◘ ◘] الحروف - غير المميزة بنقط فوقها - الموضوعة بين المعقوفين، هى من وضع المحقق، حسب رؤيته للسياق .

[◘̊ ◘̊] الحرف - أو الحروف - الموضوع بين المعقوفين، والمميز بوضع نقطة فوقه، على شكل دائرة صغيرة، هو حرف يصعب قراءته بالعين المجردة .

◘̊ نقطة على شكل دائرة صغيرة، موضوعة فوق حرف لعدم وضوحه فى المخطوطة، ولكن يمكن تمييزه بالعين المجردة .

<> كلمة - أو حرف - كُتبت فى الهامش، وأشار الكاتب إلى إقحامها فى هذا الموضع .

[[ ]] كلمة - أو جزء من كلمة - أسقطها المحقق لتكرارها فى أصل المخطوطة، أو لأن الكاتب أشار إلى الغائها بوضع علامة عليها .

( ) كلمة لاتوجد فى أصل المخطوطة، أضافها المحقق لإيضاح المعنى .

⌊ فى نهاية السطر، للإشارة إلى أن عجز الكلمة وارد فى أول السطر التالى .

⌋ فى بداية السطر، للإشارة إلى أن صدر الكلمة قد ورد فى نهاية السطر السابق.

إختصارات :

صو : الصواب هو ...

عب : بالعبرية .

ق : المحقق، أى من وضع المحقق .

م : مختصرة، أو إختصار .

مخ : انظر المخطوطة، أو وردت فى المخطوطة على نحو ....

[illegible] קד שהד אן [illegible]

[illegible] פקד שהד אן [illegible] 18/

ומתניוס ולוקא [illegible] מכאן אן

יוסף [illegible] אן [illegible]

[illegible]

[illegible]

יעקב ויהודה [illegible]

[illegible]

[illegible] וקד שהד [illegible]

אן יוסף אבן דאוד אבן [illegible]

אברהם ולד אברהם יצחק

ויצחק אולד יעקב ויעקב אולד

יהודה ויהודה אולד פרץ ופרץ

אולד חצרון וחצרון אולד [illegible]

[illegible] נחשון

ונחשון א' שלמון ושלמון א' בועז

ובועז א' עובד [illegible] ישי וישי

א' דאוד ודאוד א' סלימאן

Heb. e. 32

18A. ١٨أ

וסלימאן אׄ רחבעם ואׄ אביה
ואׄ אסא ואׄ יהושפט ואׄ יוהן
יורם ואׄ עזיהו ואׄ יותם ואׄ
אחז ואׄ חזקיה ואׄ מנשה ואׄ
אמון ואׄ ואׄ יאשיה ואׄ יכניה
ואׄ שאלתיאל ואׄ זרובבל ואׄ
אביהוד ואׄ אליקים ואׄ עזור ואׄ
צדוק ואׄ אכין ואׄ אליהוד ואׄ
אלעזר ואׄ מתן ואׄ יעקב ואׄ
יוסף יוסף זוג מרים אלתי מנהא
ולד משיחך אמא ועמאדה
אנגיל מאתיוס גהל הנצר הדא
אלנסבה ואמלה אנא אלסלך
מן גמבר מרים ולים למריס
עלמה מנשי מן אלאנגיל ולא
מנשי מן אלאנגיל ואמא

Heb. e. 32
18B. ١٨ ب

18א(25 א)

1. אנתם כאפיתם אלסיה באלסיה פלא
2. אגד לכם ענד אבוכם אלדי פי אלסמא
3. ואן אנתם עֿפרתם לאבן אלבשר
4. סיאתה פאן אבוכם אלדי פי אלסמ[אֿ]
5. סוף יעֿפר לכם סיאתכם פאדא
6. יסוס יזעם אן מן עֿפר לצאחב[הֿ]
7. פהו אבן אללה אמא תקול אן לק[ד]
8. אקבל יסוס רגל פקאל לה טהרני
9. פקאל לה יסוס אנא חריץ עלי אן
10. נטהרך אדהב אלי אלכאהן וקרב
11. קדבאן כמא קאל אללה למוסי פי
12. אלתורה פעגב מנך כיף לא
13. תסתחי תתכד מן ליס לה סנה
14. אלאהא ומבתרב פי אלאנגיל אן
15. יסוס קאל לתלאמדתה אגלסו הרנ[אֿ]
16. חתי אצלי פלמן כאן יצלי אֿנת

---

(١) مخ : כאפיתם (كافيتم) . (٢) مخ : אברכם (أبوكم) .

(٣) مخ : עֿפרתם. (٤) مخ יעֿפר.

(٥) انظر مت ٦:١٢ ، ١٤-١٥

(٦) لفظة يونانية للاسم «يشوع» أو «يسوع» ، وهو السيد المسيح عيسى عليه السلام . فى العبرية ישוע و ישו . تلفظ باليونانية : «إياسوس» .

(٧) مخ : עֿפר. (٨) انظر مت ٥ : ٤٤-٤٥ .

(٩) مخ : לק[ ] . (القد ؟) ، ق . (١٠) ق .

١٨أ (٢٥أ)

١- أنتم كـــافـــأتم[١] السيـئـة بالسيـئـة فـلا

٢- أجـــد لكم عند أبيكم[٢] الذى فى الســمــاء

٣- وإن أنتم غـــفـــرتم[٣] لابن البـشــر

٤- سيـئـتـه فـإن أباكم[٢] الذى فى الســمــاء

٥- ســوف يغـفـر[٤] لكم سـيـئـتكم[٥] فــإذاً

٦- يســوس[٦] يزعم أن من غــفــر[٧] لصاحبه

٧- فـــهــو ابن الله[٨] أمـــا تقـــول أن لقـــد[٩]

٨- أقـبل (على)[١٠] يسـوس رجل فـقـال له طهـرنى

٩- فـــقـــال له يســـوس أنا حـــريص على أن

١٠- أطهـــرك[١١] اذهـب إلى الـكـاهـن وقـــرب

١١- قـــربانا[١٢] كـــمـــا قـــال الله لموسى فى

١٢- التـــوراة[١٣] فـعجبى[١٤] منك كـــيـف لا

١٣- تســـتـــحى تتـــخـــذ مَنْ ليس له سُنَّة

١٤- إلهـــا ومكتـــوب[١٥] فـى الإنجـــيـــل أن

١٥- يســـوس قـــال لتـــلامـــذته اجلســـوا هنا[١٦]

١٦- حـــتى أصلى فلمن كـــان يصلى[١٧] أنـــتَ

---

(١١) مخ : נטהרך (نطهرك) . (١٢) مخ : קדקאן (قدبان) ، بالدال .

(١٣) مخ : אלתורה . دخلت أداة التعريف العربية (ال) على الكلمة العبرية . وانظر مت ٨:١-٤ ؛ مر ١: ٤٠-٤٤ ؛ لو ٥ : ١٢-١٤.

(١٤) مخ : פעגב (فعجب) . (١٥) مخ : ומבתוב (ومبتوب) .

(١٦) مخ : הונא (هونا) . (١٧) لو ٢٢ : ٤١ - ٤٢ ؛ مت ٢٦:٣٩ .

18ב(25 ב)

1. תזעם אנה אלאהך פאן קלת ליס
2. הו אלאה פקד כדבת לאנך תצלי
3. כל יום אלאב ואלאבן ורוח אלקדס
4. וקד קאל לפליפוס מן נצ̇ר אלי
5. פקד נצ̇ר אלי אבי פאן קלת הו
6. אלאהך כמא קאל פליפוס פלמן
7. כאן יצלי וקאל בלג̇ת נפסי
8. אלמות פכר סאגדא אלי אלארץ̇
9. וקאל רבי אן שית תבעד עני
10. [כ̇]אס האד̇א אלמות וליס
11. כמסרתי אלי מסרתך ואמדך
12. יעני אללה פאקב̇ל יסרס מן צלאתה
13. בעד מא צלא קל לשמעון
14. כיף תראני פי שדה ואנת
15. ראקד קום וצלי מעי אן לא

---

(١) انظر مـــر ١٦:١٩ ؛ لو ١٢:٤١-٤٢ ؛ ١٩:٨ ؛ يو ١٤:٩-١٠ ؛ ١٧:٢١ . وقـــارن مت ٢٢:٤١-٤٦؛ ٢٣:٩ ؛ مر ١٢:٣٥-٣٧؛ لو ١:١٥؛ ٢٠:٤١-٤٤ . واقرأ ماورد فى القرآن الكريم : المائدة ١٧، ٧٢.

(٢) ق .

(٣) مخ : לפליפרס.

(٤) انظر يو ١٤:٩-١٠ .

(٥) مخ : האד̇א (هاذا).

١٨ب (٢٥ب)

١- تـزعـم أنـه إلـهـك[١] فـــإن قلت لـيـس

٢- هـو إلـه فـــقـــد كـــذبت لأنك تصلـى

٣- كل يوم (باسم)[٢] الأب والابن وروح القـدس

٤- وقـد قـال لفـيلُبُّس[٣] مـن نـظـر إلـيَّ

٥- فـقـد نظر إلى أبى[٤] فـــإن قلت هو

٦- إلهك كـمـا قـال فـيلُبُّس[٣] فـلـمـن

٧- كـان يصلى وقـال بلغت نفـسـى

٨- الموت فـخـرَّ سـاجـدا إلى الأرض

٩- وقـال ربى إن شـئـت تبـعـد عنى

١٠- كـأس هذا[٥] المـوت ولـيـس[٦]

١١- كـمـسـرتى إلا[٧] مـسـرتك وأمـرك[٦]

١٢- يعنى الله فـأقـبل يسـوس من صـلاته

١٣- بعـدمـا صلى قـال[٨] لشـمـعون[٩]

١٤- كـيـف ترانى فى شـدة وأنـت

١٥- راقـد قُم[١٠] وصلى مـعى[١١] إنْ لا

---

(٦) انظر ماورد فى مت ٢٦:٣٩ ؛ لو ٢٢:٤١-٤٢ . وقارن ماورد فى متى «ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت » ، وما ورد فى لوقا «ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك» .

(٧) مخـ : אלי (إلى) . (٨) مخـ : קל (قل) .

(٩) هو سمْعَان الذى يقال له بطرس (مت ١٠:٢؛ مر ٣:١٦) .

(١٠) مخـ : קום (قوم) .

(١١) انظر مر ١٤:٣٧ - ٣٨ ؛ مت ٢٦:٤٠-٤١. وقارن لو ٢٢: ٤٥-٤٦ .

19 א

1. לא אקע פי הד̇ה אלשדה והד̇א
2. בן אלבשר קד אסלם ביד אלכ̇טאין
3. ולו כאן יסוס אללה לם יקול הדה
4. אלמקאלה ולם יקר אנה בן אלבשר
5. פבעד הדה אלשדה מ̇ יומא פי
6. אלגבל האדב מן אלשיטאן
7. יצום ויצלי פאללה עז וגל מן
8. דלך פ̇ למן כאן יצום ויצלי
9. מ̇ יומא פי אלגבל חתי גא [אל]
10. [שיטאן] ואצאבה פקאל אלשיטאן
11. ליסוס אן כנת בן אללה כמא
12. זעמת פקול להדה אלחגר
13. תציר כבז ותאכל מנהא קאל
14. יסוס מכתוב פי אלתורה ליס עלי
15. אלכבז וחד̇ה יעיש בן אלבשר ולא
16. כן בכלאם אלרב יחיי כל אלבשר

---

(١) مخـ : בן (بن) .
(٢) انظر مت ٢٦: ٤٥ حيث قال السيد المسيح لتلاميذه « .. وابن الانسان يُسَلَّم إلى أيدى الخطاة» .
(٣) مخـ : לם יקול (لم يقول) . (٤) مخـ : לם יקר (لم يقر) .
(٥) انظر مت ٢٦ : ١-٥ . (٦) مخـ : האדב (هادب) .
(٧) أى إبليس . (٨) انظر مت ٤ : ١-٢ ؛ ١٤ : ٢٣ ؛ لو ٤ : ١-٢ .

١- لا أقع في هذه الشدة وهذا
٢- ابن[١] البشر قد أسلم بيد الخطّائين[٢]
٣- ولو كان يسوس الله لِمَا قال[٣] هذه
٤- المقالة ولما أقرّ[٤] أنه ابن[١] البشر[٥]
٥- فبعد هذه الشدة ٤٠ يوما في
٦- الجبل هاربا[٦] من الشيطان[٧]
٧- يصوم ويصلي[٨] فالله عز وجل من
٨- ذلك فلمن كان يصوم ويصلي[٩]
٩- ٤٠ يوما في الجبل حتى جاء [ال
١٠- شيطان] وأصابه فقال الشيطان
١١- ليسوس إن كنت ابن[١] الله كما
١٢- زعمتَ فقُل[١٠] لهذه الحجارة[١١]
١٣- تصير خبزا[١٢] وتأكل منها قال
١٤- يسوس مكتوب في التوراة ليس على
١٥- الخبز وحده يعيش بنو[١٣] البشر [ولا[١٤]
١٦- كن] [١٤] بكلام الرب يحيا[١٥] كل البشر[١٦]

---

(٩) انظر مت ٢٦ : ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ؛ مر ٦ : ٤٦ ؛ ١٤ : ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٩ ؛ لو ٦ : ١٢ .
(١٠) مخ : פקול (فقول) .
(١١) مخ : אלחגר (الحجر) . وردت «هذه الحجارة» بصيغة الجمع في مت ٤:٣ ، في حين وردت «هذا الحجر» بصيغة المفرد في لو ٤:٣ .
(١٢) مخ: כבז (خبز) . (١٣) مخ : בן (بن) .
(١٤) مخ : לאכן (لاكن) ، كُتبت على سطرين . صو : «لكن» ، بدون ألف .
(١٥) مخ : יחיי (يحيى) . (١٦) انظر مت ٤ : ٣-٤ ؛ لو ٤ : ٣-٤ .

19 ב

1. פאכד אללה ליסוס פאדכלה מד
2. אלקדס ואצעדה קדאם אלהיכל
3. פקאל אלשיטאן ליסוס אן כנת
4. בן אללה פאלקי נפסך מן פוק
5. אלי אספל ולא יציבך מכרוה פקאל
6. יסוס ללשיטאן ליס מכתוב
7. פי אלתורה לא תגדבון אללה תם
8. קאל אלשיטאן ליסוס אנצׄר
9. אלי הדה אלדניא ומלכהא
10. וסלטאנהא וכל כיר פיהא הו לי
11. אסגד לי סגדא והדא וכר עלי
12. ובהך והי לך פקאל יסוס אלי אלשיטאן
13. אמא תעלם אנה מכתוב פי אלתורה
14. אללה רבך אתקיה ואיאה אעבד
15. ובה אסתעין ובאסמה אחלף
16. פאכד אלשיטאן יסוס וציר[ה]

---

(١) صو : إبليس . انظر مت : ٤:٥ حيث ورد «ثم أخذه إبليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل» .

(٢) مخ : ליסוס (ليسوس) .

(٣) مخ : פאדכלה (فأدخله) .

(٤) مخ : בן (بن) .

(٥) مخ : פאלקי (فالقى).

(٦) مخ : ליס (ليس) .

(٧) مخ : מכתוב (مكتوب) .

١٩ب

١- فـأخـذ الله[١] يسـوس[٢] وأدخلـه[٣] مـدينة

٢- القــدس وأصــعــده قــدام الهــيكل

٣- فــقـــال الشــيطان ليـــســـوس إن كنت

٤- ابــن[٤] الله فــالقِ[٥] نفــسك من فــوق

٥- إلى أســفل ولا يصــيــبك مكروه فــقـــال

٦- يســوس للشــيطان أليس[٦] مكتــوبا[٧]

٧- فى التـــوراة لاتجــربوا[٨] الــلــه[٩] ثــم

٨- قــال الشــيطان ليــســـوس انظر

٩- إلى هذه الـدنيـــا ومُلكـهـــا

١٠- وسلطانهـــا وكل خيــر فــيـهـــا هو لى

١١- اسجد لى سجدة[١٠] واحـدة[١١] وخُرَّ عـلـى

١٢- وجـهك وهى لك فـقـال يسـوس إلى الشـيطان

١٣- أمـــا تعـلم أنه مكتـــوب فى التـــوراة

١٤- الله ربك اتقـيـــه وإياه اعــبــد[١٢]

١٥- وبه اســـتَعِن[١٣] وباســمـــه احلف[١٢]

١٦- فـــأخـــذ الشــيطان يســوس وصــيَّره

---

(٨) مخ : תגדברך (تجدبرن) .

(٩) مت ٤:١-٧ ؛ لو ٤:٩-١٢ ؛ وانظر تث ٦:١٦ .

(١٠) مخ : סגדא (سجدا) .

(١١) مخ : חדא (وحدا) .

(١٢) انظر تث ٦:١٣ «الرب إلهك تتقى وإياه تعبد وباسمه تحلف » ، وكذلك تث ١٠:٢٠
وقارن قول السيد المسيح لتلاميذه : « .... قيل للقدماء لاتَحنَثْ بل أوفِ للرب أقسامك : وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة ...» (مت ٥: ٣٣-٣٧) . انظر تك ٢١-٢٣-٢٤ .

(١٣) مخ : אסתעין (استعين) .

20 א

1. מהזיה יולעב בה ואנת תזעם
2. אן יסוס הו אללה כמא קאל לפליפוס
3. מן נצ̇ר אלי אבי ואנא ואבי סוא
4. ואן כאן יסוס צאדק אנה ואבוה
5. ואחד ואן כלקהמא ואחד פאן
6. אלשיטאן מן דלך אלכלק פכאן
7. ינבגי אן תכון תקול יסוס עליה
8. וצלטאנהא אוף להדא אלכלאם
9. מא אקבחה חין תגעל אלאהך
10. מהזיה לאשר כלקה והדא כלה
11. מכתוב פי לוקא אלאנגילי פאעגב
12. מנך כיף תקבל כלאם לוקא או
13. תקבל לה שהאדה וכלאמה יכדב
14. בעצ̇ה בעץ̇ ושהאדתה מכתלפה
15. ואנא אבין לך דלך את̇ אן יסוס
16. אקבל מן אלגבל אלי יחנא פקאל

---

(١) مخ : פליפרס . عب : פִילִפּוֹס. (٢) ق .

(٣) انظر يو ١٤ : ٩-١٠ حيث قال (يسوع) «... الذى رآنى فقد رأى الأب .... أنا فى الأب والأب فىّ ...» . وفى يو ١٠ : ٣٠ يجيب (يسوع) على اليهود قائلا «أنا والأب واحد» ، (انظر يو ١٧ : ٢١) . وفى يو ١٢ : ٤٥ ينادى ويقول «والذى يرانى يرى الذى أرسلنى» . انظر فى المخطوطة ٢٢ب: ٤-٥ ، ٢٥ب : ٤-٥ .

(٤) مخ : צאדק (صادق) . (٥) مخ : ואבודה (وأبوه) .

٢٠أ

١- مهزأة يُلعب به وأنت تزعم
٢- أن يسوس هو الله كما قال لفيلُبُّس[١]
٣- من نظر إلى أبى وأنا (فأنا)[٢] وأبى سواء[٣]
٤- وإن كان يسوس صادقا[٤] أنه وأباه[٥]
٥- واحد وان خَلَقَهما واحد فإن
٦- الشيطان من ذلك الخلق فكان
٧- ينبغى أن تبيَّن (؟)[٦] تقوى (؟)[٧] يسوس عليه
٨- وسلطانها (؟)[٨] أفٍّ لهذا الكلام
٩- ما أقبحه حين تجعل إلٰهك
١٠- مهزأة لأشر خلقه وهذا كله
١١- مكتوب فى لوقا الإنجيلى فاعجب
١٢- منك كيف تقبل كلام لوقا أو
١٣- تقبل له شهادة وكلامه يكذب
١٤- بعضه بعضا[٩] وشهادته مختلفة
١٥- وأنا أُبَيِّنُ لك ذلك [[]] أن يسوس
١٦- أقبل من الجبل إلى يوحنا[١٠] فقال

---

(٦) مخ : תכון (تكون) .
(٧) مخ : תקול (تقول) . معنى الجملة غير واضح .
(٨) مخ : וצלטאנהא (وصلطانها) . يلاحظ وجود خلل ما فى هذه الجملة ، ومعنى الكلمة هنا غير واضح فى الجملة .
(٩) مخ : בעץ̇ (بعض) .
(١٠) مخ : יחנא (يحنا) . عب : יוֹחָנָן .

1. לה טהדני פטהרה פי אלידדן
2. פלמא כרג מן אלירדן אנפתחת
3. אלסמא בזעמך פקאל לה אנת
4. יאבּי אללה וחביבי פאדא לוקא
5. ישהד אן יסוס בן הלי בן מתאת
6. בן לוי מ̇ פנסבה אלי ב̇מ̇ אבא
7. פאדא לוקא יכדב נפסה וכיף
8. אצדקה אנא וכיף תקבל לה [שהא]
9. [דה] וקאל מתיוס אלאנגילי פי גיר מ̇
10. אן יסוס בן דאוד בן אברהים
11. פי אול אלנסבה ופי אכר אלנסבה
12. יסוס בן יעקב בן אלעזר ובדלך
13. כדב נפסה יסוס פי גיר מכאן
14. אד̇ קאל לפליפוס מן נצ̇ר אלי̇ פקד
15. נצ̇ר אלי אבי תם קאל יסוס לאמר
16. אה זבדיוס אנא ואבנך ואחד
17. וקאל לפטרס לם יגי בן אלבשר
18. ליכדם אנמא בא ליכדם פקאם

---

(١) مخ : טהדני (طهدنی) .
(٢) مخ : אלידדן صو : אלירדן أى نهر الأردن . وقد أدخل الكاتب أداة التعريف العربية (الـ) على كلمة عبرية (יַרְדֵּן) أى الأردن ، وبتعريفها دلّت على النهر . وقد وردت אלירדן فى السطر الثانى . (٣) مخ : יאבּי (يابنى) ، النون مُقحمة . انظر يو ١ : ٢٨-٣٤ .
(٤) انظر مت ٣:١٦-١٧ ؛ مر ١:١٠-١١؛ ٩:٧؛ لو ٣:٢١-٢٢ . وانظر المخطوطة ٢٢ب : ٢-٣ .
(٥) انظر سلسلة نسب السيد المسيح ، حسب لوقا ٣ : ٢٣-٣٨ ، وقارن بما ورد فى متى ١: ١-١٦ .
(٦) مخ : הלי (هلى) . قارن עֵלִי فى النص العبرى (ספרי הברית החדשה) ، הלל فى كتاب نسطور (ברלינער) .
(٧) مخ : מתאת (متات) . عب : מַתָּת (مَتّات) .
(٨) الأسماء التى وردت فى سلسلة النسب حسب لوقا ٣:٢٣-٣٨ تضم ستة وسبعين اسما ، من يوسف بن هالى حتى سيدنا آدم . والرقم ٤٢ الوارد فى المخطوطة يشير إلى عدد الأسماء الواردة فى هذه السلسلة من يوسف حتى داود فقط .
(٩) مخ: שהאדה (شهادة)، كُتبت على سطرين. (١٠) مخ: מַתיוס لفظة يونانية للاسم «متّى».

١- لـه طهّرنـي[١] فطهّره في الأردن[٢]
٢- فلما خرج من الأردن انفتحت
٣- السماء بزعمك فقال له أنت
٤- يا ابن[٣] الله وحبيبي[٤] فإذاً لوقا[٥]
٥- يشهد أن يسوس بن هالي[٦] بن مَتْثات[٧]
٦- بن لاوي [[ ]] فنسبه إلى ٤٢[٨] أبا
٧- فإذاً لوقا يكذب نفسه وكيف
٨- أصدقه أنا وكيف تقبل له ⅃شهـا[٩]
٩- دة ⅃[٩] وقال ماثيوس[١٠] الإنجيلي في غير مكان[١١]
١٠- أن يسوس بن داود بن ابراهيم
١١- في أول النسبة[١٢] وفي آخر النسبة
١٢- يسوس بن يعقوب بن اليعازر[١٣] وبذلك
١٣- كذب نفسه يسوس في غير مكان
١٤- إذ قال لفيلبُّس[١٤] من نظر إليَّ فقد
١٥- نظر إلى أبي[١٥] ثم قال يسوس ⅃لإمر[١٦]
١٦- أة ⅃[١٦] زبديوس[١٧] أنا وابنك واحد[١٨]
١٧- وقال لبطرس[١٩] لم يجئ ابن البشر
١٨- ليُخْدَم إنما جاء ليَخْدِم[٢٠] فقام

---

(١١) مخ : ם (م) . (١٢) مت ١:١ . (١٣) مت ١ : ١٥-١٦ .
(١٤) مخ : לפליפוס . (١٥) راجع ٢٠أ : ٣ . وانظر يو ١٤:٩-١٠ ؛ ٢١:١٧ .
(١٦) مخ : לאמראה (لإمرأة) . كُتبت على سطرين .
(١٧) زَبْدي . عب : זַבְדַּי . انظر مت ١٠ : ١-٤ .
(١٨) انظر مت ٢٠:٢١-٢٤ ؛ مر ١٠:٣٥-٤١ . (١٩) عب : פֶּטְרוֹס (بطرس) .
(٢٠) لم يقُل (يسوع) هذا الكلام لبطرس فقط ، إنما وجهه إلى الرسل من تلاميذه . انظر مت ٢٠: ٢٦-٢٨ ،، مر ١٠: ٤٣-٤٥ ؛ لو ٢٢: ٢٦-٢٧ .

א 21

1. יסוס יכדם תלאמדתה פראה
2. יזעם אנה בן אנסאן פי גיר מכאן
3. פקד בינת לך כל שי אליס תעלם אן
4. יסוס קאל פי מזמור ק̇ ה מ̇ לא
5. תתכלו ע̇ אלאנסאן לאן אלאנסאן
6. ליס לה שי מן אלכלאץ אנה תכ̇רג
7. נפסה ויעוד אלי תרבתה ופי דלך אליו[ם̊]
8. תכיר מפאצלה פטובא למן אלאה
9. יעקב פי עינה פקאל ירמיה אלנבי
10. מלעון כל מן יתכל ע̇ בן אלבשר
11. אמא תעלם אן יוסף קאל אלם אערף̊
12. מרים מן יום חבלת פ̇הל כאן
13. יערפהא מן קבל דאך או לא פאן
14. קלת אנה לם יערפהא קד כדבת̊
15. כמא הו מכתוב פי אלאנגיל אן יסוס̊
16. ואמה ואכותה ותלאמדתה צעדו
17. אלי אלעיד פאדא אן ליסוס אכוה
18. מן אבוה ואדא יוסף זוג מרים כמ[א̊]
19. קאל מאתיוס אלאנגילי אן גבריל

---

(١) مخ : בן (بن) .

(٢) انظر على سبيل المثال مت ١١:١٩ ؛ ١٢ : ٨ ، ٣٢ ؛ ١٣:٤١ ؛ ١٦:٢٧ ، ٢٨ ؛ ١٧:١٢ ، ٢٢؛ ١٨:١١؛ ٢٠:١٨؛ ٢٤ : ٢٧ ، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٤؛ ٢٥:٣١؛ ٢٦:٢، ٢٤، ٦٤؛ مـــر ٨:٣٨؛ ٩:١٢، ٣١؛ ١٠:٤٥؛ ١٤:٢١؛ لو ١٢:٤٠؛ ١٩:١٠؛ ٢٢:٤٨؛ ٢٤:٧؛ يو ١:٥١؛ ١٢:٣٥؛ ١٣:٣١.

(٣) مخ: אליס (أليس) . (٤) صو : דוד (داود) .

(٥) مخ : קהמ. يبدو أنه أراد كتابة קמה (=١٤٥) . ولكن مضمون ما أورده موجود في مز ١٤٦:٣، (وربما نقل عن نسخة قديمة مختلفة) . (٦) مخ : ע̇ (م) .

(٧) مخ : תכייר (تخير) . (٨) مخ : פי עינה (في عينه) . انظر مز ١٤٦:٣-٥ .

١- يســـــوس يخـــــدم تـلامــــــذتـه فــــــأراه
٢- يـزعـم أنــه ابــن[1] إنســـان فى غــيــر مكان[2]
٣- فــــقـــــد بينت لـك كل شئ ألا[3] تـعـلـم أن
٤- يسـوس[4] قـــال فى مـــزمـــور ١٤٥[5] لا
٥- تـتـكـلـوا عـلـى[6] الإنســـان لأن الإنســــان
٦- ليس لـه شئ من الخـــــلاص أنـه تـخـــــرج
٧- نفـســـه ويعـــود إلى تربتــه وفى ذلك اليـــوم
٨- تخـــور[7] مـــفـــاصله فطوبى لمن إلـه
٩- يعـــقـــوب مُعِينه[8] فـــقـــال ارمـيـــا النبى
١٠- ملعـون كل من يتكل على[6] ابن[1] البشر[9]
١١- أمـــا تعلم أن يوسف قـــال لم[10] أعـرف
١٢- مـــريم من يوم حـــبلت[11] فـــهل كـــان
١٣- يعـــرفـــهـــا من قـــبل ذاك أم[12] لا فــــإن
١٤- قلت أنه لم يعـــرفـــهـــا قـــد كـــذبت
١٥- كـمـــا هو مكتـوب فى الانجـيل[13] أن يســوس
١٦- وأمــــه واخـــوته وتلامــــذتـه صــــعــــدوا
١٧- إلى العـــيــد[14] فــإذاً أن ليـــســـوس إخـــوة
١٨- من أبيـــه[15] وإذاً يوسف زوج مـــريم كـــمـــا
١٩- قـــال مـــاثيـــوس الإنجـــيلى أن جـــبـــريل

---

(٩) أر ١٧:٥ . (١٠) مخ : אלם (ألم) .
(١١) انظر مت ١:١٨-٢٥؛ لو ١:٣٤؛ ٢:٥-٧ . (١٢) مخ : אד (أو) .
(١٣) يو ٢:١٢-١٣؛ ٧:١٠ . (١٤) مخ : אלעוד (العود) .
(١٥) مخ : אבוה (أبوه) .

1. אלמלאך קאל ליוסף כד מרתך ולא ת
2. מן אחד א ת אן יסוס ואצחאבה
3. שרבו פי מנזל יעקב פריסוס פאל
4. תפת יסוס אלי גאנבה פקאל לפנדום
5. אנא ארא הונא אנסאן סוף ירוני
6. בסבבה פקאל לה פטרוס מן הו ומן
7. יקאל לה קאל יסוס אלדי ימד ידה
8. קבלנא פי אלקצעה פאול מן מד
9. ידה יהודה והו יודס פסמעה יודס
10. והו יקול לפטרס פקאל יודס איש
11. קלת פקאל לה יסוס מא קלת שי
12. פקאם יהודה מגצב פדהב אלי
13. מרתה פקאל להא הדא יסוס אלדי
14. יטלבוה אליהוד פקאלת לה מרתה
15. אדהב ודל אליהוד עליה במא
16. זעמתם פגא יודס ומעה רגל
17. פאבדו יסוס פד‹ה›בו בה אלי בולס
18. אלמלך פרפעה בולוס אלי אליהוד

---

(١) مخ : ליוף (ليوف) . (٢) يبدو أنه كتبها بالعامية . (٣) مخ : ולא ת (م)،

(٤) مخ : פריסוס . وردت فى «كتاب القس نسطور» : בכפר פרישיאו (עיין : ברלינער, עמ9) تجدر الإشارة إلى أنه لايوجد بين تلاميذ السيد المسيح من عُرف بهذا اللقب ، كما أن وقائع المناسبة التى أوردها الكاتب لم تحدث فى منزل شخص عُرف بهذا الاسم . انظر مت ٢٦:١٧-١٩؛ مر ١٤: ١٢-١٦ ؛ لو ٢٢:٧-١٣؛ يو ١٣ : ١-٢ .

(٥) مخ : פאלתפת (فالتفت) ، كُتبت على سطرين .

(٦) مخ :לפנדרס (لفندوم ؟) ، يتضح من السطور التالية أنه يقصد «بطرس» .

(٧) مخ : הרנא (هونا) . (٨) مخ : אנסאך (إنسان) .

(٩) مخ : פסרוס. (١٠) انظر مت ٢٦ : ٢٣ ، ٢٥ ؛ مر ١٤:٢٠ ؛ يو ١٣:٢٦ .

١- الملاك قال ليوسف[١] خُذ مرتك[٢] ولاتخف[٣]

٢- من احد [[]] إن يسوس وأصحابه

٣- شربوا فى منزل يعقوب الفريسى[٤] إفال[٥]

٤- تفت[ ][٥] يسوس إلى جانبه فقال لبطرس[٦]

٥- أنا أرى هُنا[٧] إنسانا[٨] سوف يرونى

٦- بسببه فقال له بطرس[٩] من هو ومن

٧- يقال له قال يسوس الذى يمد يده

٨- قبلنا فى القصعة[١٠] فأول من مد

٩- يده يهوذا[١١] وهو يودس[١٢] فسمعه يودس

١٠- وهو يقول لبطرس[١٣] فقال يودس ايش[١٤]

١١- قلت فقال له يسوس ماقلت شيئا[١٥]

١٢- فقام يهوذا مُغْضَب فذهب إلى

١٣- مرته[١٦] فقال لها هذا يسوس الذى

١٤- يطلبه[١٧] اليهود فقالت له مرته[١٦]

١٥- اذهب ودلّ اليهود عليه بما

١٦- زعمتم . فجاء يودس ومعه رجل

١٧- فأخذوا يسوس فذهبوا[١٨] به إلى بولس[١٩]

١٨- الملك فرفعه بولس[١٩] إلى اليهود[٢٠]

---

(١١) هو يهوذا الأسخريوطى، أحد الحواريين الذين عُرفوا بتلاميذ السيد المسيح . (انظر مت ١٠: ٢-٤).
(١٢) هو «يهوذا» יְהוּדָה . و «يودس» هو اللفظة اليونانية للاسم .
(١٣) مخ : לפטרס. (١٤) «أى شئ» أو «ماذا» . وهى لهجة اهل الشام .
(١٥) مخ : שי (شئ) . (١٦) عامية . (١٧) مخ : יטלבוה (يطلبوه) .
(١٨) مخ : פדבו . كُتبت الهاء فى الهامش ، مع الاشارة الى موضعها فى الكلمة .
(١٩) صو : (بيلاطس) البنطى ، الذى كان واليا آنذاك . انظر مت ٢٧ : ٢٢-٢٦؛ مر ١٥:١٢-١٥؛ لو ٢٣ : ١٣-٢٥ ؛ يو ١٩ : ١٥-١٦ . (٢٠) هنا ينقطع السياق ، بسبب فقدان جزء من النص .

22 א

1. לא אבד סואי אנא אמית ואנא
2. אחיי ואמרץ̇ ואשפי פלא מנגי
3. לשי מן קדרתי וקאל דאוד בי אלזב[ור]
4. פי מזמור כמסין לך לבדך לך וחד[ך]
5. כ̇סית ואלסוא קדאמך עמלת פהד̇א
6. שהאדת דאוד ע̇ל אלסלאם
7. וכדלך שהדת במיע אלאנביא
8. וכדלך שהאדת ישעיה אלנבי ע̇ אלס[לאם]
9. קאל אלרב מלך יסראל מכלצא רב
10. צבאות אנא אלאול ואנא אלאכר ול יס
11. סוי אלאה אכר סואי פהדה ש̇
12. ישעיה אלנבי ע̇ אל וגמיע אלאנ[ביא]
13. אן אללה ואחד ואנת תזעם תלאת[ה]
14. תעאלא אללה ען דלך עלוא כביר̇א
15. ובדלך וגדנא פי אנגילכם זעם מ[תיוס]
16. אלאנגילי אן יסוס בן אללה פתעאל[א]
17. אללה ען הדה אלשהאדה עלוא כ̇

---

(١) مخ : אבך (أبر) . (٢) انظر تث ٣٢:٣٩ . (٣) مخ : בי (بى) .

(٤) مخ : אלך̇ב [??] . الزبور (ق) . (٥) الفقرة المقتبسة ليست من مز ٥٠ .

(٦) مز ٥١ : ٦ عر ٤. (٧) مخ : פהדא (فهذا) .

(٨) مخ : שהאדת (شهادت) . (٩) مخ : ע̇ל (م) .

(١٠) مخ : שהדת (شهدت) (١١) مخ : ע̇ (م) .

١- لا آخـــــر[١] ســـــواى أنا أمـــــيت وأنـا
٢- أحـــيـــيى وأمـــرض وأشـــفى فـــلا منجى
٣- لشئ من قـــدرتى[٢] وقـــال داود فـى[٣] الزبـور[٤]
٤- فى مزمور خمسين[٥] לְךָ לְבַדְּךָ لك وحـــدك
٥- خَطِئْتُ والســـوء قـــدامك عـــملت[٦] فـــهــذه[٧]
٦- شـــهـــادة[٨] داود عـلـيـــــه الســـــلام[٩]
٧- وكـــذلك شـــهـــادة[١٠] جـــمـــيع الأنبـــيـــاء
٨- وكـذلك شـهـادة[٨] أشـعـيـا النبى عليـه السـلام[١١]
٩- قـــال الرب ملك إســـرائيل مـــخلصنا[١٢] رب
١٠- الجـنـود[١٣] أنـا الأول وأنـا الآخـــــــر وليـس
١١- مـــعى إله آخـــر ســـواى[١٤] فـــهـــذه شـهـــادة[١٥]
١٢- أشـعـيـا النبى عليـه السـلام[١٦] وجـميع الأنبـيـاء
١٣- أن الـلـه واحـــــــد وأنـت تـزعـم ثـلاثـة[١٧]
١٤- تـعـــالى اللّه عـن ذلك علوا كـــبـــيـــرا
١٥- وكـذلك[١٨] وجـدنا فى إنجيلكم زعم مـاثيـوس[١٩]
١٦- الإنجـــيلى أن يســـوس ابن[٢٠] اللـه[٢١] فـتعـالى
١٧- الله عـن هذه الشـــهـــادة علوا كـــبـــيـــرا[٢٢]

---

(١٢) مخـ : מכלצא (مخلصا) . (١٣) مخـ : צבאות (عب) .
(١٤) أشع ٤٥ : ٢١ . (١٥) مخـ : ܫ (م) . (١٦) مخـ : ܥ אלܐ (م) .
(١٧) انظر مت ٢٨ : ١٩؛ يو ١٤: ٩-١٠ ؛ ١٧ : ٢١ . (١٨) مخـ : דבדלך (وبذلك) .
(١٩) مخـ : מנת] . مثيوس (ق) . (٢٠) مخـ : בן (بن) .
(٢١) وردت فى الأناجيل فقرات تشير إلى أن السيد المسيح ابن الله ، منها مت ١١:٢٧؛ ١٦:١٧ ؛ ١٧:٥ ؛ ٢٧ : ٥٤؛ مـــر ١:١ ؛ لـو ٣:٤ ، ٩، ٤١؛ ٢٢:٧٠-٧١؛ يو ١:٣٤، ٤٩؛ ٥: ١٧-١٨، ٢٥؛ ٩:٣٥-٣٧ وغيرها . (٢٢) مخـ : ܕ(م) .

1. רשהד לוקא אלאנגילי אן אלסמא
2. אנפתחת וקאל אללה ליסוס אנת אבני
3. וחביבי וטהרה יחנא אלמעמד[אני]
4. וקאל יסוס לפילבוס מן נצ̇ר אלי פקד
5. נצ̇ר אלי אבי ואנא ואבי סוא פאכתאר
6. אחד אלכצלתין אמא תגעל אלרב עז
7. וגל צאדק אׄנה ואחד במא וצף
8. נפסה ותגעל מוסי עבדה וגמיע
9. אלאנביא צאדקין פתוחד אללה ואמא
10. תצירהם כאדבין פתדצקהם או
11. תכדבהם פי שהאדהם פאן קלת
12. צאדק אן אללה ואחד פקד כדבת
13. לוקא אלאנגילי ומאתיוס ומרקס
14. ויחנא ואבטלת צלאתך אלדי
15. תצלי כל יום הולאי אלתלאתה
16. כמא הו מכתוב פי אלאנגיל והם
17. תׄלאתה כמא קאל מרקס ולוקא

(١) انظر مت ٣: ١٦-١٧ ؛ مر ١: ١٠-١١؛ ٩: ٧ ؛ لو ٣: ٢١-٢٢. راجع المخطوطة ٢٠ب : ٣-٤.
(٢) مت ٣: ١٣-١٦؛ مر ١: ٩ .	(٣) مخ : לפילבוס (الفيلبوس) .
(٤) يو ١٤: ٩-١٠؛ ١٧: ٢١ . راجع نص المخطوطة في ٢٠ب : ١٤-١٥، وقارن ٢٠أ: ٣ .
(٥) مخ : פאכתאר (فاختار) .	(٦) مخ : אחד (أحد).

١- وشـــهـــد لوقـــا الإنجـــيلي أن الســـمـــاء

٢- انفـــتـــحت وقـــال الله ليـــســـوس أنت ابني

٣- وحـبـيـبي[١] وطهـــره يوحنا المعـــمـــداني[٢]

٤- وقـــال يســـوس لفـــيلبُّس[٣] من نظر إليَّ فـــقـــد

٥- نظر إلى أبي وأنا وأبي ســـواء[٤] فاختر[٥]

٦- إحـدى[٦] الخـصلتين إمـــا تجـــعل الرب عـــز

٧- وجل صـــادقـــاً[٧] أنـــه واحـــــــد بما وصـف

٨- نفـــســـه وتجـــعل مـــوسى عـــبـــده وجـــمـــيع

٩- الأنبـــيـــاء صـــادقين فـــتـــوحـــد الله وإمـــا

١٠- تُصَيِّرهم كـــاذبين فـــتـــصـــدقـــهم[٨] أو

١١- تكذبهم في شـــهـــادتـهم[٩] فـــإن قلت

١٢- صـادقـــاً[٧] أن الله واحـــد فـــقـــد كـــذَّبت

١٣- لوقـــا الإنجـــيلي ومـــاثيـــوس ومـــرقس

١٤- ويـوحـنا وأبطـلت صـــلاتك الـتي[١٠]

١٥- تصلي (بها)[١١] كل يوم لهـؤلاء[١٢] الثلاثة

١٦- كـــمـــا هو مـكتـــوب في الإنجـــيل وهم

١٧- ثلاثة كـــمـــا قـــال مـــرقس ولوقـــا

---

(٧) مخ : צאדק (صادق) .

(٨) مخ : פתדצקהם (فتدصقهم) .

(٩) مخ : שׁהאדהם (شهادهم) .

(١٠) مخ : אלדי (الذى) .

(١١) ق .

(١٢) مخ : הולאי (هؤلاء) .

23 א

1. פקד אבטלת כלאם יסוס ובעלתה
2. נאקץ פי מלכות אלסמא אמא
3. תעלם אן יסוס קאל פי אלאנגיל לם אגי
4. אנקץ מן תוראת מוסי ולא מן
5. כלאם אלאנביא ולאכן גית אן
6. אתממא באלחק אקול לכם תתגיר
7. אלסמאואת ואלארץ ולא תתגיר
8. כלמה מן תוראת מוסי ומן
9. אבטל כלמה מן אמר מוסי
10. באקץ ידעא פי מלכות אלסמא
11. פאן קלתם אן יסוס כאן צאדק
12. אנה לם יגי ינקץ מן תוראת
13. מוסי פמן אמרך בעבאה [אלתי]
14. [אתה] אן קלת יסוס פקד בעלתה
15. נאקץ פי מלכות אלסמא ולא
16. נעלם באקץ אן הו אעטם ולא

---

(١) مخ : נאקץ (ناقص) .

(٢) مخ : תוראת (تورات) .

(٣) مخ : ולאכן (ولاكن) .

(٤) مخ : אן (ان) . ويجوز حذفها .

(٥) انظر مت ٥:١٧-١٩ .

(٦) مخ : צאדק (صادق) .

١- فــقــد أبطلت كــلام يســوس وجــعلتــه
٢- ناقــضـا[١] فـى ملكوت الســمـــاء أمـــا
٣- تعلم أن يســـوس قـــال فى الانجـيــل لم أجئ
٤- أنـــقــض مـــن تـــوراة[٢] مـــــوسى ولامن
٥- كـــلام الأنبـيـــاء ولكن[٣] جــئت لكى[٤]
٦- أتمهـــا بالحق أقـــول لكم تتــغــيــر
٧- الســمـــاوات والأرض ولا تتــغــيــر
٨- كـلـمـــــة مـن تـوراة[٥] مـــوسى ومـن
٩- أبطل كـلمـــــة من أمـــر مـــوسى
١٠- نـاقـضٌ يُدعـى فـى ملـكوت الســمــاء[٥]
١١- فـــإن قلتم أن يســوس كـــان صـــادقـــا[٦]
١٢- أنـه لـم يجئ (لـكى)[٧] ينـقـض من تـوراة[٢]
١٣- مـوسى فـمن أمـرك بعـبادة[٨] لـ الــثــلــ[٩]
١٤- اثـــــة لـ[٩] إن قلت يســوس فــقــد جـعلتــه
١٥- ناقــضـا[١] فـى ملـكوت الســمـــاء ولا
١٦- نـعـلم نـاقـض[١٠] ان هـــو أعـــظــم ولا[١٠]

---

(٧) ق .
(٨) مخ : בעבאה (بعباة)
(٩) مخ : אלתלאתה (الثلاثة) ، كُتبت على سطرين .
(١٠) معنى الجملة على هذا النحو غير واضح ، والمعنى المفترض هو : «ألا يعتبر ناقضا من يجعل إلٰها واحدًا ثلاثة» (انظر ٢٣ب:١) .

23 ב

1. מן יבעל אלאה ואחד תלאתה
2. כמא וגדנא פי אנגילכם ואעלם
3. אני קד נצת פי אנגיל מאתיוס
4. ולוקא ומרקס ויחנא פי אקראלהם
5. ושהאדאתהם פי צאהר קול
6. מכתלף ושהאדה מכתלפה
7. וכדב בעצהם בעצא ואנא קד
8. כתבת אליך קיצת יסוס מן קבל
9. יולד אלי יום צלב ע̇ כשבה
10. כמא הו מכתוב פי אלאנגיל
11. אן גבראיל אלמלך גא אלי
12. מרים ובשרהא בולד ולם יקול
13. להא אבשרי יא מרים אנך
14. תלדי אללה פאדא אדם אכרם
15. ע̇ אללה מן יסדס לאנה קאל לאדם
16. כון פכאן מן טין לחם ודם
17. ושער ובשר ונפך פיה מן רוח

---

(١) مخ : אלאה (إلاه) أو (إله). (٢) مخ : ואחד (واحد).
(٣) مخ : الراء مُفحمة. (٤) مخ : קיצת (قيصت) . (٥) ق .
(٦) مخ : ع̇ (م) . (٧) مخ : גבראיל (جبرائيل) . قارن ١٨أ : ١، ٢ .
(٨) مخ : אלמלך (الملك) . (٩) لو : ١٦-٣١ ، وانظر ايضا مت ١: ٢٠-٢١ .

١- من يجــــعل إلٰهـــاً[١] واحـــداً[٢] ثــلاثــة

٢- كــــمـــا وجـــدنا فى إنجـــيلكم واعلم

٣- أنى قـــد نظرت[٣] فى إنجـيل مـــاثيـــوس

٤- ولوقـــا ومـــرقس ويوحنا فى أقـــوالهم

٥- وشـــهـــاداتهم فى ظاهر قـــول

٦- مـــخـــتلف وشـــهـــادة مـــخـــتلفـــة

٧- وكـــذب بعـــضـــه بعـــضـــا وأنا قـــد

٨- كـتـبت اليك قِصَّةَ[٤] يســوس من قــبل (أن)[٥]

٩- يـولـد إلـى يـوم (أن)[٥] صُلب علـى[٦] خشبة

١٠- كـــمـــا هو مكتـــوب فى الانجـــيل

١١- أن جــبــرائيل[٧] المــلاك[٨] جـــاء إلى

١٢- مــريم وبشـــرها بولد[٩] ولـــم يـــقُل[١٠]

١٣- لهـــا أبشـــرى يامـــريم إنــك

١٤- تـلـديــن[١١] اللـه فـــإذاً آدم أكــــرم

١٥- عـنـد[١٢] الله مـن يســـوس لأنه قــــال لآدم

١٦- كُن[١٣] فــكـــان مـــن طـين[١٤] لحـــم ودم

١٧- وشـعـر وبشر[١٥] ونفخ فـــيـــه من روحـــه

---

(١٠) مخـ : יקול (يقول) . (١١) مخـ : תלדי (تلدى) .

(١٢) مخـ : מ (م) . (١٣) مخـ : כון (كون) . (١٤) انظر سورة آل عمران : ٥٩ .

(١٥) البَشَرُ والبَشَرَةُ : ظاهر جلد الإنسان .

24 א

1. אלאהא וכאן אדם ימשי ויתכלם
2. וצלטאנה עׄ טיר אלסמא וחש אלבר
3. ודביב אלארץׄ וכל שי פי אלבחר וסכר
4. לה כל מא כלק וגעלהם תחת קדמה
5. ואכרמה ושרפה ויסוס כמא זעמה
6. פי אנגיל מאתיוס גא גבריל אלמלאך
7. ובשרהא בה פי חמלהא פי טׄיק
8. אלבטן ואלגם ואלטׄלמה ודנס אלחיסׄה
9. דאים טׄ אשהר כמא זעם מאתו[ס]
10. אלאנגילי וקאל בעכם אן מאתידס
11. מאת מן קבל יסעׄנוה ליגוס פר[ק]
12. מנהם וקאל בעצהם אן ליגׄוס סען
13. והו חי אפהרקתם ואכתלפתם
14. ואפתרקת אדיאנכם עׄ אדיאן שת[י]
15. ישהד בעצׄכם עׄ בעץׄ וצרתם לא
16. יתקרב אחד מנכם אצחאבה
17. וקאל בצטור כפרת בכל אלאה סב[ן]

(١) مخ : אלאהא (إلاها ، أو إلٰها) . وموقع الكلمة على هذا النحو ، غير مناسب ، والصواب ان يقول : «ونفخ الله فيه من روحه» (راجع ٢٣ب : ١٧) .

(٢) مخ : וצלטאנה (وصلطانه) . (٣) مخ : וגעלהם (وجعلهم) .

(٤) بخصوص تسخير جميع المخلوقات للإنسان ، انظر تلك ١:٢٦-٢٩ .

(٥) مخ : טׄיק. (٦) مخ : אלחיסׄה. (٧) مخ : בעכם (بعكم).

(٨) المفروض أن الحادثة تتعلق بصلب السيد المسيح (يسوس) ، وليس متى .

(٩) مخ : יסעׄנוה.

١- الـلـــه[١] وكـــــــان آدم يمشـى ويـتـكـلـم
٢- وسلطانه[٢] على طيــر الســمـــاء ووحش البـــر
٣- ودبيب الأرض وكل شئ في البــحـــر وســخـــر
٤- لـه كـل مـــاخلق وجـــعله[٣] تحت قــدمــه[٤]
٥- وأكــرمـــه وشــرفـــه ويســوس كـــمـــا زعــمـتم
٦- فى إنجــيل مـــاثيـــوس جـــاء جـبــريـل الملاك
٧- وبشـــرها به فى حـــملهـــا فى ضـــيق[٥]
٨- البطن والغم والظلمـــة ودنس الحـــيـــضــة[٦]
٩- دائم ٩ أشـــهـــر كـــمـــا زعم مـــاثيـــوس
١٠- الإنجـيلى وقـــال بعـــضكم[٧] أن مـــاثيـــوس[٨]
١١- مات من قبل (أن) يطعنوه[٩] لجيانوس[١٠] فرق (؟)[١١]
١٢- منهم وقـــال بعــضــهم أن لجـيـــانوس[١٠] طـعـن
١٣- وهو حى افــــتــــرقــتم[١٢] واخــتلفــتم
١٤- وافـتـرقت[١٣] أديـانـكـم عـن[١٤] أديـان شـــتّى
١٥- يشـــهـــد بعـــضكم على[١٤] بـعـض وصـــــرتم لا
١٦- يتـــقـــرب أحـــد منكم أصـــحـــابه
١٧- وقـــال نسطور[١٥] كـــفـــرت بكل إله سكن[١٦]

(١٠) مخ : ליגוס (ليجوس) . ورد «لجيانوس» فى قصة مجادلة الاسقف ، ولم يرد فى كتاب القس نسطور . ورد فى القصة : «فقال بعضكم أن يسوع مات قبيل يطعنه لجيانوس לגיאנוס وقال بعضكم أن لجيانوس طعنه ومات ، فاختلفتم وتفرقت أديانكم على ملل شئ يشهد بعضكم على بعض بالضلالة ...» .

See: Schlosberg (Leon) קצה מגאדלה אלאסקף Controverse d'un Évéque Lettre Adressée a un de ses Collégues, Vienne 1880, p. 15 : 30-32,
שורה : ברלינער, עמ' 10: 6-7, 36-38.

(١١) مخ : פר [ק̊](؟) . من الواضح وجود خلل فى تركيب هذه الجملة ، افقدها معناها . قارن الملحوظة السابقة . (١٢) مخ: אפהרקתם(افهرقتم) (١٣) مخ : الراء مُقحمة .
(١٤) مخ : ע (م) . (١٥) مخ : נצטור (نصطور) . وهو «نسطور» المنسوب إليه المخطوطة المحفوظة بالفاتيكان ، والتى نشرها «برلينر» سنة ١٨٧٥م بعنوان «كتاب القس نسطور».
עיין : ברלינער, עמ' 10: 38-40.
(١٦) ق . مخ : סב[ ] (سب) .

1. אלרחם פי דנס אלחיצ̇ה ודלך אן
2. נסטור בכ̇ד פי תוראת מוסי אן
3. <אללה> עז וגל נאר תאכל נאר וקאל בצטור
4. כיף ימכן אן אלמסיח אללה אמא
5. תעלם אן למא חבלת מרים ביסוס
6. בעת אג̇וססטוס אלמלך פכתב אלי
7. אלנאס כלהם פאצאבו מרים
8. חבלא פי קרית בית לחם פי אל
9. פנדק פסאלוהא ממן אנת חבלא
10. פקאלת מן יוסף פכתבו אן מרים
11. חבלא מן יוסף פאדא מרים תקר
12. אן יוסף זוגהא ועליי אן אגיב
13. כשאהדין עאדלין לא תקוד
14. תכדבהם אן יוסף זוג מרים כמא
15. הו מכתוב פי אנגיל מאתיוס קאל
16. גבריל אלמלאך ליוסף אד̇הב כ̇וד
17. זוגתך מרים ולא תכאף פאדא

(١) مخ : תוראאת (تورات) . (٢) مخ : كُتبت فى الهامش .
(٣) مخ : גאר (نار) . انظر تث ٤:٢٤ ؛ ٩:٣. (٤) مخ : נצטור (نسطور) .
(٥) ق . (٦) مخ :אגוססטוס. (٧) مخ : אלי (إلى) .

٢٤ب

١- الرحم فى دنس الحيضة وذلك أن

٢- نسطور نظر فى توراة[١] موسى أن

٣- الله[٢] عز وجل نار تأكل ناراً[٣] وقال نسطور[٤]

٤- كيف يمكن أن (يكون)[٥] المسيح الله أما

٥- تعلم أن لما حبلت مريم بيسوس

٦-بعث أوغُسْطُس[٦] الملك فكتب [[]][٧]

٧-الناس كلهم فأصابوا مريم

٨- حبلى فى قرية[٨] بيت لحم فى ⌊ الـ

٩- فندق ⌋[٩] فسألوها ممن أنتِ حبلى

١٠- فقالت من يوسف فكتبوا أن مريم

١١- حبلى من يوسف فإذاً مريم تُقرّ

١٢- أن يوسف زوجها[١٠] وعلىّ أن أجيب

١٣- كشاهدين عادلين لاتقدر

١٤- تكذبهم أن يوسف زوج مريم كما

١٥- هو مكتوب فى إنجيل ماثيوس قال

١٦- جبريل الملاك ليوسف اذهب خُذ[١١]

١٧- زوجتك مريم ولاتخف[١٢] فإذاً

---

(٨) مخ : קריית (قريت) . (٩) أخذها من العبرية פונדק أى : نُزُل ، فندق صغير .
(١٠) مت : ١:١٦، ١٩، ٢٠، ٢٤؛ لو ٢:٥؛ وانظر كذلك لو ٢:٤١-٤٨ .
(١١) مخ : כ׳דד (خوذ) . (١٢) مخ : תכאף(تخاف) . مت ١:٢٠ .

(25א 18 א)

1. גב[ר]יׄל קד שהד אן מרים זוגת
2. יוסף פקד שהד אלאן בבריל
3. ומאתיוס ולוקא פי גׄיר מכאן אן
4. יוסף זוג מרים אמא תׄעלם אן אהׄל
5. אלנאצריה והי קרית יסוס ושהדו אן
6. יסוס אבן מרים ואכותה י עבׄדהם
7. יעקב ויהודה וכואתה מתזוגאת
8. עבדהם באלנאצריה אלגלילה [ב]אל
9. שאם וקד שהד מׄאתיוס פי אלאׄנ
10. אן יסוס אבן דאוד אבן אבׄה
11. אברהם ולד אברהם יצחק
12. ויצחק אולד יעקב ויעקב אולד
13. יהודה ויהודה אולד פרץ ופרץ
14. אולד חצרון וחצרון אולד רם ורם
15. אׄ עמינדב ועמינדׄב אׄ נחשון
16. ונחשון אׄ שלמון ושלמון אׄ בועז
17. ובועז אׄ עיבד ועיבד אׄ ישי וישי
18. אׄ דׄאוד ודאוד אׄ סלימאן

---

(١) مخـ : זוגת (زوجت) .
(٢) فى أكثر من موضع .
(٣) انظر مت ١:١٦، ١٩، ٢٠، ٢٤؛ لو ٢:٥ .
(٤) الناصرة .
(٥) مخـ : קרית (قريت) .
(٦) مخـ : ו (و) . ق .
(٧) مخـ : الدال مُقحمة .
(٨) مخـ : וכואתה (وخواته) .
(٩) انظر مر ٦:٣؛ مت ١٣:٥٤-٥٦ .

٢٥أ (١٨أ)

١- جـــبـــريل قـــد شـــهـــد أن مـــريم زوجـــة(١)

٢- يوسف فـــقـــد شـــهـــد الآن جـــبـــريـل

٣- ومـــاثـيـــوس ولوقـــا فـى غـــيـــر مكان(٢) أن

٤- يـوسف زوج مـــريم(٣) أمـــــا تـعـلـم أن أهـل

٥- الناصرية(٤) وهى قـرية(٥) يسـوس [[]] (٦) شهدوا أن

٦- يسـوس ابن مـــريم وإخـــوته [[]] عـنـدهم(٧)

٧- يعـــقـــوب ويهـــوذا وأخـــواته(٨) مـتـزوجـات

٨- عندهم بالناصـــرية(٩) الجـلـيـلـة [بـالـــــ

٩- شـــام] (١٠) وقـد شهـد مـاثيـوس فى الإنجيـل(١١)

١٠- أن يـســـــــوس ابـن داود ابـن [[]]

١١- أبـراهـام ولـد أبـراهـام إســـــــــــحـق

١٢- وإســحق ولد(١٢) يعـقـوب ويعـقـوب ولد(١٢)

١٣- يهـــوذا ويهـــوذا ولد(١٢) فَارِص وفـــارص

١٤- ولد(١٢) حصرون وحصرون ولد(١٢) رام(١٣) و رام(١٣)

١٥- ولد(١٤) عميناداب(١٥) وعميناداب(١٥) ولد(١٤) نَحْشُون

١٦- ونحـشـون ولد(١٤) سَلْمُون وسلمـــون ولد(١٤) بُوعَز

١٧- وبوعز ولد(١٤) عوبيد(١٦) وعوبيد(١٦) ولد(١٤) يسّى ويسى

١٨- ولـــد(١٤) داود وداود ولـــــد(١٤) سليـمـان

---

(١٠) قارن ماورد فى «كتاب القس نسطور» : ואחיותיו נשואות שמה בגליל בנצרת (وأخواته متزوجات هناك بالجليل فى الناصرة) . ברלינער ,עמ' 11 :6-7.

(١١) مخ : אלאנ (م) ، مت ١:١-١٦ .

(١٢) مخ : אולד (أولد) .

(١٣) عب . רָם (رام) . انظر مت ١:٣ بالعبرية ؛ ١ أخ ٢:٩ . وهو غير אֲרָם (آرام) . قارن الترجمة العربية للكتاب المقدس (مت ١:٣) . وقد ورد فى ترجمة «موفات» الانجليزية : Ram ، فى حين أوردته بعض الترجمات : Aram.

(١٤) مخ : א (م) من אולד (أولد) التى استخدمها الكاتب آنفا .

(١٥) بالعبرية : עַמִּינָדָב.

(١٦) مخ : עיבד.

25ב(18 ב)

1. רסלימאן א רחבעם ו א אבייה
2. ו א אסא ו א יהושפט ו א יוהן
3. יורם ו א עזיהו ו א יותם ו א
4. אחז ו א חזקיה ו א מנשה ו א
5. אמון ו̊ם ו א יאשיה ו א יבניה
6. ו א שאלתיאל ו א זרובבל ו א
7. אביוד ו א אליקים ו א עזור ו א
8. צדוק ו א אמון ו א אליהוד ו א
9. אליעזר ו א מתן ו א יעקב ו א
10. יוסף ויוסף זוג מרים אלדי מנהא
11. ולד מסיחך כמא זעמתם פי
12. אנגיל מאתיוס פהל תנכר הדה
13. אלניסבה ואעלם אני לם אסלך
14. ען נסבת מרים וליס למרים
15. נסבה פי שי מן אלכתאב ולא
16. פי שי מן אלאנגיל ואמא

---

(١) مخ : א . م (=ארלד).
(٢) مخ : וא . م (=ואולד).
(٣) مخ : יבניה (يبنيا) . صو : יְכָנְיָה ، יְכָנְיָהוּ (عب) .
(٤) مخ : אביתר (أبيتر ، أبيتار) . صو : אֲבִיהוּד (عب) .
(٥) مخ : אמון (آمون) . صو : אָכִים (عب) .
(٦) بالعبرية : אֱלִיהוּד (إليهود) .

٢٥ب (١٨ب)

١- وسليـــمـــان ولد[1] رحـبـعــام وولد[2] أَبِيًّا

٢- وولد[2] آسا وولد[2] يهوشافاط وولد[2] [[]]

٣- يـورام وولـد[2] عُزِيَّاهـو وولـد[2] يـوثـام وولـد[2]

٤- آحـاز وولد[2] حِزْقِـيًّا وولد[2] منشّى وولـد[2]

٥- آمـون [[]] وولد[2] يُوشِيًّا وولـد[2] يَكُنْيَا[3]

٦- وولـد[2] شـألتـئـيـل وولد[2] زَرُوبـابـل وولـد[2]

٧- أبيهود[4] وولد[2] ألياقيم وولد[2] عازُور وولد[2]

٨- صادوق وولد[2] أخيم[5] وولد[2] أَلِيُود[6] ولد[2]

٩- اليعـازَر وولد[2] مَتَّان وولـد[2] يعـقـوب وولد[2]

١٠- يوسف ويـوسف زوج مـــريم الذى منهـــا

١١- وُلِد مـســيــحك[7] كـمـــا زعـمـــتم فى

١٢- انجـيـل مــاثيــوس[8] فـــهـل تـنـكـر هذه

١٣- النسبـة[9] واعـلـم أنـى لـم أسـلُك[10]

١٤- عـن نـســـبــــة مـــريم وليـس لمريم

١٥- نـسـبـــة فى شئ من الكـتـــاب[11] ولا

١٦- فـى شـئ مـن الإنجـــيــــل[12] وأمـــا

(٧) انظر لو ٢: ٤١-٤٨ ، حيث تشير مريم إلى يوسف بأنه أبو السيد المسيح !
(٨) انظر مت ١ : ١-١٦ ، وانظر الفقرات ٢٠-٢٥ .
(٩) مخـ : אלניסבה . الياء للكسر . (١٠) أسألك .
(١١) أى العهد القديم . (١٢) أى العهد الجديد ، من باب إطلاق الجزء على الكل .

الفصل الرابع

تأثر مؤلف النص بكتاب القس نسطور

فى عام ١٨٧٥م نشر أبراهام برلينر Abraham Berliner ، فى ألتونا بألمانيا ، كتيبا صغيرا - فى حجم ملزمة من القطع الصغير - بعنوان «كتاب القس نسطور»[١] ، ويتضمن نص مخطوط محفوظ بالڤاتيكان فى روما . وهو عبارة عن رسالة بالعبرية ، كتبها مؤلف مجهول فى إطار الجدل اليهودى ضد المسيحية . وقد ذهب العلماء إلى القول بأن كاتبها هو قسّ مسيحى اعتنق اليهودية [٢].

ومن المحتمل أن يكون الاسم «نسطور» قد أطلق على الكاتب بعد تركه المسيحية واعتناقه لليهودية ، وذلك على اسم «نسطور يوس» ، الذى كان بطريركا فى القسطنطينية فيما بين سنتى ٤٢٨ - ٤٣١م ، وهو الذى أنكر اتحاد الناسوت واللاهوت فى السيد المسيح ، ورأى أن المسيح إنسان فقط ، والتف حوله جماعة عرفت باسم النسطوريين أو النساطرة [٣].

ومع ذلك ، فاننا لانستبعد أن يكون القس نسطور هو شخصية خيالية فى عقلية كاتب يهودى ، كتب مؤلفه فى الجدل ، واضعا كلماته على لسان هذه الشخصية المسيحية التى كان لها مكانتها الدينية العظيمة بين المسيحيين ، ومصورًا أن هذا القس قد ترك المسيحية واعتنق اليهودية ، بل وطعن فى ديانته السابقة . ومن المحتمل أن يكون هذا المؤلف اليهودى قد رأى فى ذلك نوعا من فن الجدل ، يكون أكثر تأثيرا على سامعيه أو قرائه من المسيحيين .

وقد نشر «برلينر» مخطوطة هذا الكتاب للمرة الأولى ، بخط راشى ، ومن الملاحظ كثرة الأخطاء الإملائية فى النص المنشور . وعلى الرغم أن «برلينر» قد أشار فى صفحة العنوان إلى أنه سيكتب مقدمة إفتتاحية لعمله ، فإن الكتيب لايتضمن الا النص فقط

---

(١) عدد صفحاته ١٥ ، يقع نص المخطوطة فى الصفحات ١-١٣. עיין: ברלינער, עמ' 1-13.

(٢) איזנשטיין, עמ' 310.

(٣) שם, עמ' 310 ; انظر : وافى (على عبد الواحد ، د.) ، الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧١م ، ص ١٦٦ .

دون أدنى تعليق أو تحقيق أو تصويب من الناشر .

من ناحية أخرى ، قام داڤيد يهودا ايزنشتين بإعادة طبع نص «كتاب القس نسطور» ضمن عدد من كتابات الجدل اليهودى ، فى كتابه אוצר ויכוחים (كنز المجادلات) المطبوع فى نيويورك سنة ١٩٢٨م (١). وقد كتب مقدمة قصيرة أشار فيها إلى مكان المخطوطة وناشرها وزمن نشرها . وعلى الرغم أن مقدمة «ايزنشتين» توضح أنه نقل النص عن النسخة التى نشرها «برلينر» للمرة الأولى فى سنة ١٨٧٥م، إلا أننا نجد إختلافا بين النصين فى عدة مواضع ، كما أن «ايزنشتين» قد أسقط بعض الفقرات من النص الذى نشره «برلينر» (٢).

ويرجع تأليف «كتاب القس نسطور» إلى زمن مبكر من تاريخ الجدل اليهودى ضد المسيحية، وقد اقتبس منه المجادلون اليهود فقرات فى كتاباتهم ، نجد ذلك واضحا فى نص مخطوطتنا (٣)، كما نجده فى الجدل الذى كتبه راب شمعون بن تسمح دوران (٤)، حيث استشهد بأقوال القس نسطور - مشيرا إليه بالاسم - فيما يتعلق بعقيدة التثليث واعتقاد المسيحيين فى الأقانيم الثلاثة ، الأب والابن والروح القدس ، وكذلك الاعتقاد فى اتحاد اللاهوت والناسوت فى شخص السيد المسيح (٥).

وفى «كتاب القس نسطور» يشير المؤلف إلى آباء الكنيسة الذين قُتلوا منذ خمسمائة سنة ، مما جعل العلماء يرجحون أنه عاش حوالى القرن التاسع (٦).

وبعد خمس سنوات من نشر «كتاب القس نسطور» ، أى فى سنة ١٨٨٠م ، نشر «ليون شلوسبرج» كتيبا صغيرا ، عنوانه «قصة مجادلة الأسقف» (٧)، نقلا عن مخطوطة

---

(١) אייזנשטיין, עמ' 310-315 (ספר נסתור הכומר).
(٢) שרוה: אייזנשטיין, עמ' 310-315 ; ברלינער, עמ' 1-13.
(٣) قارن الفقرات التى اقتبسناها من كتاب نسطور ، والتى نوردها فى هذا الفصل ، مع الفقرات التى أشرنا إلى مواضعها فى المخطوطة موضوع الدراسة .
(٤) الراب شمعون بن تسمح دوران ، كان مجال عمله ونشاطه فى مدينة الجزائر ، وُلد سنة ١٣٦١م فى برشلونة بأسبانيا ، وتوفى بالجزائر عام ١٤٤٤م . كتب فى الجدل ضد المسيحية . انظر אייזנשטיין, עמ' 118 - 133.
(٥) דוראן , עמ' 123.
(٦) אייזנשטיין , עמ' 310.
(٧) يقع النص فى ست وعشرين صفحة ، تسبقه مقدمة من صفحة واحدة ، اشتملت على ملاحظات مختصرة ومهمة ، ثم الحقه بصفحة واحدة اشتملت على عمودين من كلمات واردة فى النص ، وقام «شلوسبرج» بتصويبها . ونشر النص بالعربية اليهودية ، ولم يترجمه . انظر :
.Schlosberg, pp. Préface + 1-27.



ספר

נסתור הכומר

נעתק מכ"י אשר בוואטיקאנא ברומא

ויצא עתה ראשונה לאור עם פתח דבר בל"א

ע"י

אברהם בהרב המנוח ר' צבי הירש ברלינער.

שנת הרל"ה לפ"ק

ALTONA.

Druck von GEBRÜDER BONN.

(«كتاب القس نسطور» ، نشر أبراهام برلينر)

(صفحة الغلاف)

كُتبت بالعربية اليهودية . وقال «شلوسبرج» أن هذه القصة كتبها أسقف مسيحى ، اعتنق اليهودية . ويبدو أن «شلوسبرج» قد بالغ فى أهمية القصة وكاتبها ، حيث قال عن مؤلفها أنه لاهوتى عظيم وهام ، ومعرفته عميقة بالمسيحية وأناجيلها . وذهب إلى تحديد زمن تأليفها بالقرن السادس ، وقال أنها كُتبت فى الأصل باليونانية أو السريانية ، وربما تُرجمت فى أيام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . وأشار إلى أهمية هذا المؤلف - صغير الحجم - فى الدراسات الدينية النقدية ، حيث يقدم قراءات مختلفة لنص العهد الجديد الذى تعترف به الكنيسة (١).

وفى سنة ١٨٨٢م ، نشر «فليشر» مقالا دحض فيه آراء «شلوسبرج» (٢)، وقال أن هذه الكراسة الصغيرة التى كُتبت فيها «قصة مجادلة الأسقف» ، يرجع تاريخها إلى القرن التاسع أو العاشر ،وأنها لاتزيد عن كونها تحريف وتزييف غير متقنين لكاتب يهودى حاول أن يجعل مؤلَّفه مشابها لكتاب القس نسطور .

ويرى «موريس شتينشنيدر» M. Steinschneider(٣) أن «كتاب القس نسطور» الذى نشره «برلينر» هو ترجمة عبرية لقصة مجادلة الأسقف ، التى نشرها «شلوسبرج» .

ومع ظهور مكتشفات الجنيزا ، ونشر بعض محتوياتها ، بدأت تظهر مقتطفات من «قصة مجادلة الأسقف» ، أو مايشبهها . فقد نشر «جوتهيل» ، فى سنة ١٩٠٩م ، مقالا بعنوان «بعض ملتقطات من الجنيزا» ، كان من بينها إثنتان فى الجدل ضد المسيحية (بالعربية اليهودية) (٤)، نسبها «صموئيل بوزننسكى» Poznański فى نفس العام إلى «قصة مجادلة الأسقف» وبالتالى إلى «كتاب القس نسطور» (٥).

وفى سنة ١٩١٢م ، نشر «صموئيل كراوس» ، «ورقة فى الجدل من الجنيزا» (٦) (بالعربية اليهودية)، واستند بشكل واضح إلى استنتاجات «شلوسبرج» - متجاهلا آراء

---

(1) Ibid, (Préface); Lasker, Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf, p. 112.

(2) Fleischer (H.L.), Ueber eine jüdisch-arabische Streitschrift gegen das Christenthum, reprinted in kleinere Schriften von H.L. Fleischer, III, Leipzig, 1888, pp. 167-186.

(3) See : Lasker, Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf, p. 112.

(4) Gottheil, pp. 83-92.

(5) See: Lasker, Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf, p. 112.

(6) Krauss, pp. 63-74.

فليشر وشتينشنيدر - عندما بالغ فى إظهار أهمية هذا العمل الذى نسبه إلى القصة ، وأرجع تايخ تأليفه إلى سنة ٥١٤ (١) ، وقال أنه أقدم جدل يهودى ضد المسيحية وُجد حتى الآن (أى حتى ١٩١٢م) (٢). وفيما يتعلق بنص المخطوطة موضوع دراستنا ، فاننا نرجح أنه جزء من قصة أخرى شبيهة بقصة مجادلة الأسقف ، التى نشرها «شلوسبرج» لأول مرة سنة ١٨٨٠م . وعلى نحو مافعله مؤلف قصة مجادلة الأسقف ، اقتبس مؤلف قصتنا جزءا كبيرا من «كتاب القس نسطور» ، ولكن العنصر المهم فى القصتين - والذى ترتب عليه بعض النتائج - هو ورود اسم «نسطور» ثلاث مرات فى الجزء الذى بين أيدينا من القصة (٣)، على نحو ماورد أيضا فى قصة مجادلة الأسقف (٤).

ورد فى نص المخطوطة : «وقال نسطور كفرتُ بكل إله سكن الرحم فى دنس الحيضة . وذلك أن نسطور نظر فى توراة موسى أن الله عز وجل نار تأكل نار . وقال نسطور كيف يمكن أن (يكون) المسيح الله ... (٥).

وقال مؤلف «كتاب القس نسطور» : «وقال القس نسطور ، المتهود عن إيمان ، أنى واثق بالله وليس بالذى يسكن فى الرحم ، فى قذارة الحيض ، واعلم أن نسطور هذا قد فهم وعرف أن اسم الله تبارك وتعالى هو نار آكلة ، وقال أيضا ، كيف يكون يسوع إلها ...» (١٠ : ٣٨-٤٠) .

ونتبين من هذا الاقتباس أن الفقرة الواردة فى نص المخطوطة ، ليست ترجمة حرفية للفقرة الواردة فى «كتاب القس نسطور» ، وذلك لما نلمسه فيها من اختلافات .

وإذا كان المؤلف قد اقتبس فقرات أخرى كثيرة من كتاب نسطور ، فإن هذه الفقرات ليست ترجمة حرفية للنص العبرى ، كما أن الفقرات المقتبسة لم ترد فى النص العربى بنفس الترتيب الذى وردت به فى النص العبرى ، حيث وضع مؤلف النص العربى ، كل اقتباس حسب ترتيب أفكاره هو عند تأليفه للقصة ، كما أنه أورد فقرات لانجدها فى

---

(1) Ibid, p. 63.

(2) See : Lasker, Jewish Philosophical Polemics, p.28.

(٣) مخ ٢٤أ : ١٧ ؛ ٢٤ب : ٢ ، ٣ .

(٤) يقول مؤلفها : «أليس تعلم أن نسطور قال كفرت بالله الذى سكن فى الدنس والحيضة فى البطن والرحم وذلك أن نسطور قال فى التوراة من كلام سيدنا موسى عليه السلام فوجد فيه مكتوب أن الله ربك نار تأكل ، فقال نسطور عند ذلك ..» See: Schlosberg, p. 16 : 1-4

(٥) مخ : ٢٤أ : ١٧-٢٤ب : ٤ .

النص العبرى ، وهو مافعله أيضا مؤلف قصة مجادلة الأسقف ، بحيث جاءت القصتان العربيتان مختلفتين عن بعضهما رغم وضوح تأثرهما بكتاب نسطور . وعلى ضوء مانراه فى العملين من إضافات - رغم مافيهما من مآخذ - فإننا لانتفق مع «فليشر» فى رأيه الذى قال فيه أن قصة مجادلة الأسقف لاتزيد عن كونها تحريف وتزييف غير متقنين لكاتب يهودى حاول أن يجعل مؤلّفه مشابها لكتاب القس نسطور . ومن ناحية أخرى ، نختلف مع «موريس شتينشنيدر» فى رأيه الذى قال فيه أن كتاب نسطور هو الترجمة العبرية لنفس نص «قصة مجادلة الأسقف» (١). فضلا عن الاختلافات الكثيرة فى محتويات النصين ، فإن ورود اسم نسطور على هذا النحو فى القصة العربية يشير إلى أن كاتب «قصة مجادلة الأسقف» كان مُطّلعا على كتاب نسطور ، وأن زمنه كان لاحقا لزمن مؤلف النص العبرى . ومما لاشك فيه أن ورود اسم نسطور قد حسم خلافا يقع غالبا فى حالة تشابه النصين ، أو تشابه فقرات فيهما ، ويدور هذا الخلاف حول التساؤل : مَنْ اقتبس مِمَّنْ ؟ . فإن اختلاف مضمون النصين - فى حالتنا هنا - يشير إلى اختلاف المؤلِّفَيْن ، ووجود اسم نسطور فى النص العربى ، يشير إلى أن مؤلف النص العربى هو الذى اقتبس من النص العبرى ، وليس العكس ، ويدل على أنه عاش فى فترة لاحقة عن الفترة التى عاش فيها مؤلف كتاب القس نسطور .

وبناء على ماسبق ، فإننا لانتفق مع الآراء التى تحاول وضع قصة مجادلة الأسقف فى زمن أسبق من زمن كتاب القس نسطور (٢)، فمن المؤكد - الآن - أن القصة قد كُتبت بعد كتاب نسطور .

كما أن الرأى القائل بأن كتاب القس نسطور ، قد كُتب فى الأصل بالعربية (٣)، هو ظن لايستند إلى دليل ، ولكن من المحتمل أن يكون تأليف كتاب نسطور قد تم فى بيئة عربية إسلامية ، وذلك لما نجده أحيانا من تعبيرات إسلامية فى نص نسطور (٤).

وفى الصفحات التالية نقدم ترجمة لفقرات وردت فى «كتاب القس نسطور» (٥)،

---

(1) See: Lasker, Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf, p. 112.

(2) Krauss, p. 63.

(3) Lasker, Jewish Philosophical Polemics, p. 28.

(٤) עיין: ברלינער, עמ' 8:30; 9:2; 10:40.

(٥) تجدر الإشارة إلى أننا أوردنا النص العبرى كما ورد فى الكتيب الذى نشره «برلينر» =

نلمس فيها تشابها - كليا أو جزئيا - مع بعض الفقرات الواردة فى نص مخطوطتنا :-

ن ٨ : ٣٠ - ٩ : ٣٣ (قارن مخ ١٨أ : ١ - ٢١ب :١٨)

30:8 שאינו בן אלהים ית' האלהים מכל אלה הדברים
אשר אתם אומרים לגמול טובה תחת רעה כאשר אמר
ישו אין לכם חלק לפני אביכם שבשמים ואם תסלחו
על האדם על רעתכם אף אביכם שבשמים יסלח לכם
עונותיכם . רואה אני עתה שאמר ישו כי הסולח
הוא בן אלקים. הלא תדע כאשר בא ישו מן הגליל
בא אליו איש אחד וא"ל איני יכול להסבילך לך
לך אל הכהן והקרב קרבן כאשר צוה ד' אל משה
בתורה. ואני תמיה איך לא תבוש לעבוד אלהים שאין
לו מנהג. וכתיב בעון גליון כי אמר ישו לתלמידיו
שבו לכם הנה עד שאתפלל הגידה נא למי היה מתפלל
18ב אם את // אותו שהוא אלהיך? ואם תאמר שאינו אלהיך
כזבת שאתה מתפלל ואמר האב והבן ורוח ה"ק. ועוד
אמר לפיליפוס המביט בי כמביט אל אבי. וא"ת שהוא
אלהיך כאשר אמר לפיליפוס למי הי' מתפלל.ואומר
הגיע נפשי עד מות ויקוד ארצה וישתחו ויאמר לו
אם אתה רוצה להעביר ממני הכוס הזאת ברצונך ולא
ברצוני עשה. ואחרי התפללו אמר לשמעון כיפא את
19א רואה אותי בצרה גדולה ותישן, קום התפלל עמי//
שלא אפול בזו הנדה(?) כי בן הבשר נמסר ביד
החוטאים ואם הי' ישו אלוה לא הי אומר הדבר הזה/
9 ולא היה מודה שהוא בן בשר. ואחר הצרה הזאת התענה
מ' יום בהר בורח מהשטן בצום ובתפלה ואלהים גדול
מכל אלה הדברים. הגידה נא לי למי היה מתפלל
וצם מ יום בהר עד שבא השטן ואמר אל ישו אם אתה
בן אלוה כאשר אתה אומר, לאבן הזאת אמור שתעשה
לחם ותאכל ממנה. ואמר ישו לא על הלחם לבדו יחיה
19ב האדם.//ולקחו השטן והעלהובמרום ההיכל בעיר הקודש
וא"ל אם אתה אלוה השלך עצמך ממעלה למטה ולא
ימצאך נזק כלום ויאמר ישו אל השטן הלא כתוב לא

== سنة ١٨٧٥م ، دون تعديل أو تصحيح للأخطاء الكثيرة التى صادفتنا فى هذه الطبعة . وقد رأينا أن نضع خطا تحت عدد من هذه الكلمات فى النص العبرى دون تعليق . كما استخدمنا حرف النون (ن) للإشارة إلى كتاب القس نسطور ، وعلامة / لبداية إحدى صفحاته ، ووضعنا علامة // لتحديد مايقابل ذلك من نص المخطوطة موضوع الدراسة.

תנסו את ד׳ אלהיכם. ועוד אמר השטן לישו ראה
העולם כלו ומלכותו ושלטנותו וכל הטוב אשר הוא
לי כורע לי כריעה והשתחוה לי השתחויה אחת
ואתנהו לך ואמר ישו הלא תדע כי כתוב בתורה את
ד׳ אלהיכם תירא ואותו תעבוד וכן כתוב בספר מתיאו
20א ויקח השטן את ישו וישימהו//ללעג ולבושת ולצחוק
ואת אומר כי ישו אלוה הוא כאשר אמר לפיליפוס
כי המביט אלי כמביט אל אבי שאני ואבי שוים .
ואם ישו נאמן כי הוא ואביו שוים ודמותם וצורתם
אחת גם השטן מאות׳ צודק ודאי היה להיות הד"ר
וע"ז עלינו. עתה ראה לדברים האלה כמה הם מכוערים
בשום אלהיך לעג וקלס לפחות יצוריו וזה כולו
בס׳ לוקא ותמיה אני ממך איך תקבל לדברי לוקא
ועדותיו אטומות ועלי לברר הדבר הזה. הלא תדע
20ב כי ישו בא מן ההר אל יואני וא"ל//תטבילני וטהרני
ויטבילהו בירדן וכאשר יצא מן הירדן נפתחו השמים
כמו שאמרו ויאמר לו אתה נביאי ואהובי ורואה
אני עוד שמעיד לוקא כי ישו בן הלל בן מתת בן
לוי ויחסו עד מ״ב דורות. והנה לוקא מכזיב עוד
על עצמו במקומות הרבה ביחס ישו. בתחלת יחוסו
אמר כי ישו בן יוסף בן אלעזר. וכזב עוד ישו
את עצמו במקומות הרבה באמרו לפילופוס המביט
אלי כמביט אל אבי ועוד אמר לאשת זבדיוס כי
אני ובנך נשתה בכוס אחד. ועוד אמר לפיליפוס
בהרחץ את רגליו לא כן כי לעבוד אחרים אלא לעבוד
21א אחרים לו ויעמוד// ישו וישמש את תלמידיו והנה
הוא מעיד על עצמו שהוא בן אדם בכמה מקומות.
הנה בררתי לך כל דבר ודוד אמר במזמור קמ"ה

אל תבטחו בנדיבים בבן אדם שאין לו תשועה. את"כ
מהו אומר ארור הגבר אשר יבטח באדם ושם בשר זרועו
ומן ד' יסור לבו. הלא,כי יוסף העד אמר לא ידעתי
את מרים שהורתה. והגד בא לי אם ידעה מקודם או
לאו. א"ת כי לא ידעה כזבת שכתוב בעון גליון
כי ישו ואמו ואחיו ותלמידיו עלו בגליל וראו
לישו אחים מן האב וראו גם את יוסף ...לגל מרים
21ב כאשר אמר מתיאוש כי גבריאל//המלאך אמא ליוסף
אל תירא מקחת את אשתך קח אותה ולך עמה למצרים
כי הנולד ממנה הוא מרוח הקודש. והלא תדע כי
ישו וחבריו באו בכפר פרישיאו והביט ישו ואמר
לפטרו הנני רואה בכאן אדם שעתיד לצערני. אמר
לו פטרין ומי הוא אמר לו השולח ידו עמי בקערה
אחת תחילה. וישלח ידו בקערה תחלה יהודה
איסקריאוטו ויהודה שמע באמרו לפיטרון ויאמר
האני האיש ויאמר לו לא אמר כלום. ויקם משם
בחרי אף וילך לו אל אשתו ויאמר לה הנה שמעתי
שהיהודים מבקשים את ישו והנה הוא ותאמר לו לך
נא והגד להם ויגד להם ויקח יהודה אנשים ויבואו
וילכדוהו ויוליכוהו אל בטליוס המלך וימסרהו
33:9ביד היהודים

٨ (١٨أ) أنه ليس ابن الله ، تعالى الله عن كل هذه الأقوال التي تقولونها ، للمجازاة بالخير بدلا من الشر ، كما قال يسوع لايوجد لكم نصيب أمام أبيكم الذى فى السماء . وإن غفرتم للناس سيئتهم[١] ، فإن أباكم الذى فى السماء ، أيضا ، يغفر لكم ذنوبكم ، وأنا لا أرى الآن أن الغافر هو ابن الله . ألا تعرفوا أنه عندما جاء يسوع من الجليل جاء إليه رجل وقال له: عَمِّدْنى، قال له : لا أستطيع أن أعمّدك، اذهب إلى الكاهن وقرِّب قربانا كما أمر الربُّ موسى فى التوراة . وأنا مندهش كيف لاتخجل من عبادة إله لاعُرف له . ومكتوب فى الانجيل أن يسوع قال
١٨ب لتلاميذه : اجلسوا هنا حتى أصلى ، أخبرنى لمن كان يصلى ، إذا كنت // تقول أنه إلهك ؟ وإذا قلتَ أنه ليس إلهك ، كذبتَ ، لأنك تصلى وتقول : الأب والابن وروح القدس . كذلك قال لفيلُبُّس : مَنْ نظر لى ، كَمنْ نظر إلى أبى . فإن قلت أنه إلهك كما قال لفيلبس ، لمن كان يصلى . ويقول : بلغتْ نفسى حدّ الموت ، وانحنى إلى الأرض وسجد ، وقال له : إن شئتَ فلتعبر عنى هذا الكأس ، ولكن ليس كما أريد أنا ، بل كما تريد أنت . وبعد أن صَلُّوا قالوا لشمعون كيفا : أنت ترانى فى
١٩أ شدة عظيمة وانت نائم ، قُمْ وصَلِّ معى // حتى لا أقع فى هذه الشدة (؟) ، لأن
٩ ابن البشر يسلم إلى أيدى الخطاة ، وإذا كان يسوع إلها لما قال هذا الكلام / ، ولما أقرَّ أنه ابن إنسان . وبعد هذه الشدة ٤٠ يوما فى الجبل هاربا من الشيطان كابتا شهواته بالصوم والصلاة ، والله أعظم من كل هذه الأقوال . أخبرنى لمن كان يصلى ويصوم ٤٠ يوما فى الجبل حتى أن جاء الشيطان وقال ليسوع : إذا كنت ابن الله كما أنت تقول ، فقُل لهذا الحجر أن يصير خبزا ،
١٩ب وتأكل منه . وقال يسوع : ليس على الخبز وحده يعيش الإنسان .// وأخذه الشيطان وأصعده أعلا الهيكل في مدينة القدس وقال له إذا كنتَ إلها فالقِ بنفسك من فوق إلى أسفل ولايصيبك أذى بالمرة ، فقال يسوع للشيطان : أليس مكتوبا لاتجربوا الرب إلهكم . مرة أخرى ، قال الشيطان ليسوع : انظر العالم كله ، وممالكه وحكامه وكل الخير الذى لى ، اركع لى ركعة ، واسجد لى سجدة واحدة ، فأعطيه لك . وقال يسوع : ألا تعرف أنه مكتوب فى

---

(١) النص : سيئتكم .

קודוספילה טין קירלקין דילבין אכשחטין (ככ"ל — המעתיק) וניטל המילה דלו אתכם
להטביל במי הלאכה ולהבות עין דיקונ"ו ולעשות דבק שאין בו הנאה ולאכול בשר חזיר וכל
שרץ ולהקריב לאם תחת הקרננות אשר חכניסו בגופיכם ואשר לב"ה בש"ת (?) ועוד אמר מרקו
פיריעם קיטניאש קשלגיני פירוש אפטק אפרשי קטושם טון גרמאטיק אלסכדן אפי ירושלם
קיאידוכדש טיכאש טופחיאן אפטו כיכם פיוסין איסטימוכדש ארטוש אוגד פסיק פאכדיש אאידיאי
איאן פיגוספי פסוכת טין פירש אוקשטיאי שין קרא שוריש גד טן פרדואשין טון גוליאן. האותיות
כאשר הנה. כאן סיום הדף — המעתיק) ולקבור מתיכם בבתי תועבותיכם ולהם תעתירו
אתם ותיליכם ולעזוב פריה ורביה ולעשות קדשים ודברים רבים כאלה וכדומיהן ובל אלה לא
כהנו ולא כתבו בתורת משה אלא שם אלהי הצבאות י"ת וי"ת עדי עד ושיכה ישו את כל אלה.
וא"ת כי ישו בחר כל אלה המנהגות מבערתו וכי היה עושם כונת על ישו שלא ה' אוסר אלא
מה שהיה אוסר ישראל ולא היה מתיר אלא מה שהיה מתירים. וא"ת כי היה עושה כמנהג משה
עד אשר בא כביאיו אחריו ולו אתכם מה שלא צוה הוא ומה שלא ה' עושה רואה אני שלא
ה' עושה ישו כן אלא בא שלוחיו ויצו אתכם באמת וכאשר אני רואה נביאיו היו יותר ממנו
כי הם צוו אתכם האמת והוא היה עושה השקר וכתוב בתורת משה וכל אשר יגע על פני השדה
בחלל חרב או במת או בעצם אדם או בקבר יטמא ש"י וכן הוא בלשונם. ועוד כתוב על
העושים בית תפלתם אשר בבתי תועבותיהם קברים ועצמות המתים תרחצן נשים ותשיטן
קרנו ותרפאו כי קל"ו הגשוכים וקי"ת אבות כמלאו עדי שקר ולוז והרגס ורוא הגמוכים
עמם זה המעשה היום ת"ק שנה אשר לא תוכל להבינם וכן הוא בלשונם. ועל אותו הצלב
שהוליאה אותו היליני המלכה עם קוסטדינו הקטן נעלות ע"י (מטושטש מלה אחת —
המעתיק) בדמשק ותמלוך עליהם אחר שמת ישו ד' שנה והדבר זה לא נעק גיליון שלהם. הלא
כי הקב"ה צוה לנביאים הקדושים לאדם ונח ולאברהם וליצחק וליעקב ולבני ישראל לקחת
להם נשים. אמור לי עתה באמת עשו או בשקר א"ת באמת עשו הגמוכים כבר כיב ישו ואם
אמת עשו משה וכל הנביאים שמת את ישו חסר במלכות שמים שצוה אתכם לעזוב פריה ורביה
ועשיתם אתם שני שציכתם את אשר צוה השם למשה ולבני ישראל עין תחת עין וכן הוא בלשונם.
והוא אמר אם יכך אדם ביד ימין החר לו את שמאלך להכות בו, ומי שיאל לך מלבושך תנהו
לו ומי שיעשה לך אנגריאה מיל לך עמו שני מלין וכן הוא בלשונם וכתיב בעון גליון אהבו את
שונאיכם ותברכו את אורריכם וגמלו טוב למרעים לכם והתפללו עליהם ובעשותכם ככה תהיו
בני אביכם שבשמים. ואם תשאלו בשלום אחיכם תעשו חסד גדול כן הוא בלשונם. הנני רואה
עתה המוכים בלחיים ובותכים מלבושים לשואליהם והם הולכים באנגריאה או המבקש לשארו
שחינו בן אלהים ית' האלהים מכל אלה הדברים אשר אתם אומרים לגמול טובה תחת רעה
כאשר אמר ישו אין לכם חלק לפני אביכם שבשמים ואם תסלחו על האדם על מעשיכם אף
אביכם שבשמים יסלח לכם עונותיכם. רואה אני עתה שאמר ישו כי הגולה היא בן אלקים.
הלא תדעו כאשר בא ישו מן הגליל בא אליו איש אחד וא"ל טבלני א"ל איני יכול להטבילך לך
לך אל הכהן והקרב קרבן כאשר צוה ד' אל משה בתורה. ואני תמיה איך לא תנוס לעבוד
אלקים שאין לו מנהג. וכתיב בעון גליון כי אמר ישו לתלמידיו שבו לכם הנה עד שאתפלל
הגידה בא לפני היה מתפלל אם את אותו שהוא אלהיך ? ואם תאמר שאינו אלהיך בנת
שאתה מתפלל ואומר האב והבן ורוח הק'. ועוד אמר לפיליפוס המניע בי כמניע אל
אבי. וא"ת שהוא אלהיך כאשר אמר לפיליפוס לפי ה' מתפלל. ואומר הגיע נפשי עד מות
ויקוד ארצה וישתחו ויאמר לו אם אתה רוצה להעביר ממני הכוס הזאת ברצונך ולא ברצוני עשה.
ואחרי התפללו אמר לשמעון כיפא את רואה אותי בצרה גדולה ותישן, קום התפלל עמי שלא
תפול בא הכרה (?) כי בן הבשר כנמסר ביד הפושעים ואם הי ישו אלוה לא הי' אומר הדבר הזה

(«كتاب القس نسطور» ، نشر أبراهام برلينر)

(ص ٨)

ולא היה מודה שהוא בן בשר. ואחר הברית הזאת התענה מ' יום בהר נורא שהשטן נסהו
ובתפלה ואלהים גדול מכל אלה הדברים. הגידה נא לי למי היה מתפלל וגם מ' יום בהר עד
שבא השטן ואמר אל ישו אם אתה בן אלוה כאשר אתה אומר, לאבן הזאת אמור שתעשה לחם
ותאכל ממנה. ואמר ישו לא על הלחם לבדו יחיה האדם. ולקחו השטן והעלהו בפרוס ההיכל
בעיר הקודש וא"ל אם אתה אלוה השלך עצמך ממעלה למטה ולא יזיקך כלום ויאמר
ישו אל השטן הלא כתוב לא תנסו את ה' אלהיכם. ועוד אמר השטן לישו ראה העולם כלו
ומלכותו ושלטונותו וכל הטוב אשר הוא לי כורע לי כריעה והשתחוה לי השתחויה אחת
ואתננהו לך ואמר ישו הלא תדע כי כתוב בתורה את ה' אלהיכם תירא ואותו תעבוד וכן
כתוב בספר מתיאו ויקח השטן את ישו וישימהו ללעג ולבוזות ולשחוק ואת אומר כי ישו
אלוה הוא כאשר אמר לפיליפוס כי המביט אלי כמביט אל אבי שאבי ואני שוים. ואם ישו כאמרך
כי הוא ואביו שוים ודמותם וצורתם אחת גם השטן מאות צודק ודאי היה להיות הד"ר וע"ז
עליו. עתה ראה לדברים האלה כמה הם מבוערים בשום אלהיך ללעג וקלס לפחות יצוריו
וזה כולו בס' לוקא ותמיה אני ממך איך תקבל לדברי לוקא ועדותיו שטותות ועלי לברר
הדבר הזה. הלא תדע כי ישו בא מן ההר אל יואני וא"ל תטבילני ותטהרני ויטבילהו בירדן
וכאשר יצא מן הירדן נפתחו השמים כמו שאמר ויאמר לו אתה בניאי ואהובי ורואה אני
עוד שמעיד לוקא כי ישו בן הלל בן מתת בן לוי ויחשו עד מ"ב דורות. והנה לוקא מכזיב
עיד על עצמו במקומות הרבה ביחס ישו. בתחלת יחוסו אמר כי ישו בן יוסף בן אלעזר. וכזב
עוד ישו את עצמו במקומות הרבה כאמרו לפילופום המביט אלי כמביט אל אבי ועוד אמר
לאשת זבדיום כי אני ובנך שתה בכוס אחד. ועוד אמר לפיליפוס בהרחץ את רגליו לא
בן כי לעבוד אחרים אלא לעבוד אחרים לו ויעמוד ישו וישטוף את תלמידיו והנה הוא מעיד
על עצמו שהוא בן אדם בכמה מקומות. הנה בררתי לך כל דבר ועוד אמר במזמור קמ"ה
אל תבטחו בנדיבים בבן אדם שאין לו תשועה. א"כ מהו אומר ארור הגבר אשר יבטח באדם
ושם בשר זרועו ומן ה' יסור לבו. הלא כי יוסף העד אמר לא ידעתי את מרים שהורתה.
והגד נא לי אם ידעה מקודם או לאו. א"ת כי לא ידעה כונת שכתוב בעון גליון כי ישו ואמו
ואחיו ותלמידיו עלו בגליל וראו לישו אחים מן האב וראו גם את יוסף . . . לגל מרים כאשר
אמר מתיאוס כי גבריאל המלאך אמר ליוסף אל תירא מקחת את אשתך קח אותה ולך
עמה למצרים כי הנולד ממנה הוא מרוח הקודש. והלא תדע כי ישו וחבריו באו בכפר
פריסיאו והביט ישו ואמר לפטרו הבכי רואה בכאן אדם שעתיד לשערבני. אמר לו פטרי;
ומי הוא אמר לו השולח ידו עמי בקערה אות תחילה. וישלח ידו בקערה תחלה יהודה
איסקריאוטו ויהודה שמע באמרו לפיטרון ויאמר האני הוא ויאמר לו לא אמר כלום. ויקם
משם בחרי אף וילך לו אל אשתו ויאמר לה הנה שמעתי שהיהודים מבקשים את ישו והנה
הוא ותאמר לו לך נא והגד להם ויגד להם ויקח יהודה אנשים ויבואו וילכדוהו ויוליכוהו אל
בטליוס המלך וימסרהו ביד היהודים ויצערוהו ויכריזו עליו בכל המדינה ויתנו בראשו
עטרת קוצים וישקוהו חומץ והיו מכסים פניו בבגדו והיו מכים אותו בקנים על ראשו ואומר
לו הגידה נא מי הוא המכה אותו ולא היה יודע מי הכהו ולולי שהיו כאלה וכאלה בעון גליון
הייתי מתביים מלספר כל אלו. ואם נעשו כל אלה לחמור אחד היה חרפה גדולה ובושה כ"ש
לאלהיך שאתה אומר שבא זה נעדו ומאריך כל כך בשנתו. ועוד כתוב שם כי עבד ארכילום
הכהו על פניו ותמיה אני ממך שאיך ירא מהשם שכתוב בתורה כי לא יראני האדם וחי,
ואלהיך כראה והכהו וירקו בפניו ירא את השם וסור מרע ומשה עבד אלהים אמר לישראל
ונשמרתם מאד לנפשותיכם כי לא ראיתם כל תמונה כי אם גדולות נפלאות ונוראות וגבורות
בלבד שנאמר וכל העם רואים את הקולות ואת הלפידים ולא יכלו לעמוד ויפלו על

2

(«كتاب القس نسطور» ، نشر أبراهام برلينر)

(ص ٩)

التوراة إلهك[١] تتقى وإياه تعبد، وهكذا مكتوب فى سفر متى ، وأخذ الشيطان
٢٠ أ وجعله // سخرية وفضيحة وأضحوكة . وأنت تقول أن يسوع هو إله حينما قال
لفيلبس : أن مَنْ ينظر إلىَّ كمَنْ ينظر إلى أبى ، فأنا وأبى متشابهان . وإذا كان
يسوع واثقا بأنه وأباه متشابهان ، وشكلهما وصورتهما واحدة . أيضا الشيطان ؟
صادقا ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ . الآن انظر لهذه الأمور، كم هى بشعة ، لجعل إلهك
سخرية ومهزأة لأقل مخلوقاته ، وهذا كله فى سفر لوقا، وإنى مندهش منك ، كيف
تقبل كلام لوقا وشهاداته مبهمة غير واضحة ، وعلىَّ أن أوضح هذا الأمر . ألا تعلم
٢٠ ب أن يسوع قَدِم من الجبل إلى يوحنا وقال له : // عَمِّدْنى وطهرنى ، فعمَّدَه فى نهر
الأردن ، وحينما خرج من نهر الأردن ، انفتحت السماء ، كما قال ، وقال له أنت
ابنى[٢] وحبيبى . وأرى أنا أيضا أن لوقا يشهد أن يسوع ابن هالى[٣] بن متات
بن لاوى ، ونسبه إلى ٤٢ جيلا . وها هو لوقا يكذِّب نفسه أيضا فى مواضع
كثيرة ، فى نسب يسوع . ففى بداية نسبه قال أن يسوع ابن يوسف بن اليعازر .
وأيضا ، كذَّب يسوع نفسه فى مواضع كثيرة بقوله لفيلبس : مَنْ ينظر إلىَّ كمَنْ
ينظر إلى أبى . وقال أيضا لإمرأة زبديوس : أنى وابنيك نشرب من كأس واحدة .
وأيضا قال لفيلبس عند غسل رجلَيْه : لم يأت ابن الإنسان ليخدمه الآخرون ولكن
٢١أ ليخدم هو الآخرين ، ووقف // يسوع وخدم تلاميذه . وهاهو يشهد على نفسه أنه
ابن إنسان فى عدد من المواضع ، وهاأنا قد أوضحتُ لك كل شئ . وقال داود فى
مزمور ١٤٥ لاتتكلوا على الرؤساء ولاعلى ابن آدم حيث لاخلاص عنده . وبعد
ذلك ماذا يقول ، ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن
الرب يحيد قلبه . ألا (تعلم) أن يوسف شهد وقال لم أعرف مريم منذ
حبلت، فاخبرنى إذا كان قد عرفها من قبل أم لا . إذا قلت أنه لم يعرفها ،
كذبْتَ ، لأنه مكتوب فى الإنجيل أن يسوع وأمه وإخوته وتلاميذه صعدوا إلى
الجليل ورأوا إخوة ليسوع من الأب ، ورأوا أيضا يوسف ..... مريم
٢١ب عندما قال متى أن جبريل // الملاك قال ليوسف لاتخف من أخْذ إمرأتك ، خُذْها

---

(١) النص : אלהיכם (إلهكم) .
(٢) النص : נביאי (نبيِّ) .
(٣) النص : הלל (هليل) .

واذهب إلى مصر لأن المولود منها هو من روح القدس . وألا تعلم أن يسوع وأصحابه جاءوا فى قرية الفريسى ، ونظر يسوع وقال لبطرس: ها أنا أرى فى هذا المكان أن شخصا على وشك أن يؤلمنى . قال له بطرس: ومَنْ هو . قال له : الذى يمد يده معى أولا فى صَحْفَة واحدة . ومدّ يده فى الصحفة أولا ، يهوذا الأسخريوطى . وسمع يهوذا قوله لبطرس ، فقال : هل أنا هذا الشخص . فقال له : لم يقُل شيئا بالمرة . فقام من هناك غاضبا ، وذهب إلى إمرأته، وقال لها : هل سمعت أن اليهود يطلبون يسوع ، وهاهو . فقالت له : اذهب واخبرهم ، فأخبرهم . وأخذ يهوذا رجالا، وجاءوا وقبضوا عليه ، وذهبوا به إلى بيلاطس الملك ، وسلموه الى أيدى اليهود .

ن ١٢:٤-٧ (قارن مخ ٢٠ب : ٩-١٣)

4:12 **והגד נא לי** עתה מי אביב של ישו יוסף בן הלל בן מתת בן לוי כאשר אמר לוקא או יוסף בן יעקב בן מתן בן אליעזר בן דוד בן אברהם כאשר אמר מתיאוש בתחלת היחוס או כי ישו בן אלוה כאשר אמר מרקוס.

والآن اخبرنى ، مَنْ هو أبو يسوع ، يوسف بن هالى بن متاث بن لاوى كما قال لوقا، أم يوسف بن يعقوب بن متان بن أليعازر بن داود بن أبراهام كما قال متى فى بداية النسبة، أم يسوع ابن الله كما قال مرقس .

ن ١١:٣٧-٣٩ (قارن مخ ٢٠ب : ١٥-١٦)

37:11 עוד תדע כי אשת זבדיוס אמר לישו רוצה אני ממך לשום מבני א׳ על ימינך וא׳ על שמאלך. ויען ישו ואמר לה הלא אני ובניך שותים בכוס א׳ ומה יש לך עוד. והנה אני רואה כי לא העלה עצמו על בני זבדיוס כלום.

كذلك اعلم أن إمرأة زبديوس قالت ليسوع : أريد منك أن تضع أحد إبْنَيَّ على يمينك والآخر على يسارك . فأجاب يسوع وقال لها : أليس أنا وابناك نشرب فى كأس واحدة ، فماذا تريدين إضافة على ذلك . ها أنا أرى أنه لم يرفّع نفسه عن إبْنَيّ زبديوس بالمرة .

ن ١٢:٢٢-٢٤ (قارن مخ ٢٠ب : ١٧-٢١أ : ٢)

22:12 עוד כי ישו רחץ רגלי תלמידיו ואמר לו לא בא כן בשר שיעבדוהו אחרים אלא בא לעבוד הוא אחרים. והנה בעצמו העיד על עצמו שהוא בשר ודם ואתה אומר שהוא אלוה

أيضا ، عندما غسل يسوع رجلى تلاميذه وقال لهم لم يأت ابن الإنسان ليخدمه الآخرون، ولكن جاء ليخدم هو الآخرين . وهاهو بنفسه شهد على نفسه أنه لحم ودم، وأنت تقول أنه إله .

ن ٦:٢٨-٣١ (قارن مخ ٢٢أ : ١-١٣)

28:6 וכאלה הדברים כתוב רבים בתורה ועוד אמר ראו עתה כי אני אני הוא ואא"ע אא"ו ודוד אמר לך לבדך חטאתי והרע בעיניך עשיתי. גם ישעיה העיד ואמר מלך צור ישראל וגואלו גם אמר השם בפיו אני ואין אלהים עמדי והנה עדות כל הנביאים שמעידים יחד פי יי׳ א׳ ואתה אומר ג׳ .

ومثل هذه الأمور مكتوب الكثير فى التوراة ، وقال أيضا ، انظروا الآن ، أنا أنا هو وليس إله معى ، أنا أُميتُ وأُحْيِى . وقال داود اليك وَحْدَكَ أخطأتُ والشر قدام عينيك صنعتُ . وشهد أشعيا أيضا فقال ملك حصن إسرائيل وفاديه ، أيضا قال الرب بفيه أنا الرب ولا إله غيرى . فها هى شهادة كل الأنبياء الذين يشهدون جميعا أن الله واحد وأنت تقول ثلاثة.

ن ٤:١٧-٢٠ (قارن مخ ٢٣أ : ٣-٨)

17:4 אם תאמר בדברו היה מלמדכם דין האמת הלא דבריו בספר טעותכם אני לא באתי לסתור ולא להחסיר מתורת משה והנביאים כי אם באתי להשלים בדברי האמת וכן הוא בלשונם. ועוד אמר ישו יחלפו השמים והארץ ולא יחלפו דברי מדברי משה מאומה עד אשר הושלמו

إذا قلت أنه كان يُعلمكم بكلامه الدين الحق ، ألم يكن كلامه فى كتاب خطيئتكم : إنى ماجئتُ لأنقض ولا أنقص من توراة موسى والأنبياء، إنما جئتُ لأكمل بكلمات الحق، هكذا (قالوا) بلسانهم . وقال يسوع أيضا . تتغير السموات والأرض ، ولاتتغير كلمة واحدة من كلمات موسى إلى أن تكتمل .

ن ٤:٢-٦ (قارن مخ ٢٣ب : ١٤-٢٤أ : ١)

4:2 אדם הראשון לא היה לו אב ואם כי אם השם בראו והעלה בו בשר וקרם עליו עור ויצמח בו שער ורקמו מחמר ויפח באפיו נשמת חיים

لم يكن آدم (الأول) له أب ولا أم ، إنما خلقه الله فأنشأ فيه لحما ، وكسا عليه جلدا ، وأنبت فيه شعرا ، وشكّله من طين ، ونفخ فى أنفه نسمة حياة .

ن ١١:١٤-١٥ (قارن مخـ ٢٤أ : ٦-٩)

14:11 ותמיה אני ממך איך לא תתביש לעבוד מי ששכן ברחם אמו ובעוכר הבטן החשך והאפלה ט חדשים ויישן במטה והוא עולל ויונק.

وإنى مندهش منك ، كيف لاتستحى مَنْ أن تعبد من يسكن فى رحم أمه ، وفى عَكَرِ البطن، وفى الظلام والعتمة تسعة أشهر ، وينام فى السرير وهو طفل يرضع.

ن ١٠:٦-٧ (قارن مخـ ٢٤أ : ١٠-١١)

6:10 ויש מכם אומרים אחרי הדקור בחרב מת ולא עמדו על בירור אחד.

ومنكم من يقول أنه مات بعد أن طُعن بالسيف ، ولم يستقروا على رأى واحد .

ن ١٠:٣٦-٣٨ (قارن مخـ ٢٤أ : ١٠-١٦)

36:10 ועוד אשר אמרו כי אחר שדקרוהו מת והו חי ונתחלקו ותפרדו אמונתכם על אמונות רבות ואתם תעידו על עצמכם כי זה אומר לזה בחושך הולך וגם זה משיב לזה בכת ותהיו מחולקים ולא קרב א לחברו מכם ולא נתכנו דרכיהם.

والذين قالوا أيضا أنه مات بعد أن طعنوه ، وهو حى ، واختلفت وتفتت ديانتكم إلى ديانات كثيرة ، وأنتم تشهدون على أنفسكم أن هذا يقول عن الآخر أنه يسير فى الظلام ،

وأيضا ، هذا يجيب علي الآخر بالشئ نفسه ، وتكونوا مختلفين ، ولايقترب رأى احد منكم لرأى صاحبه ، ولم تكن طرقكم محددة .

ن ١٨:١-١٩ (قارن مخ ٢٤أ : ١٧-٢٤ب:١)

18:1 וחלילה לי לומר כי השם שכן ברחם הטינוף
בנידות והאפל והחשכה של בטן

وحاشا لله أن يُقال أن الله يسكن فى رحم القذارة وفى الحيض والعتمة وظلمة البطن.

ن ٣٨:١٠-٧:١١ (قارن مخ ٢٤أ : ١٧-٢٥أ:١١)

38:10 ויאמר נסתור הכומר גר צדק בוטח אני באלהים
24ב ולא בו אשר וכן//ברחם בטנוף הנדות. ודע כי
בנסתשר זה הבין וידע כי שמו של השם ית' וית' הוא
אש אוכלה. ויאמר עוד איך יהיה ישו אלוה הלא
ידוע כי כאשר הרתה מרים את ישו שלח המלך
11 אגבוסטוש ויכתבו את כל הנשים ותמצא את/מרים
הרה בפונדקת אחד בבית לחם העיר וישאלוה ממי
את הרה ותאמר להם מיוסף ויכתבוה כי מרים הרה
מיוסף ומרים בעצמה הודה שיוסף הוא אישה ועלי
להביא עדים נאמנים אשר לא תוכל להכחישם שיוסף
היה בעלה ועוד כתיב בס' מאתיאוש שבא גבריאל
המלאך ואמר ליוסף לך קח את אשתך מרים ולא תירא
25א והנה//גבריאל העיד שמרים אשת יוסף היתה גם
מתיאוש ולוקא העידו בהרבה מקומות כי יוסף בעל
מרים היה כי נצרת היא כפר ישו והעידו כי ישו
בן מרים היא ואחיו יעקב ויהודה ואחיותיו נשואות
שמה בגליל בנצרת. ועוד העיד מתיאוש בספרו כי
ישו הוא בן דוד בן אברהם.

وقال القس نسطور ، المتهود عن ايمان ، إنى واثق بالله وليس بالذى // يسكن فى الرحم ، فى قذارة الحيض . واعلم أن نسطور هذا قد فهم وعرف أن اسم الله تبارك وتعالى هو نار آكلة . وقال أيضا ، كيف يكون يسوع إلها ، أليس معروفا أنه عندما حبلت مريم

١١ بيسوع أرسل الملك أوغسطس واكتتبوا كل النساء ، ووُجدت / مريم حُبْلى فى نُزُل فى مدينة بيت لحم ، فسألوها ممن أنت حبلى ، قالت لهم من يوسف ، فكتبوا أن مريم حبلت من يوسف ، فمريم بنفسها تُقرّ أن يوسف هو زوجها ، وعليّ أن آت بشهود موثوق بهم - لاتستطيع أن تكذبهم - أن يوسف كان زوجها ، وأيضا مكتوب فى سفر متى أن جبريل الملاك جاء وقال ليوسف : خُذ إمرأتك ولاتخف .

٢٥أ وها هو // جبريل يشهد ان مريم كانت زوجة يوسف ، أيضا ، متى ولوقا شهدا فى مواضع كثيرة أن يوسف كان زوج مريم ، وأن الناصرة هى قرية يسوع ، وشهدا أن يسوع ابن مريم ، وهى وإخوته يعقوب ويهوذا وأخواته متزوجات هناك بالجليل فى الناصرة . ومرة أخرى يشهد متى فى سفره أن يسوع هو ابن داود بن أبراهام .

ن ١٢:٧-١٠ (قارن مخ ٢٤ب : ٥-٢٥أ:١)

7:12 אם תאמר אמת אמרה מרים עושה ישר בן יוסף כאשר אמר היא ביום ששאלה אוגוסטוש המלך הלא תדע כי כתוב בגליון עת אשר בשרה גבריאל המלאך בישר אמר ליוסף קח לך את אשתך מרים ולא תירא.

25א והנה//גבריאל העיד כי מרים היתה אשת יוסף כאשר אמר מתיאוש

إن قلتَ الحق فإن مريم تجعل يسوع ، ابن يوسف ، حينما قالت يوم أن سألها اوغسطس الملك ، ألا تعلم أنه مكتوب فى الإنجيل أنه لما بشَّرها جبريل الملاك

٢٥أ بيسوع قال ليوسف خذ إمرأتك مريم ولاتخف . وها هو // جبريل يشهد أن مريم كانت زوجة يوسف كما قال متى.

المصادر والمراجع

أولا : مصادر ومراجع باللغة العربية

- ابن سعيد المتطبب (نصر بن يحيى بن عيسى) ، النصيحة الإيمانية فى فضيحة الملة النصرانية ، تحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوى ، دار الصحوة ، القاهرة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- تورميدا الشهير بالترجمان (القس إنسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسى)، تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب ، تحقيق د. محمود على حماية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- الجعفرى (أبو البقاء صالح بن الحسين) ، الرد على النصارى ، تحقيق د. محمد محمد حسانين ، مكتبة وهبة بالقاهرة – مكتبة المدارس بالدوحة قطر ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
- الجوزية (شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم) ، هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ، د. أحمد حجازى السقا ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ .
- السقا (أحمد حجازى ، د.) ، أقانيم النصارى ، دار الأنصار ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
- الشرفى (عبد المجيد) ، الفكر الإسلامى فى الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع/ العاشر ، الدار التونسية للنشر – تونس ، والمؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر ، ١٩٨٦م .
- شلبى (أحمد ، د.) ، مقارنة الأديان ، (٢) المسيحية ، ط ٦ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٨م .
- شنوده (زكى) ، المسيح ، الكتاب الأول ، مكتبة المحبة ، القاهرة (د.ت.) .
- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) ، تاريخ الطبرى – تاريخ الرسل والملوك ، جـ ١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

- ــــــــــــــ ، تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، جـ ٦ ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، القاهرة (د.ت.) .
- غردية (لويس) وقنواتى (ج) ، فلسفة الفكر الدينى بين الإسلام والمسيحية ، جـ٢ ، ترجمة د. صبحى الصالح والأب د. فريد جبر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- الفيومى (سعيد بن يوسف) ، كتاب الأمانات والاعتقادات ، تحقيق س. لاندور ، ليدن ١٨٨٠م .
- قطب (سيد) ، فى ظلال القرآن ، جـ٤ ، دار الشروق ، بيروت - القاهرة ، ط ١١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- الكتاب المقدس ، أى كتاب العهد القديم والعهد الجديد ، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٨٣م .
- النجار (عبد الوهاب) قصص الأنبياء ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت (د.ت.) .
- وافى (على عبد الواحد ، د.) ، الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام ، دار نهضة مصر للنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م .

ثانيا : المصادر والمراجع الأجنبية

- איינשטיין (יהודה דוד), אוצר וכוחים, נויארק. תרפ"ח (1928).
- בן מימון (רבנו משה), אגרת תימן, בעריכת אברהם שלמה הלקין, תרגום לאנגלי מאת בועז כהן, ניו-יורק: האקדימיה האמיריקנית למדעי היהדות תשי"ב (1952).
- ...., משנה תורה הוא היד החזקה, ספר חמישי הוא ספר קדושה, הוצאת מוסד הרב קוק, ירושלים תש"ך.
- בן-ראובן (יעקב), מלחמות השם, יוצא לאור על-ידי ד"ר יהודה רוזנטאל, הוצאת מוסד הרב קוק, ירושלים תשכ"ג (1963).
- ברלינער (אברהם צבי), ספר נסתור הכומר, נעתק מכ"י אשר בוואטי קאנא ברומא, שנת תרל"ה לפ"ק, אלתונא, 1875.
- דוראן (שמעון בן צמח), סתירת אמונת הנוצרים, ב "אוצר וכוחים", בעריכת י.ד. איינשטיין, נויארק, תרפ"ח (1928), עמ' 118-133.
- סרוקי (מרדכי יצחק בר אברהם), ספר חזוק אמונה, ועוד ספר מלחמות חובה להרמב"ן, וגם תולדות ישו מאת מרדכי ועקסלער, ניו-יורק, תרצ"ב.

- מודינה(יהודה אריה),מגן וחרב,חבור נגד הנצרות, יוצא לאור ע"י שלמה סימונסון,הוצאת "מקיצי נרדמים",ירושלים תש"ך.
- ספרי הברית החדשה נעתק מלשון יון ללשון עברית על ידי החכם פראפעסאר פראנץ דעליטש, מהדורה אחת עשרה,לייפציג,בשנת תרנב לפ"ק (1892).
- פיומי(סעדיה בן יוסף),ספר הנבחר באמונות ובדעות(האמונות והדעות),תרגם לעברית באר והכין יוסף בכה"ר דוד קאפח , יוצא לאור על ידי המכון למחקר ולהוצאת ספרים "סורא" ירושלים,ישיבה ארניברסיטה, ניו-יורק.
- קלוזנר(יוסף),הרעיון המשיחי בישראל מראשיתו ועד חתימת-המשנה,הוצאת "מסדה" בע"מ, תל-אביב תש"י.
- תלמג'(אפרים),ספר הבריות וויכוח רד"ק עם הנצרות,ספריית "דורות", הוצאת מוסד ביאליק,ירושלים,תשל"ד(1974).

- Berger (David), The Jewish-Christian Debate in the High Middle Ages, A Critical edition of the NIẒẒAḤON VETUS, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, 1979.
- Dufour (Xavier Léon), Resurrection and the Message of Easter, Geoffrey Champman Pub., London, 1974.
- Halevi (Judah), ספר הכוזרי Kitab Al Khuzari Book of Kuzari, Transl. by Hartwig Hirschfeld, New York 1969.
- Hart (Lewis A.), A Jewish Reply to Christian Evangelists, New York: Bloch Publishing Company 1906.
- Gottheil (Richard), Some Genizah Gleanings, Art. in Mélanges Hartwig Derenbourg, Paris, 1909, pp. 83-101.
- Klausner (Joseph), The Messianic Idea in Isreal, Transl. W.F. Stinespring, Macmillan Company, New York, 1955.
- Krauss (Samuel), Un Fragment Polémique de la Gueniza, REJ (Revue des Études Juives), 63, 1912, pp. 63-74.
- Lasker (Daniel J.), The Jewish Critique of Christianity under Islam in the Middle Ages, in Proceedings of the American Academy for Jewish Research, Vol. 57, 1991, pp. 121-153.
- __________, Jewish Philosophical Polemics Against Christianity in the Middle Ages, A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Brandeis University, 1975.
- __________ , Qiṣṣat Mujādalat al-Usquf and Nesṭor Ha-Komer, The earliest Arabic and Hebrew Jewish anti-Christian Polemics, in Genizah Research after Ninety years: The Case of Judaeo-Arabic, eds. J. Blau and S.C. Reif, Cambridge 1992, pp. 112-118.
- Nemoy (Leon), Al-Qirqisānī's Account on the Jewish Sects and Christianity, Art. in HUC. (Hebrew Union College Anual), Vol. 7, 1930, pp. 317-397.
- Perkins (Pheme), Resurrection: New Testament Witness Contemporary Reflection, Geoffrey Champman, London, 1984.
- Al-Qirqisānī (Ya^{c} qūb), Kitāb Al-Anwār Wal-Marāqib (Code of Karaite Law), Edited by Leon Nemoy, 5 Vols., The Alexander Kohut Memorial Foundation, New York, 1939-1943.
- Rops (Daniel), Jesus And His Times, Transl. Ruby Millar, New York: E.P. Dutton & Co. Inc., 1954.
- Saadia Gaon, The Book of Beliefs and Opinions, Ed. Samuel Rosenblatt, New Haven, Yale University Press, London, Oxford Univ. Press, 1948.

- Schlosberg (Leon), קצור מבאודלה אלאסקף Controverse d'un Évêque Lettre Adressée a un de ses Collègues, Vienna, 1880.
- Stroumsa (Sarah), Dāwūd Ibn Marwān Al-Muqammis's Twenty Chapters (ᶜIshrūn Maqāla), E.J. Brill: Leiden, New York, 1989.
- Talmage (Frank Ephraim) ed., Disputation and Dialogue-Readings in the Jewish-Christian Encounter, KTAV Publishing House Inc., New York, 1975.
- Troki (Isaac ben Abraham), חזוק אמונה or Faith Strengthened, Transl. Moses Mocatta, KTAV Publishing House, Inc., New York, 1970.
- Zeitlin (Irving M.) Jesus and Judaism of His Time, Polity Press, Cambridge, 1988.

****

Dr. MOHAMED EL-HAWARY
Ain Shams University - Cairo

The Jewish Polemics Against Christianity In the Light of the Cairo Geniza

Bodleian Oxford MS. Heb. e. 32 (Fols. 18-25)

Dar El-Zahraa, Cairo, 1994